تناص قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة

رسالة الماجستير

إعداد:

علي حيدر

الرقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠١٦

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

تناص قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة

رسالة الماجستير

مقدمة إلى جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط الحصول على درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية

إعداد:

علي حيدر

الرقم الجامعي: ٢٣٠٣٠١٢١٠٠١٦

تحت إشراف:

الأستاذ الدكتور ولدانا واركادیناتا

١٩٧٣١٠٠٢٢٠٠٠٣١٠٠٢

الدكتور ليلي فطرياني

١٩٨٤١١١٤٢٠١٦٠٨٠١١٠٨٩

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية الدراسات العليا

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٢٥

الاستهلال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ {٢٢٤} أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ {٢٢٥} وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مالا يَفْعَلُونَ {٢٢٦} إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً {٢٢٧}

{ سورة الشعراء}

الإهداء

قد تمت كتابة هذه رسالة الماجستير بفضل الله تعالى، وسأهديها:

الى من كلله بالهيبة و الوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار الى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا د حان قطافها. بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و الى الأبد.

(والدي العزيز)

الى ينبوع الصبر والتفاؤل الى من كل في الوجود بعد الله ورسوله الى بسمة الحياة وسر الوجود الى من كان دعائه سر نجاحي و حنانه بلسم جراحي الى أغلى الحبائب.

(أمي الغالية)

الى من اثرتني على نفسها الى من علمتني علم الحياة الى من أظهرت لي ما هو أجمل من الحياة.

(تلاميذي وأصدقائي)

إلى أولئك الذين عرفوا بالولاء والاحترام بكل ما أوتوا من قيود، ما زالوا مليئين بالحماس، إلى أولئك الذين أسعدوني ومع محبتهم على طريق الحياة تنمو معرفتنا وتتطور، إلى أولئك الذين كانوا معي على طريق النجاح والخير، إلى أولئك الذين أعرف كيف أبني في قلوبهم حلاوة اللطف والانسجام، إلى جميعهم أهدي نتائج هذا الجهد المتواضع.

موافقة المشرف

بعد الاطلاع على رسالة الماجستير التي أعدها الطالب:

الاسم :علي حيدر

رقم الجامعي :٢٣٠٣٠١٢١٠٠١٦

العنوان : **تناص قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة**

وافق المشرفان على تقديمها إلى لجنة المناقشة.

باتو، ٤ حزيران ٢٠٢٥م

المشرفة الأولى،

أ.د. ولدانا واركادیناتا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

المشرف الثاني،

د. ليلي فطرياني

رقم التوظيف: ١٩٧٧٠٩٢٨٢٠٠٦٠٤٢٠٠٢

اعتماد

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

أ.د. ولدانا واركادیناتا

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

اعتماد لجنة المناقشة

إن رسالة الماجستير بعنوان **تناص قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة** التي أعدها الطالب:

الاسم : علي حيدر

الرقم الجامعي : ٢٣٠٣٠١٢١٠٠١٦

قد قدمها الطالب أمام لجنة المناقشة وقررت قبولها شرطا للحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، وذلك في يوم الأربعاء ٢٥ حزيران ٢٠٢٥. وتتكون لجنة المناقشة من السادة:

د. حليمي الماجستير — **مناقشا أساسيا**

رقم التوظيف: ١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

التوقيع: .....

د. فيني رسفاتي يوريسا الماجستير — **رئيسة المناقشة**

رقم التوظيف: ١٩٨٧٠١٢٤٢٠١٥٠٣٢٠٠٠٤

التوقيع: .....

أ.د. ولدانا واركاديبناتا الماجستير — **مناقشا ومشرفا**

رقم التوظيف: ١٩٧٣١٠٠٢٢٠٠٠٠٣١٠٠٢

التوقيع: .....

د. ليلي فطرياني الماجستير — **مناقشة ومشرفة**

رقم التوظيف: ١٩٨٤١١١٤٢٠١٦٠٨٠١١٠٨٩

التوقيع: .....

باتو، ٢٥ حزيران ٢٠٢٥م

اعتماد

عميد الدراسات العليا

د. واحد مؤربي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٣٠٣٢٠٠٠٠٣١٠٠٢

إقرار أصالة البحث

أنا الموقعة أدناه:

الاسم :علي حيدر

رقم الجامعي :٢٣٠٣٠١٢١٠٠١٦

العنوان : **تناص قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة**

أقر بأن هذا البحث الذي أعددته لتوفير شرط للحصول على درجة الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، حضرته وكتبته بنفسي وما زورته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا ليس من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على كلية الدراسات العليا بجامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

هذا، وحررت هذا القرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك.

باتو، ٤ حزيران ٢٠٢٥م

الطالب

علي حيدر

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد خير الأنام وعلى أهل بيته سادات الامم وأصحابه أحسن أجيال من النسم. وبعد:

بداية لله الحمد والمنة على ما مدني به من عظيم نعمه وعونه وتوفيقه لاتمام هذا البحث العلمي. وامتثالا لقوله صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله". فوفاء وعرفانا مني لأهل الفضل: يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان إلى الأشخاص الذين قدموا لي أياد العون لاتمام هذا البحث العلمي منذ أن كان فكرة إلى أن غدى حقيقة ماثلة. وهم:

١. سماحة الأستاذ الدكتور محمد زين الدين الماجستير، مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
٢. سماحة الأستاذ الدكتور واحد موربي الماجستير، عميد كلية الدراسات العليا.
٣. سماحة مشرفي الأول الأستاذ الدكتور ولدانا وركادیناتا، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها لمرحلة الماجستير.
٤. سماحة مشرفتي الثانية الدكتورة ليلي فطرياني الماجيستر.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى زملائي الأعزاء عبد السعاد والسيد الكريم شيخ إبراهيم المنور وأتانا ريكا، الذين كانوا خير عون وسند في حلواتي ومرارتي. وختاما، أهدي ثمرة هذا الجهد إلى والديّ الكريمين، وأسأل الله جلّ وعلا أن يثيبهم عني خير ما يجزي به عباده الصالحين، وأن يبارك لي في حياتهم ويطيل عمرهم في طاعته وظلال رضوانه.

باتو، ٢٥ حزيران ٢٠٢٥

الباحث

علي حيدر

مستخلص البحث

حيدر، علي. ٢٠٢٥. *تناص قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة*. رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: ١) الأستاذ الدكتور ولدانا واركادياناتا؛ ٢) الدكتورة ليلي فطرياني، الماجستير.

الكلمات الأساسية: التناص، شعراء الغدير، الروايات الصحيحة.

يدعي البعض أن الشعر وعاء مملوء بالمبالغات والمجاملات التي لا تخبر عن الواقع كما هو، ولكي يعرف صدق ذاك الإدعاء فهو يحتاج إلى أدوات جادة لكشف مابطن في نصوص الشعر أو القصيدة، ونظرية التناص هو من إحدى تلك النظريات التي استعملت لتفكيك روابط المخبئة بين النص الأدبي. قصيدة شعراء القرن الأول الهجري التي سجلت واقعة غدير خم يكون موضوعا للبحث، وجاءت هذه الرسالة من خلال بحثها هادفة إلى: ١) كشف أشكال التناص. ٢) ومعرفة مقدار التناص. ٣) والقانون المستعمل في قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري غاية للتعرف على تطابقها من الروايات الصحيحة.

ومنهج البحث الذي انتهجت عليه هذه الرسالة هو المنهج الوصفي بنوعه المكتبي وتحليله المضموني. وأما طريقة جمع البيانات فهي قراءة واعية للكل البياينات وتسجيلات المهمة منها ثم تنقيحها. وطريقة تحليل البيانات لهذه الرسالة هي قراءة النصين ومقارنتهما ثم الاستنتاج والاستخلاص.

ونتائجها المحصولة هي أشكال التناص في كل قصيدة الغدير لشعراء القرن الأول الهجري، هي: ١) أن التناص الضمني أو المعنوي هو أكثر ظهورا من التناص الشكلي أو اللفظي، فعدد التناص الضمني وصل إلى عشرين تناصا ضمنيا بينما التناص الشكلي لم يظهر إلا ست مرات. ٢) المقدار الموجود في جميها أكثرها شكليا وقليل منه ضمنيا إذ شعراء الغدير أبقوا كلمة اسم الواقعة بدون تحريف أوتبديل. ثم الأكثر إبقاءا بتحريف قليل هي أقوال الرسول فيها. ٣) القوانين التناصية الأكثر مستعملا هي قانون الامتصاص وقليل منهم استعملوا قانون الاجترار.

ABSTRACT

Haidar, Ali. 2025. *Intertextuality in the Poems of Ghadir Poets in the First Hijri Century Based on Authentic Narrations.* Thesis, Department of Arabic Language and Literature. Postgraduate in State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisors: 1) Prof. Dr. Wildana Wargadinata, M.Ag. 2) Dr. Laily Fitriani, M.Pd.

Keyword: Intertextuality, Ghadir Poets, Authentic Narrations.

Poetry is one of the means—indeed, among the most important—used by the Arabs to record significant events that occurred throughout their lives. However, these poems are often conveyed in a complex artistic manner, requiring serious tools to uncover their hidden meanings. The theory of intertextuality is one such theory used to deconstruct the hidden links within literary texts. Among these literary texts are the poems of first-century Hijri poets that documented the most significant Islamic event in history: the event of Ghadir Khumm, which has been transmitted through successive (mutawātir) chains by hundreds of narrators from various social levels. This thesis, through its research, aims to uncover the forms, extent, and rules of intertextuality found in the poems of Ghadir poets from the first century Hijri based on authentic narrations.

The research method adopted in this thesis is the descriptive method, specifically the library research type, along with content analysis. The sources relied upon for the poems are the books Al-Ghadir fi al-Kitāb wa al-Sunnah wa al-Adab and the Encyclopedia of Ghadir Poets. The data collection method involved a careful reading of all the material, recording the important parts, and then refining them. The data analysis method consisted of reading and comparing both texts, followed by drawing conclusions.

The results obtained show that the forms of intertextuality in each Ghadir poem by the poets of the first Hijri century reveal that implicit or semantic intertextuality appears more frequently than explicit or verbal intertextuality when taken collectively. The number of implicit intertextual instances reached twenty, while explicit ones appeared only six times. Regarding the extent of intertextuality, most instances were explicit and fewer were implicit, as the Ghadir poets preserved the name of the event without distortion or alteration. Furthermore, the most frequently retained parts with slight modification—but without affecting the original sentence structure—were the Prophet's statements in the event. As for the most commonly used intertextual rule, it was the rule of absorption, while only a few used the rule of verbatim repetition (repetition or regurgitation).

ABSTRAK

Haidar, Ali. 2025 *Intertektualitas puisi para penyair Ghadir Khum pada abad pertama hijriyah dengan riwayat-riwayat shahih*. Thesis, Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Pascasarjana Universitas Isam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing: 1) Prof. Dr. Wildana Wargadinata, M.Ag. 2) Dr. Laily Fitriani, M.Pd.

Keyword: Intertekstualitas, Penyair Ghadir Khum, Riwayat-riwayat Shahih

Puisi adalah salah satu sarana orang Arab, bahkan termasuk yang terpenting, untuk mencatat peristiwa-peristiwa penting yang terjadi sepanjang hidup mereka. Namun, sering kali puisi tersebut disampaikan dengan model artistik yang rumit, sehingga memerlukan alat-alat khusus yang serius untuk mengungkap apa yang tersembunyi di dalamnya. Teori intertekstualitas (tanaṣṣ) adalah salah satu teori yang digunakan untuk membongkar keterkaitan tersembunyi di antara teks-teks sastra. Di antara teks-teks sastra tersebut adalah puisi para penyair abad pertama Hijriah yang mencatat peristiwa Islam paling penting sepanjang sejarah, yaitu peristiwa Ghadir Khumm, yang diriwayatkan secara mutawatir oleh ratusan perawi dari berbagai era. Tesis ini bertujuan melalui penelitiannya untuk mengungkap: 1) bentuk intertekstualitas dalam Qasidah Ghadir. 2) kadar intertekstualitas dalam Qasidah Ghadir, dan 3) rumus intertekstualitas intertekstualitas dalam Qasidah Ghadir.

Metode penelitian yang digunakan dalam tesis ini adalah metode kualitatif deskriptif dengan jenis kepustakaan dan analisis isi. Adapun sumber primer yang dijadikan rujukan dari puisi Gadhir Khum adalah buku Al-Ghadir fi al-Kitab wa al-Sunnah wa al-Adab dan Ensiklopedia Penyair Ghadir. Metode pengumpulan data dilakukan dengan pembacaan menyeluruh terhadap semua data dan pencatatan bagian-bagian penting darinya, kemudian diseleksi. Sedangkan metode analisis data dalam Tesis ini adalah membaca dua teks dan membandingkannya, lalu melakukan penarikan kesimpulan.

Hasil yang diperoleh adalah bentuk-bentuk intertekstualitas dalam setiap puisi Ghadir karya penyair abad pertama Hijriah. 1) Intertekstualitas implisit atau maknawi lebih dominan dibandingkan intertekstualitas eksplisit atau lafal, jika dilihat secara keseluruhan. Jumlah intertekstualitas implisit mencapai dua puluh kali, sedangkan intertekstualitas eksplisit hanya muncul enam kali. 2) kadar intertekstualitas yang ada dalam keseluruhannya sebagian besar bersifat eksplisit dan sedikit yang bersifat implisit, karena para penyair Ghadir mempertahankan nama peristiwa tersebut tanpa perubahan atau penggantian. Selanjutnya, yang paling banyak dipertahankan dengan sedikit perubahan tetapi tidak memengaruhi bentuk kalimat aslinya adalah sabda Nabi dalam peristiwa tersebut. 3) rumus intertekstualitas yang paling banyak digunakan adalah hukum absorpsi (Imtishas), dan hanya sedikit yang menggunakan hukum pengulangan literal (Ijtirar).

فهارس البحث

الاستهلال ..... أ

الإهداء ..... ب

موافقة المشرف ..... ج

اعتماد لجنة المناقشة ..... د

إقرار أصالة البحث ..... هـ

كلمة الشكر والتقدير ..... و

مستخلص البحث ..... ز

فهارس البحث ..... ي

الفصل الأول: الإطار العام والدراسات السابقة ١

أ. المقدمة..... ١

ب.أسئلة البحث..... ٥

ج. أهداف البحث..... ٥

د. أهمية البحث..... ٦

هـ. تحديد البحث..... ٦

و. تحديد المصطلحات..... ٧

ز. الدراسات السابقة وأصالة البحث ٨

الفصل الثاني: الإطار النظري ١٧

المبحث الأول: التناص.....١٧
أ. تعريف التناص..... ١٧
ب. أنواع التناص..... ٢٦
ج. آليات التناص..... ٢٩
د. قوانين التناص..... ٣٢
المبحث الثاني: شعراء الغدير.....٣٣
أ. لمحة النبأ عن واقعة غدير خم ٣٣
ب. شعراء الغدير ٣٧
ج. قصيدة شعراء الغدير ٣٨
الفصل الثالث: منهج البحث..... ٤٦
أ. مدخل البحث ونوعه.....٤٦
ب. مصادر البيانات ومراجعها.....٤٧
ج.طريقة جمع البيانات.....٤٨
د.طريقة تحليل البيانات.....٤٩
الفصل الرابع: عرض البيانات وتحليلها ٥١
أ. أشكال التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.....٥١
ب. مقدار التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.....٧٥

ج. قوانين التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.....٨١

الفصل الخامس: مناقشة نتائج البحث..... ٨٤

أ. مناقشة أشكال التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.....٨٤

ب. مناقشة مقدار التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة..... ٩٨

ج. مناقشة قانون التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة..... ١٠١

الفصل السادس: الخاتمة.....١٠٤

أ. ملخص نتائج البحث.....١٠٤

ب. التوصيات.....١٠٥

ج. الاقتراحات.....١٠٥

المصادر والمراجع ١٠٥

قائمة الجداول

جدول أ.١ :الدراسات السابقة ١٤

جدول ج.١ أشكال التناص للقصيدة الأولى..... ٥٣

جدول ج.٢أشكال التناص للقصيدة الثانية..... ٥٦

جدول ج.٣أشكال التناص للقصيدة الثالثة..... ٦٠

جدول ج.٤أشكال التناص للقصيدة الرابعة ٦٧

جدول ج.٥أشكال التناص للقصيدة الخامسة..... ٧١

جدول ج.٦أشكال التناص للقصيدة السادسة ٧٤

جدول ج.١مقدار التناص للقصيدة الأولى..... ٧٥

جدول ج.٢مقدار التناص للقصيدة الثانية..... ٧٦

جدول ج.٣مقدار التناص للقصيدة الثالثة..... ٧٧

جدول ج.٤مقدار التناص للقصيدة الرابعة..... ٧٨

جدول ج.٥مقدار التناص للقصيدة الخامسة..... ٨٠

جدول ج.٦مقدار التناص للقصيدة السادسة ٨٠

جدول ج.٧ قوانين التناص ٨١

جدول ج.١عدد أشكال التناص ٨٤

جدول ج.١عدد مقدار التناص ٩٩

الفصل الأول

الإطار العام والدراسات السابقة

أ. المقدمة

الشعراء حسب ماذكر في أية من سورة الشعراء: وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ {٢٢٤} أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ {٢٢٥} وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مالا يَفْعَلُونَ {٢٢٦} إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً {٢٢٧}. إنقسموا إلى صنفين: ١) شعراء التلهي والكذب وهم الشعراء الذين أنقلوا لنا الأشياء اللهويات بطريقة الخياليات، إما أنها وهميات مالها وجود حقيقي في الخارج الواقعي أو لها وجود حقيقي ولكنهم يبالغون بها. ٢) شعراء التيقظ والصدق وهؤلاء الشعراء الذين أنقلوا لنا الحقيقة الواقعية من دون المبالغات ومن دون أن تخلل في سطورها الوهميات.

وقد كان من الشعراء الذين استطاعوا أن يحملوا لغتهم كل ما تحمل الفنون الجميلة من مهمات وأسرار؛ لذلك يجد القارئ لشعره يكتشف وجود أشكال مختلفة من الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم والشعر العربي والأمثال والحكم والوقائع التاريخية والأنساب وأيام العرب. والتي تظهر لنا مدى تأثره بالثقافات الموجودة في عصره وتغلغله في التراث، والاستفادة منه والأخذ به وتوظيفه بشكل مناسب مع إنتاجه وظهور ذلك على قصائده شكلا ومحتوى حتى أصبحت ذات قيمة فنية وتاريخية.[١]

وقال الشيخ الأميني في أحوال السلف من الشعراء: " ونحن لا نرى شعر السلف الصالح، مجرد ألفاظ مسبوكة في بوتقة النظم، أو كلمات منضدة على أسلاك القريض فحسب، بل نحن نتلقاه بما هناك من الأبحاث الراقية في المعارف من علمي الكتاب والسنة، إلى دروس عالية من الفلسفة والعبر والموعظة الحسنة

[١] هناء فلحان القرشي، رسالة الماجستير: الإقتباس والتضمين في شعر ابن دراج القسطلي (السعودية، جامعة أم القرى ٢٠١٢) ص ٤

والأخلاق أضف إليها ما فيه من فنون الأدب، ومواد اللغة، ومباني التاريخ، فالشعر الحافل لهذه النواحي بغية العالم، ومقصد الحكيم، ومأرب الأخلاقي، وطلبة الأديب، وأمنية المؤرخ وقل: مرمى المجتمع البشري أجمع.[٢]

ومن صفوف الأسلاف من الشعراء هم شعراء الغدير، ويرا بهم شعراء الذين أوردوا في أبيات قصائدهم كملة أو معنى حديث الغدير "من كنت مولاه، فهذا علي مولاه"، ولفظ غدير أو غدير خم، ولفظ الآية التي نزلت في تلك المناسبة وهي قوله تعالى (اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا)، أو ذكروا تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام وليا كلمة أو معنى.[٣] وبعبارة أيسر أنهم ينشدون لأمير المؤمنين عليه السلام ويوثقون تلك البيعة الخالدة.[٤] ولأعظم قيمة هذه الحادثة التاريخية في الإسلام برز جم غفير من فحول الشعراء عبر القرون يتحامسون في ذكرها عند أبيات أشعارهم.[٥]

وظهر جديدا من قبل المتخصصين في علم النص نظرية بها يستطيع الإنسان ليعرف وزن حقيقة عن الواقع الذي حفلها نص القصيدة المعين و مدى تأثر الشاعر بمحيطه وبكل حدث عظيم قد حدث. وسمها هؤلاء بنظرية التناص المأخوذ في أصل جذره من الكلمة "النص".

والنص في مفهومه اللغوي أو في أبسط حده قد اتحدت عنه قلة من العرب وثلة من الغرب، بأنه نسج.[٦] وهذا المعنى يعطي صورة أن النص هو لا يتألف إلا

---

[٢] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢ ص ١٢

[٣] رسول كاظم وكريم جهاد الحساني، موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (النجف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠) ج ١ ص ١٩

[٤] رسول كاظم وكريم جهاد الحساني، موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (النجف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠) ج ١ ص ٧

[٥] وقد سجل الشيخ الأميني في موسوعته التي سماها الغدير في الكتاب والسنة والأدب جميع الشعراء من القرن الأول الهجري الى القرن الرابع عشر الذين ذكروا وبحثوا حادثة غدير الخم في أبيات أشعارهم. أنظر: عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج١-١١

[٦] أنظر تفصيل البحث: عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي (الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، ٢٠١٠) ص ٥٠-٥١

بعد أن تركبت الأحرف ومن تركيب الأحرف إلى الترابط بين الكلمات وهكذا إلى أن تشكلت تلك التركيبات منظومة ذات دلالة كاملة، وفقا كعملية النسيج حين ينسج. إذن، النص هو يتكون من نقول متضمنة، وإشارات وأصداء للغات أخرى وثقافات عديدة تكتمل فيه خريطة التعدد الدلالي.[٧]

يعد التناص إحدى النظريات النقدية الحديثة، التي تصدت لتحرير النصوص الأدبية من الفهم الأحادي، لتبث فيها التعددية والكثرة من حيث الدلالات والمعاني،[٨] ولرد على المفاهيم البنيوية في المحايثة التي أكدت انغلاق النص على نفسه بحجة اكتفائه بذاته، وأنه قائم بنفسه.[٩] والتناص في أبسط صوره يعني أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل.[١٠]

انبثق مفهوم التناص الذي اقترحته جوليا كريستيفا في الخطاب النقدي في نهاية الستينيات وفرض نفسه بسرعة كبيرة، إلى الحد الذي أصبح فيه معبرا إجباريا لكل تحليل أدبي.[١١] وإن التناص بوصفه ظاهرة إنسانية أدبية ونقدية عرفت قديما ولمست من الشعراء والأدباء والنقاد ووردت تلميحات إليها في كتب النقد العربي القديم،[١٢] ولكن بتسميات ومصطلحات أخرى، فالاقتباس والتضمين والاستشهاد والقرينة والتشبيه والمجاز والمعنى وما شابه ذلك في النقد العربي القديم، وهي مسائل

---

[٧] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص (الكويت، هالم المعرفة ١٩٧٨) ص ٢١٣

[٨] سلمان محمد أحمد أبو غنيم، أطروحة الدكتوراه: التناص في شعر بشر بن برد (عمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ٢٠١٣) ص ١

[٩] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد (القاهرة، دار الآفاق العربية ٢٠٠٧) ص ١١

[١٠] أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا (عمان، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ٢٠٠٠) ص ١١

[١١] ناتالي بييقي وغروس، مترجم عبد الحميد بورايو: مدخل إلى التناص (دمشق، دار نينوى ٢٠١٢) ص ١١

[١٢] أحمد عدنان حمدي، التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج (عمان، دار المأمون ٢٠١٢) ص ٦

أو مصطلحات تدخل ضمن مفهوم التناص في صورته الحديثة.[١٣] بل كثرت المباحث العلمية قارنت بين نظرية أدبية قديمة مثل السرقات الشعرية بنظرية التناص.[١٤]

يتميز الدرس التناصي بصفات مهمة، قادرة على سبر أغوار النص والتغلغل إلى مفاصله[١٥]، والبحث في التناص يسهم في كشف طبيعة القصيدة ويعمل على تفسير بعض جوانبها وإبراز خباياها.[١٦] إذ يعاد من خلال التناص اكتشاف الماضي وقراءته في ضوء الحاضر وإعادة تكوينه من جديد على وفق رؤية شعرية تمتص المحمولات الدلالية الموروثة لتكشف عن التجربة الشعرية وخصوصية مبدعها في تعبيره عن الواقع بكل ما يحمله من أبعاد ذاتية وحضارية وإنسانية.[١٧]

والبحث سينحصر تحليله عن ظاهرة التناص في أبيات القصيدة لشعراء الغدير الذين عاشوا في القرن الأول الهجري.

والدافع الذي يقود الباحث في اختيار القصيدة الغديرية لشعراء القرن الأول الهجري كموضوع بحثه هو يعود إلى أربعة أسباب: ١) عظمة واقعة غدير خم وعلوها عند كل طبقات العلماء من محدثيهم ومفسريهم ومؤرخيهم وفقهائهم وأدبائهم ومثقفيهم وشعرائهم.[١٨] ٢) شهرة هذه الواقعة وتواترها عند الجميع المذكور

---

[١٣] جاسم محمد أحمد العبيدي، رسالة الماجستير: التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصراف (عمان، جامعة الشرق الأوسط ٢٠١٦) ص ١

[١٤] كالدراسات التي ألفها ثلة الباحثين الفذاذ مثل الدكتور عبد الملك مرتاض بعنوان "فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص"، والدكتور أحمد خضرة الذي عنون بحثه عن التناص ب "التناص والسرقات الشعرية في النقد العربي المعاصر.

[١٥] محمد مسعد سعيد سلامي، أطروحة الدكتوراه: التناص في شعر عبد الله البردوني (صنعاء، جامعة صنعاء ٢٠٠٧) ص ٧

[١٦] إبتسام موسى، رسالة الماجستير: التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش (فلسطين، جامعة الخليل ٢٠٠٧) ص ١١

[١٧] جاسم محمد أحمد العبيدي، رسالة الماجستير: التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصراف (عمان، جامعة الشرق الأوسط ٢٠١٦) ص ٢

[١٨] أنظر: عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) من أول المجلد إلى آخره.

على مر القرون.[١٩] ٣) لتأكيد صحة وجود هذه الحادثة التاريخية المعروفة عند المؤرخين والمحديثين بغدير الخم. ٤) لخطيرة هذه الحادثة التي أصبحت منذ القدم محل النزاع ومحور الخصام بين المسلمين علماءهم كانوا أم جهالهم.[٢٠] بهذا يقوم البحث على تحليل قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري مستخدما نظرية التناص ليحقق مدى تطابقها شكلا ومحتوى بالروايات الصحيحة التي أخبرت عن حادثة غدير الخم ولكشف قوانين التناص المستعملة فيها و مقداره المكمون في سطور أبياتها.

ب. أسئلة البحث

ينطلق مدار هذا البحث من هذه المسائل الثلاث:

١. ما أشكال التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة ؟
٢. ما مقدار التناص في القصيدة لشعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة ؟
٣. ما قوانين التناص التي استعملها شعراء الغدير للقرن الأول الهجري في تأليف قصيدتهم من الروايات الصحيحة ؟

ج. أهداف البحث

ومن خلال تلك المسائل الثلاث، أراد هذا البحث تحقيق هذه الأهداف:

١. لكشف أشكال التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.

---

[١٩] أنظر: شاب الدين المرعشي النجفي، موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة (قم، صحيفة خرد ومكتبة آية الله العظمى السيد شاب الدين المرعشي النجفي ٢٠٠٩) ج ١٠ ص ٥٣٦-٥٣٨

[٢٠] أنظر: علي آل محسن، من هو خليفة المسلمين في هذا العصر (نجف، شبكة الفكر للكتب الإلكترونية ٢٠١٧) ص ٥

٢. لمعرفة مقدار التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.

٣. لمعرفة قوانين التناص المستعملة في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.

د. أهمية البحث

بعد أن تم تحقيق جميع أهداف هذا البحث متماشية بمسائله المطروحة عنده، فسوف تنجلي هذه الفوائد التالية:

١. الفائدة من حيث توظيف نظرية التناص في حقل دراسة أدبية التي من خلال تحليل هذا البحث يثري معرفة جديدة للباحثين الأدباء المثقفين وقراء الأدب المعاصر في اليوم أو المستقبل، أن التناص نظرية اكتشافية تفكيكية تقدر أن تحفر بواطن النص لتخبر القراء عن الأصول المبنية فيه.

٢. الفائدة من ناحية تطبيق نظرية التناص في ميدان البحث الأدبي المعاصر. فوجود مثل هذا البحث الأدبي العلمي سوف تصبح بوصلة تقود الباحثين الى نهج قويم حين سيمارسون التناص في معرض بحثهم العلمي الأدبي.

ه. تحديد البحث

لهذا البحث حدود تقيده حتى لا يعوج في خطوط مسيرته المرسومة، من حيث الموضوع اتخذ هذا البحث حده في قصائد تحكي واقعة غدير الخم التي ألفها شعراء القرن الأول الهجري وهم الإمام علي بن أبي طالب وسيدنا حسان بن ثابت والعباس بن عبد المطلب وقيس بن سعد وعمرو بن العاص ومحمد بن عبد الله الحميري والإمام علي بن الإمام الحسين ومحمد بن أبي بكر. ثم تأتي نظرية التناص لتحد مقاربة البحث في تفكيك نصوص القصيدة، يستعين بها ليكشف تمظهرات أشكال التناص المكنونة فيها وليثبت نوع القوانين التي يتناص بها هؤلاء الشعراء في

تنظيم قصائدهم ولمعرفة مقدار ذلك التناص فيها. وكل هذا يعمل ليقارن القصيدة الغديرية شكلا ومضمونا بما تحكي الروايات الصحيحة عنه.

و. تحديد المصطلحات

كانت المصطلحات اللازم بيانها في البحث من عند الباحث هي:

١. التناص، عرفت جوليا كرستيفا التناص بأنه: ترحال للنصوص، وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين، تتقاطع، وتتنافي ملفوظات عديدة، مقتطعة من نصوص أخرى، ورأت أنّ المدلول الشعري يحيل القارئ إلى مدلولات خطابية مغايرة؛ إذ يمكن قراءة خطابات عديدة داخل النص الشعري، وتتم صناعة النصوص الشعرية الحداثية عبر امتصاص وهدم النصوص الأخرى في فضاء التداخل النصي.[٢١] ونفت كريستيفا وجود نص خال من مدخلات نصوص أخرى وقالت عن ذلك إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل النصوص أخرى.[٢٢]

٢. شعراء الغدير هم الذين أوردوا في أبيات قصائدهم كملة أو معنى حديث الغدير "من كنت مولاه، فهذا علي مولاه"، ولفظ غدير أو غدير خم، ولفظ الآية التي نزلت في تلك المناسبة وهي قوله تعالى (اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِيْ وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا)، أو ذكروا تنصيب أمير المؤمنين عليه السلام وليا كلمة أو معنى. وبعبارة أيسر أنهم ينشدون لأمير المؤمنين عليه السلام ويوثقون تلك البيعة الخالدة[٢٣].

---

[٢١] جوليا كرستيفا، النص وعلمه، المترجم فريد الزاهي (المغرب، دار توبقال للنشر ١٩٩٧) ص ٧٩

[٢٢] عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفيرمن البنيوية إلى التشريحية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨) ص ٣٢٦

[٢٣] رسول كاظم وكريم جهاد الحساني، موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (النجف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠) ج ١ ص ٧

ز. الدراسات السابقة وأصالة البحث

لم يقف البحث على دراسات ذات صلة وثيقة بالموضوع المدروس هنا وهو "تناص قصيدة شعراء الغدير في القرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة". ولكن الباحث اطلع على العديد من الدراسات التي تتحدث عن موضوع التناص وتطبيقاته في الشعر العربي، مما له صلة بالتناص مصطلحا ومفهوما، وفي تطبيقاته على عدد من الشعراء العرب قديمهم أو معاصرهم. وحسب طاقة الباحث ووسعه أنه لا يجد طالبا جامعيا بكل مراتب مستوياته أو باحث أدبي يناقش القصيدة الغديرية مستخدم التناص لتفكيك ما تيسر من نصوص القصيدة. وكانت المقارنة تحتاج لعرضها للتحقيق على نقطة الأصالة من هذا البحث ولمعرفة زاوية الاتفاق والاختلاف بينه وبين موضوعات أخرى من البحوث العلمية الأدبية ذات صلة به. فهذه هي الموضوعات المتعلقة:

١. ناير مباركة، (٢٠٢١) في رسالتها (تمظهرات التناص وجمالياته في قصيدة الحمامة والعنكبوت لتميم البرغوثي)،[٢٤] ألفت هذه الرسالة بحثا عن دلالة التناص وإيحاءاته الفنية والجمالية جليا كان ذلك التناص أم خفيا الذي يقع في ثنايا أساليب القصيدة من التكرار و عمودها التفعيلي، ثم تنصب هذه الرسالة إلى توصيف تنوع التناص بداية من التناص القرآني والروائي والتاريخي والتناص من الشعر العربي.

وتلتقي هذه الرسالة برسالة الباحث في نوع النظرية المستخدمة وهو التناص، وفي المنهج المعتمد وهو التحليل الوصفي ومادة الموضوع التي تناولتها وهي الشعر، وجملة عنوان القصيدة تعني أن كلتي رسالتين تكتفيان في عنوان واحد من القصيدة. وافترقت في موضوع القصيدة

[٢٤] ناير مباركة، رسالة الماجستير: تمظهرات التناص وجمالياته في قصيدة الحمامة والعنكبوت لتميم البرغوثي (البويرة، جامعة أكلي محند أولحاج ٢٠٢١)

المحللة وفي المحور المركز المستهدف، يعني أن هذه الرسالة تحلل قصيدة لشاعر بيد أن رسالة الباحث تحلل عدة القصائد للعديد من الشعراء. ثم هذه الرسالة استهدفت جميع تنوع التناص، وأما رسالة الباحث انحصر هدف بحثها الى ظاهرة التناص الديني الروائي.

٢. حنان عبد الوهاب، (٢٠٢١) في رسالتها (التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي)،[٢٥] ألفت هذه الرسالة لتبحث عن مصداق التناص بكل أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي، ابتداء من التناص الديني وانتقالا الى التناص الأدبي ثم إلى التناص التاريخي وانتهاء بالتناص الأسطوري.

وتبرز نقطة الالتقاء بين هذه الرسالة ورسالة الباحث في المنهج المختار وهو التحليل الوصفي ثم في نظرية التي اتخذتها وهي التناص ومادة الموضوع التي تناولتها وهي الشعر. أما نقطة الافتراق بيهما تقع في الموضوع بدء من جملة الشعر التي تتناولها رسالتان، وانتهاء الى هدف الذي ستحققانه. هذه الرسالة اتخذت المتنبي و جميع شعره كموضوع التحليل وتهدف في إظهار كل أنماط التناص، أما رسالة الباحث تحلل مجموعة الشعراء بقصائدهم التي تعنون عن عنوان واحد.

٣. أحلام بن مهنية، (٢٠٢٠) في رسالتها (جماليات التناص في قصيدة أرض بدماء كثيرة لمحمد بنيس)،[٢٦] بزغت هذه الرسالة لتكشف جماليات توظيف التناص في قصيدة ألفها محمد بنيس بعنوان أرض بدماء كثيرة، ومن خلال تحليلها لتلك القصيدة حاولت مؤلفتها كشف وجود التناص بسائر أنواعه مستعينة بآليات التناص المعتمدة ثم أجرت المؤلفة عملية تقريب بين نصوص القصيدة بالنصوص المتناصة

[٢٥] حنان عبد الوهاب، رسالة الماجستير: التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي (عمان، جامعة الإسراء ٢٠٢١)

[٢٦] أحلام بن مهنية، رسالة الماجستير: جماليات التناص في قصيدة أرش بدماء كثيرة امحمد بنيس (تبسة، جامعة العربي التبسي ٢٠٢٠)

حسب زعمها لتثبت جماليات طريقة الشاعر حين يتناص في تأليف قصيدته.

تقع زاوية الاتحاد بين هذه الرسالة ورسالة ألفها الباحث في نظرية مختارة لتقريب بين النص المتناص والنص المتناص عليه وهي نظرية التناص، وأيضا في منهج التحليل المستخدم وهو التحليل الوصفي، ثم في جملة عنوان القصيدة تعني أن كلتي رسالتين تكتفيان في عنوان واحد من القصيدة. وأما جوانب الافتراق بين رسالتين فقد بدت في موضوعهما المبحوث، فرسالة الباحث منحصر تحليلها الى تناص روائي، غير أن هذه الرسالة لا تكن كذلك، فهي تحلل كل أنواع التناص، وفي جملة الشاعر الشعر فيها.

٤. سهيلة زعباط، (٢٠٢٠)، في رسالتها (التناص في مقامات الحريري المقامتان السنجارية والشعرية نموذجا)،[٢٧] ألفت هذه الرسالة لمعرفة تجليات التناص استعملها الحريري في مقاماتيه السنجارية والشعرية ولمعرفة مصادره وترسباته التي أخذ منها النصوص الغائبة، والتناص الذي حاولت هذه الرسالة في اكتشافه هو التناص الديني والتناص الأدبي والتناص الاجتماعي.

وجاءت نقطة الالتقاء بين هذه الرسالة برسالة كتبها الباحث في زاوية النظرية المستعملة وهي التناص، وفي المنهج المعتمد وهو منهج التحليل الوصفي. ثم ظهر الاختلاف بينهما في تفصيلات الهدف المحقق، فإن هذه الرسالة تبحث ثلاث تجليات التناص، وأما رسالة الباحث فقط تبحث التناص الروائي. وتقع نقطة الاختلاف أيضا في

[٢٧] سهيلة زعباط، رسالة الماجستير: التناص في مقامات الحريري المقامتان السنجارية والشعرية نموذجا (ورقلة، جامعة قاصي مرباح٢٠٢٠)

اختيار الموضوع المحلل وجملة الشاعر وكذا في مادة الموضوع بينهما، فإن هذه الرسالة لا يرتكز في الشعر.

٥. عبد العزيز قيبوج (٢٠١٨)، في أطروحته (التناص في الشعر المغربي القديم شعر الثغري التلمساني أنموذجا)،[٢٨] تتجه هذه الأطروحة لتبريز تمظهرات تناصين في شعر الثغري التلمساني التناص الديني والتناص الشعري ولتعريف آليات التي يستعين بها الثغري التلمساني في عملية التناص ولبحث عن شخوص أثروا شخصية الثغري التلمساني الأدبية.

تدور نقطة الاتفاق بين هذه الرسالة ورسالة الباحث في زاوية نظرية اعتمدتها وهي التناص وفي جانب مادة الموضوع المبحوثة وهي الشعر وفي المنهج المستخدم وهو منهج التحليل الوصفي وفي بعض أهدفها وهو البحث عن التناص الديني وتعريف مدى تأثر الشاعر بالشعراء سابقيه ومعاصريه. وأما نقطة الاختلاف فقد ظهرت في اختيار الشاعر وهي اختارت شاعرا واحدا بيد أن رسالة الباحث توجه تحليلها الى عدة الشعراء، وأيضا اختلفت في تناص الذي تبحثه، فتلك الرسالة تبحث عن تجليات تناصين، ورسالة الباحث فقط تبحث عن تمظهرات النوع الواحد من التناص.

٦. رحيم كوكز خليل (٢٠٢٥) في مجلته العلمية (حداثة اللغة الشعرية في قصيدة الغدير)،[٢٩] ألفت هذه المجلة لتبحث عن اختلافات لغة القصيدة الغديرية من عصر إلى عصر ومادة احتوتها تلك القصيدة الغديرية من خلال التوسع في المجاز والاستعارة، ثم مناقشتها من منظور علم الأسلوب المعاصر.

---

[٢٨] عبد العزيز قيبوج ، رسالة الماجستير: التناص في الشعر المغربي القديم شعر الثغري التلمساني أنموذجا (ورقلة، جامعة قاصي مرباح٢٠٢٠)

[٢٩] رحيم كوكز خليل، حداثة اللغة الشعرية في قصيدة الغدير، مؤسسة علوم نهج البلاغة (٢٠١٨)

وكانت نقطة الاتفاق بين هذه المجلة ورسالة الباحث وقعت في موضوعها، وهو قصيدة الغدير ثم في المنهج المستعمل وهو المنهج الوصفي. وأما نقطة الاختلاف بينهما وقع في حدود القصيدة الغديرية التي اتخذتا، والقصيدة الغديرية في المجلة هي محصورة في قصيدة الشاعر معروف عبد المجيد، بين أن رسالة الباحث اتخذت قصيدة الغدير لجميع شعراء القرن الأول الهجري موضوعها. ثم في سلاح التحليل بحثهما، فالمجلة استعملت علم الأسولوب لتحليل القصيدة، أما الرسالة استخدمت نظرية التناص.

٧. حمود عبد محمد علي (٢٠١٠) في مجلته (نظرات في آداب الغدير)،[٣٠] هذه المجلة حاولت أن تحلل قصيدة الغدير الموجودة في كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ الأميني بطرقة مناقشة ناقدة لتكشف عن موقف الشيخ الأميني وذوقه تجاه الأدب وواقعة غدير خم.

وبدت المجلة تتفق برسالة الباحث في موضوعها وهو قصيدة الغدير، إلا أن نقاط الاختلاف تكون أكثر، منها في أهداف البحث، فالمجلة سعت الى معرفة موقف المؤلف من خلال تحليل القصيدة الغديرية التي كتبها في كتابه، ورسالة الباحث فقط جعل كتاب الغدير مصدرا لمعرفة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري. والاختلاف بينهما أيضا وقع في نظرية تحليل القصيدة وحدود بحثهما.

٨. مصعب مكي عبد زبيبة (٢٠٢٤) في مجلته العلمية (البلاغة الحجاجية في موسوعة الأميني؛ شعراء القرنين الأول والثاني الهجريين مثالا)،[٣١]

[٣٠] حمود عبد محمد علي، نظرات في آداب الغدير، جامعة الكوفة، المجلد ١، العدد ١٦ (٢٠١٠)

[٣١] مصعب مكي عبد زبيبة، البلاغة الحجاجية في موسوعة الأميني شعراء القرنين الأول والثاني الهجريين مثالا، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، المجلد ٢، العدد ٧٩ (٢٠٢٤)

كانت المجلة تحاول كشف الألفاظ المحاججة الموجودة عند القصيدة الغديرية لكل من شعراء القرنين الأول والثاني، وكتاب الغدير للشيخ الأميني أصبح مصدرا من قصيدتها عن غدير خم.

فنقطة الاختلاف بين هذه المجلة ورسالة الباحث تكون في أهدافهما حدود موضوعهما والنظرية المستعملة، فالأولى تهدف لكشف أسلوب المحاججة في قصيدة شعراء الغدير وحدها هو القرنان الأول والثاني الهجريين مستعملة نظرية تحليل المضمون. أما الثانية وهي رسالة الباحث فتهدف لكشف المشتركات بين قصيدة الغدير والروايات عن الغدير وحدها شعراء الغدير في القرن الأول الهجري مستعملة نظرية التناص. وما يتعلق بنقطة الاتفاق فتدور حول مادة الموضوع المحلل وهو قصيدة الغدير، ومصدرها وهو كتاب الغدير للشيخ الأميني، و نوع المنهج وهو المنهج الوصفي.

٩. طيف قاسم حسن محمد (٢٠٢٠) في مجلته العلمية (التكرار الصوتي عند شعراء الغدير في القرن الثاني عشر الهجري؛ دراسة أسلوبية)،[٣٢] كانت المجلة تحاول كشف التكرار الصوتي في القصيدة الغديرية لكل من شعراء القرن الثاني عشر الهجري، وكتاب الغدير للشيخ الأميني أصبح مصدرا من قصيدتها.

كانت نقطة الاتفاق من هذه المجلة ورسالة الباحث تقع في مادة الموضوع المحللة وهي قصيدة الغدير إلا أن القرن الذي عاش فيه الشعراء مختلف، والهدف من البحث مختلف أيضا، أما عن المنهج المستعمل، فمن ناحية عامة فمنسجم، أما من ناحية نوعه فمختلف.

[٣٢] معجب سعيد العدواني، التكرار الصوتي عند شعراء الغدير في القرن الثاني عشر الهجري (دراسة أسلوبية)، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٨، العدد ٧ (٢٠٢٠)

١٠. رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني (٢٠١٠) في كتابهما (موسوعة شعراء الغدير)،[٣٣] حاول الكتاب جمع كل الشعراء الذين تحدثوا واقعة غدير خم في قصائدهم من القرن الأول الهجري الى القرن الذي عاش فيه مؤلفه.

تكون نقطة الاتفاق بين الكتاب ورسالة الباحث فقط في عرض القصيدة الغديرية في ثنايا السطور، إلا أن االكتاب ركز في جمع كل القصيدة تبحث عن الغدير على مر القرون، وهو يسير نحو المنهج التاريخي.

جدول أ. ١ :الدراسات السابقة

الرقم	العنوان	الباحث	سنة التأليف	نقطة الالتقاء	نقطة الاختلاف
١	تمظهرات التناص وجمالياته في قصيدة الحمامة والعنكبوت لتميم البرغوثي	ناير مباركة	٢٠٢١	نظرية البحث، منهج البحث، جملة عنوان القصيدة في البحث.	جملة القصيدة، جملة الشاعر، نوع التناص المستهدف في البحث.
٢	التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي	حنان عبد الوهاب	٢٠٢١	نظرية البحث، منهج البحث، مادة الموضوع.	جملة الشاعر، جملة عنوان القصيدة، نوع التناص في القصيدة.

[٣٣] رسول كاظم وكريم جهاد الحساني، موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (النجف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠)

٣	جماليات التناص في قصيدة أرض بدماء كثيرة لمحمد بنيس	أحلام بن مهنية	٢٠٢٠	نظرية البحث، منهج البحث، مادة الموضوع، جملة عنوان القصيدة.	جملة الشاعر، جملة القصيدة، نوع التناص في القصيدة.
٤	التناص في مقامات الحريري المقامتان السنجارية والشعرية نموذجا	سهيلة زعباط	٢٠٢٠	نظرية البحث، منهج البحث.	جملة الشاعر، جملة عنوان القصيدة، مادة الموضوع، نوع التناص في القصيدة.
٥	التناص في الشعر المغربي القديم شعر الثغري التلمساني أنموذجا	عبد العزيز قيبوج	٢٠١٨	نظرية البحث، منهج البحث، مادة الموضوع، بعض الهدف في البحث	جملة الشاعر، جملة عنوان القصيدة، نوع التناص في القصيدة.
٦	حداثة اللغة الشعرية في قصيدة الغدير	رحيم كوكز خليل	٢٠٢٥	موضوع البحث، ومنهج البحث	حدود البحث، نظرية البحث
٧	نظرات في آداب الغدير	حمود عبد محمد علي	٢٠١٠	موضوع البحث	حدود البحث، أهداف البحث، نظرية البحث
٨	البلاغة الحجاجية في موسوعة	مصعب مكي عبد زبيبة	٢٠٢٤	موضوع البحث	حدود البحث، نظرية البحث

	الأميني؛ شعراء القرنين الأول والثاني الهجريين مثالا			مصدر البحث	
٩	التكرار الصوتي عند شعراء الغدير في القرن الثاني عشر الهجري؛ دراسة أسلوبية	طيف قاسم حسن محمد	٢٠٢٠	موشوع البحث	حدود البحث، أهداف البحث، منهج البحث
١٠	موسوعة شعراء الغدير	رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني	٢٠١٠	موضوع البحث	منهج البحث، أهداف البحث، حدود البحث

والشيئ الجديد من هذه الرسالة الذي لم تقدم بعد رسالات موجودة أخرى هو كشف الترابط الوثيق بين الفن النظمي المعين بالنصوص الروائية رواها المحدثون والمرؤخون. ثم إذا نظرنا من جهة أخرى أن هذه الرسالة هي محاولة للرد على من قال أن القصيدة هي مجرد وعاء الخيلاء يقدم المبالغات والمجاملات والمديحات التي لا علاقة لها بالواقع. فمن خلال هذه الرسالة أيضا يحق للباحث أن يعتمد على القصيدة للاستدلال على واقع تارخي ما. أما بالنسبة للنظرية المستعملة فلا جديد منها إلا أن الرسالة ضمت كل آراء خبراء هذه النظرية لتبحث عن الإطار العام المشترك بينها.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: التناص

أ. تعريف التناص

١. تعريف التناص لغة

أ) تعريف التناص حسب المعجم العربي

كان مصطلح التناص يعود إلى الجذر اللغوي "نصص". ففي لسان العرب يقال نصص: النص: رفعك الشيئ. نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر. ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض[٣٤]. وفي تاج العروس للزبيدي يقال: تناص القوم ازدحموا.[٣٥] وفي القاموس المحيط للفيروزآبادي يقال: نص الشيئ: حركه.[٣٦] ومن يتتبع مسيرة المعاجم العربية حديثها وقديمها فكلها على مضمون واحد في طرح معنى النص،[٣٧] و المعاني المذكورة تكمن دلالة–ولو غير مباشرة– على التناسق بتعريف التناص من عند الغرب لغة كان أم اصطلاحا الذي سيأتي بيانه لاحقا.

ومع بداية مع بداية الثمانينيات بدأت بواكير الالتفات النقدي العربي إلى مصطلح التناصية بعد الانتشار السريع المفهوم الحوارية الباختينية معى إرهاصات تكونه مع الباحث الروسي ميخائيل باختين (*M.*

---

[٣٤] جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب (قم، نشر أدب الحوزة ١٩٨٤) ج ٧ ص ٩٧

[٣٥] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (بيروت، دار الفكر ١٩٩٤) ج ٩ ص ٣٧١

[٣٦] مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط (دمشق، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٩) ص ٣٣٢

[٣٧] أنظر في ذلك: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مادة (نص) ج١ ص ٩٢٦. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، مادة (نص) ص ٨١٠–٨١١. بطرس البستاني، قطر المحيط، مادة (نص) ج ٢ ص ٢١٧٩. عبد الله البستاني، البستان وهو معجم لغوي، مادة (نصص) ص ٢٤٢٧–٢٤٢٨. جبران مسعود، الرائد: معجم لغوي عصري، مادة (نص) ص ٨٠٧.

Bakhtin).[٣٨] وهذا المصطلح مر على مدى الأزمان بعدة تعريب له؛ إذ لم يتفق المترجمون العرب المعاصرون بعد على تعريب مصطلح التناص (*Intertextulite*) فبعضهم يعربه (التناص) وآخرون (التناصية)، وفريق ثالث بـ (النصوصية)، ورابع بـ (تداخل النصوص)، ومع ذلك فإن المصطلح الأول (التناص) هو الذي شاع وانتشر.[٣٩]

أما الدكتور أحمد ناهم فقد أحصى تعدييية الصياغات والترجمات للتناص في الحقل الأدبي العربي الحديث، فظهر من إحصائياته أن ترجمات التناص بلغت الى إلى ثلاثة عشر أسماء، وهي التناص أو التناصية، والنصوصية، وتداخل النصوص أو النصوص المتداخلة، والنص الغائب، والنصوص المهاجرة (المهاجر إليها)، وتضافر النصوص، و النصوص الحالة والمزاحة، وتفاعل النصوص، والتداخل النصي، والتعدى النصي، وعبر النصية، والبينصوصية، والتنصيص[٤٠].

وقال الدكتور محمد زبير حسب تحليلاته الدقيقة في أن ترجمة مصطلح: (*Intertextuality*) قد تكون بـ "البينصية" بالضبط التزاما بأمانة نقل المصطلح باللغة الإنجليزية، لأنه من أقرب الترجمات دلالة على المقصود، فالقائلون بذلك جزأوا هذا التركيب العربي إلى تشفيره الإنجليزي، أي إلى "بين "*Inter*" و "نص "*Text*"، فيكون التعبير الأكثر دقة وامتناعاً من الخلط هو " بين – نص"، وهو في ذلك يختلف عن مصطلح "النصية "(*Textuality*) لأن الحداثيين بعضهم استخدموا هذا المصطلح للإشارة إلى "التناص" أو "البينصية"، وهذا مما يتطلب يقظة كافية ودقة متناهية من

---

[٣٨] معجب سعيد العدواني، رحلة التناصية إلى النقد العربي القديم، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المجلد ١١، العدد ٤٤ (٢٠٠٢) ص ٧٤٤

[٣٩] محمد غرام، النص الغائب؛ تجليات التناص في الشعر العربي القديم (دمشق، اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠١) ص ٤١

[٤٠] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد (القاهرة، دار الآفاق العربية ٢٠٠٧) ص ٢٠-٢١

القارئ لئلا يلتبس أمر "النص" البنيوي بـ نصية "التفكيك" عليه، ويستطيع أن يعرف أن "البينصية" هي المقصودة بـ "النصية" في السياق، وخاصة إذا كان المجال مجالا تفكيكيا.[٤١]

ب) تعريف التناص حسب المعجم الغربي

تتكون المادة الأساسية للمصطلح (*Intertextuality*) من كلمتين: الداخل (*Inter*) والنصية (*Textuality*)حسبما ورد في معجم آكسفورد (*Oxford*):

"كلمة (*Inter*) قد يكون فعلا في الكلام، وكثيرا ما تستخدم هذه الصيغة باللغة الإنجليزية في صورة فعل مجهول، حيث يتحول المفعول في الجملة المعروفة إلى الفاعل في الجملة المجهولة وهذا ما يسمى بـ (*Passive voice*) بمعنى (الإدخال والتسجيل) تدفين ميت... وقد يكون سابقة في الأفعال والأسماء والصفات والأحوال، بمعنى "بين" لربط كلمة إلى كلمة أخرى، حيث تصبح كلمتان ككلمة، فتعطي دلالة واحدة، فكأن تلك "السابقة" تحل محل جزء في الكلمة المرادة مثل كلمة :(*Interface*) ومعناه: المواجهة".[٤٢]

وإذا لوحظ معنى التناص من موطن ولادته وهو فرنسا فإنه تعني كلمة (*inter*) فى الفرنسية التبادل بينما تعنى كلمة (*Texte*) النص وأصلها مشتق من الفعل اللاتيني (*Textere*) وهو متعد ويعنى نسج أو حبك، وبذلك يصبح معنى (*Intertext*) التبادل النصى.[٤٣] اتضح من هذا التركيب المعجمي أن مصطلح (*Inter-textuality*) يشتمل على جزأين رئيسين مستقلين في المعنى والدلالة، وعند اجتماعهما يحدث مسار وشائج فكرية وخلفية معرفية تشترك مبادئها

---

[٤١] محمد زبير عباسي، أطروحة الدكتوراه: التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم(إسلام آباد، الجامعة الإسلامية العالمية ٢٠١٤) ص ٣٠-٣١

[٤٢] محمد زبير عباسي، أطروحة الدكتوراه: التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم(إسلام آباد، الجامعة الإسلامية العالمية ٢٠١٤) ص ٣٠

[٤٣] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد (القاهرة، دار الآفاق العربية ٢٠٠٧) ص ١٩

التي تكون انتقائية وسوسولوجية، فتنتج معنى مصطلح "التناص" من التداخل والتلاحم بين النصين/النصوص.[٤٤]

٢. تعريف التناص اصطلاحا

أ) التناص في النقد الغربي

لكل شيء بداية، وبداية مفهوم التناص كغيره من المفاهيم لم تبدأ من عدم وإن لم يظهر هذا المصطلح في البداية بهذه التسمية وبهذا التبلور المنهجي الذي شهده في القرن العشرين، وهو كغيره من المفاهيم مهد لظهوره منذ القدم قبل ظهور مسماه على يد جوليا كريستيفا، كانت بوادره ومظاهره بادية للعيان في بعض الآراء والفلسفات الأدبية والنقدية السالفة. أما بدايات ظهوره في الأساس كانت نتيجة طبيعية لاهتمام الباحثين قدامي كانوا أم محدثين بالثالوث الأساسي للإبداع الأدبي: المؤلف، النص، القارئ.[٤٥]

فلا غريب من خواطر النقاد أن الحضارة الإغريقية قد بلغت الى ذروة ازدهارها حتى تكاد لا تترك شيئا للأجيال القادمة، وكذا الحال إذا نعود إلى الوراء في عصر فلاسفة الإغريق وتمعنا النظر لوجدنا أن فكرة التناص قد لامسها أفلاطون وتلميذه أرسطو في نظرية أبدعاها وهي المحاكاة (*Imitation*) التي عد كأول نظرية في الأدب.[٤٦] شكلوفسكي (*Shklovsky*) يقول: "إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض

---

[٤٤] محمد زبير عباسي، أطروحة الدكتوراه: التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم(إسلام آباد، الجامعة الإسلامية العالمية ٢٠١٤) ص ٣٠

[٤٥] أحلام بن مهنية، رسالة الماجستير: جماليات التناص في قصيدة أرش بدماء كثيرة امحمد بنيس (تبسة، جامعة العربي التبسي ٢٠٢٠) ص ١٣

[٤٦] شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب (بيروت، دار المنتخب العربي ١٩٩٣) ص ١٧

وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو".[٤٧]

انبثق مفهوم التناص الذي اقترحته جوليا كريستيفا في الخطاب النقدي في نهاية الستينيات وفرض نفسه بسرعة كبيرة، إلى الحد الذي أصبح فيه معبرا إجباريا لكل تحليل أدبي.[٤٨] حيث حددت التناص استنادا الى باختين من خلال مفهوم الحوارية (Dialogisme) والصوت المتعدد (Polyphonie).[٤٩] ولربما ساهم دو سوسير بحظه فيه كما أشارت إلى هذا جوليا كريستيفا عندما قالت بأن دو سوسير أشار إلى ما يعرف بالكلمات تحت الكلمات.[٥٠]

تحدثت "كريستيفا" عن التناص بصيغ مختلفة، فقد عرفت النص على أنه: ترحال للنصوص، وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين، تتقاطع، وتتنافي ملفوظات عديدة، مقتطعة من نصوص أخرى،[٥١] ورأت أنّ المدلول الشعري يحيل القارئ إلى مدلولات خطابية مغايرة؛ إذ يمكن قراءة خطابات عديدة داخل النص الشعري،[٥٢] وتتم صناعة النصوص الشعرية الحداثية عبر امتصاص وهدم النصوص الأخرى في فضاء التداخل النصي.[٥٣] ونفت كريستيفا وجود نص خال من مدخلات نصوص أخرى وقالت عن ذلك

---

[٤٧] ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة (عمان، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع ٢٠٠٥) ص ٢١

[٤٨] ناتالي بييقي وغروس، مترجم عبد الحميد بورايو: مدخل إلى التناص (دمشق، دار نينوى ٢٠١٢) ص ١١

[٤٩] كريدات حورية، رسالة الماجستير: مفهوم التناص عند جيرار جنيت (الجزائر، جامعة وهران السانية ٢٠٠٨) ص ٢

[٥٠] فؤاد حملاوي، رسالة الماجستير: السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال (الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ٢٠١٢) ص ٤

[٥١] جوليا كرستيفا، النص وعلمه، المترجم فريد الزاهي (المغرب، دار توبقال للنشر ١٩٩٧) ص ٢١

[٥٢] جوليا كرستيفا، النص وعلمه، المترجم فريد الزاهي (المغرب، دار توبقال للنشر ١٩٩٧) ص ٧٨

[٥٣] جوليا كرستيفا، النص وعلمه، المترجم فريد الزاهي (المغرب، دار توبقال للنشر ١٩٩٧) ص ٧٩

إن كل نص هو عبارة عن لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نص هو تشرب وتحويل من النصوص الأخرى.[٥٤]

هذا مصطلح سيميولوجي وتشريحي. وقد عرفه روبرت شولز قائلا: النصوص المتداخلة اصطلاح أخذ به السيميولوجيون مثل بارت وجينيت وكريستيفا وريفاتير. وهو اصطلاح يحمل معانى وثيقة الخصوصية، تختلف بين ناقد وآخر. والمبدأ العام فيه هو أن النصوص تشير إلى نصوص أخرى، مثلما أن الإشارات (*Signs*) تشير إلى إشارات أخر، وليس إلى الأشياء المعنية مباشرة. والفنان يكتب ويرسم، لا من الطبيعة، وإنما من وسائل أسلافه في تحويل الطبيعة إلى نص. لذا فإن النص المتداخل هو نص يتسرب إلى داخل نص آخر، ليجسد المدلولات، سواء وعى الكاتب بذلك أو لم يع.[٥٥]

ب) التناص في النقد العربي

اهتم النقاد العرب بالتناص في وقت مبكر، واختلفوا في تفسيره وتبددوا في تسميته، وقال عنترة بن شداد قول الإمام علي السابق اعترافا بظاهرة التناص التي تجلت منذ بواكر القرون في العرب ولا مناص بها:

هل غادر الشعراء من متردم # أم هل عرفت الدار بعد توهم[٥٦]

وظهر الجدال بين الشعراء القدامى عن هذه الحقيقة بموارد تسميتها المختلفة، كما قال طرفة بن العبد ردا على عنترة ومنزها شعره عن التناص الذي سماها سرقة:

ولا أغير على الاشعار أسرقها # عنها غنيت وشر الناس من سرقا [٥٧]

---

[٥٤] عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨) ص ٣٢٦

[٥٥] عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨) ص ٣٢٤-٣٢٥

[٥٦] الخطيب التبريزي، شرح ديوان العنترة (بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٩٢) ص ١٤٧

[٥٧] ديوان طرفة بن العبد؛ شرح الأعلم الشتنمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال (بيروت، المؤسسة العربية ٢٠٠٠) ص ١٧٤

ثم كان حسان بن ثابت يزيد على معنى طرفة بأنه ليس في حاجة لأخذ معاني غيره من الشعراء لتفوق شعر وتميزه، وقال:

لا أسرق الشعراء ما نطقوا # إذ لا يخالط شعرهم شعري[٥٨]

ثم تغيرت نظرة الشعراء إلى هذا الأمر في العصر الإسلامي، والإمام علي هو أول من تطرق في هذا المجال بتلميح حقيقة الإعادة لبقاء كلام ما، وهو قال:لولا أن الكلام يعاد لنفد،[٥٩] وأيضا في منتصف القرن الأول الهجري كان أبو عمرو بن العلاء هو من أوائل العلماء الذين فسروا هذه الظاهرة عندما سئل: أرأيت الشاعرين يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يلق واحد منهما صاحبه ولم يسمع شعره ؟ فقال: تلك عقول رجال توافت على ألسنتها.[٦٠] وفي القرن الثاني الهجري يروى عن الفرزدق الذي يُقر بذلك فيقول: خير السرقة ما لا يُقطع فيها، يعني سرقة الشعر.[٦١]

ثم جاء بعده من أولى هذه الظاهرة الاهتمام واستقصاها وفصل فيها، وأول من تناول التناص بمفهومه المتسامح الخالديان في الأشباه والنظائر،[٦٢] اللذان رصدا الأشعار المتشابهة في المعنى مبتدئين بالشاعر الذي ابتكر المعنى ثم الشعراء الذين أخذوه من بعده، فيذكران البيت ثم يقولان: أخذه فلان، ونظر فيه فلان. ويميزان الأفضل فيقولان بيت فلان أطرف وأبدع من بيت فلان. و هذا التسامح موجود أيضا عند الآمدي الذي يقول: إن من أدركته من أهل العلم بالشعر لم

---

[٥٨] ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: سيد حنفي حسنين (القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٨) ص ١٨٩

[٥٩] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر (بيروت، دار الفكر العربي، دون سنة) ص ٢٠٢

[٦٠] ابن رشيق القزويني، العمدة في محاسن الشعر وآدبه (بيروت، دار الجيل ١٩٨١) ج ٢ ص ٢٨٩

[٦١] الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (بيروت، عالم الكتب، دون سنة) ج ١ ص ٥٠

[٦٢] أنظر:أحصى ابو بكر محمد الخالدي (٣٨٠ ه) وأبو عثمان سعيد الخالدي (٣٧٩ ه) كل الأشعار المتناظرة والمتشابهة وجمعاها حتى أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة بشكل الموسوعة مجلدين بعنوان "كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخرضمين"

يكونوا يرون سرقات المعاني من كبير مساوىء الشعراء وخاصة المتأخرين؛ إذ كان هذا بابا ما تعرى منه متقدم ولا متأخر.[٦٣]

ونقاد اللغة في القرن الثالث الهجري قد أكثروا في الابتكار والإبداع، ويأتي بعد الخالدين والآمدي، أبو هلال العسكري الذي فصل في هذه الظاهرة تفصيلا دقيقا مقرونا بأمثلته المقنعة، وسمى كل تفصيلات تلك الظاهرة "حسن الأخذ" و"حل المنظوم" و"تداول المعاني" وقال: وقد يقع للمتأخر معنى سبقه إليه المتقدم من غير أن يلم به، ولكن كما وقع للأول وقع للآخر، وهذا أمر عرفته من نفسي... والحاذق يخفي دبيبه إلى المعنى، يأخذه في سترة فيحكم إليه بالسبق أكثر من يمر به... من أخذ معنى فكساه لفظا من عنده أجود من لفظه كان هو أولى به ممن تقدمه.[٦٤]

ولا يتأخر القاضي الجرجاني من أبي هلال العسكري في تطوير هذه الظاهرة ووسعها حتى وصل الى نتيجة تأليف نظرية السرقة والاختلاس والمشترك والأخذ والنقل[٦٥]. أما في القرن الخامس الهجري فحلل تلك الظاهرة الناقد أسامة بن منقذ، فأفرد لها بابا سماه "فضل السابق على المسبوق"، ثم قسم التناص إلى "التضمين"، وهو أن يتضمن البيت كلمات من بيت آخر. فكأنه خص بالتضمين التناص اللفظي، ثم يذكر نوعا آخر من التناص ويسميه "الحل والعقد" وهو أن يأخذ لفظا منثورا فينظمه، أو شعرا فينثره.[٦٦]

ثم شاع بعد ذلك مصطلح "الاقتباس"، واقتصره بعضهم على القرآن والحديث.[٦٧] وهكذا نرى أن التناص كان معروفا في التراث العربي ومدروسا وله تسميات عديدة، فمازالت كل تلك التسميات من التناص دارجة في الدراسات

---

٦٣ أبو القاسم الآمدي، الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري (القاهرة، دار المعارف، د.س) ج ١ ص ٣١١

٦٤ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر (بيروت، دار الفكر العربي، دون سنة) ص ٢٠٢

٦٥ القاضي علي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه (بيروت، دار القلم، دون سنة) ص ١٨٣

٦٦ أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر (القاهرة، ملتزم الطبع والنشر، دون سنة) ص ٢٠٢-٢٠٣

٦٧ أبو البقاء أيوب الكفوي، الكليات؛ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩٨) ص ١٥٦

الحديثة ولها تمام القبول. وبهذا سقط ما ادعاه نقاد الغرب بأنهم قد أبدعوا هذه النظرية التي لم يسبق غيرهم تناولها ولو تلميحا. فالمسالة هي مسالة التسمية وليس مسالة الماهية في المفهوم.

لم تختلف جهود الباحثين المعاصرين العرب والمحدثين عنها عند السابقين، أما ما ميزها هو نظرة بعضهم الحداثية لمصطلح التناص التي ظلت إلى زمن متأخر حبيسة لفكرة ارتباطها الوثيق بقضية السرقات و قضية نظريات أدبية قديمة. وتناول النقاد العرب المحدثين مفهوم التناص وأشكاله وآلياته مستفيدين في ذلك من ترجمة المؤلفات الغربية في هذا المجال خصوصا في الجانب التنظري، كما قدموا العديد من المحاولات التطبيقية والبحث في جذور التناصية في التراث النقدي.

وتعود بدايات ظهور مصطلح التناص في النقد العربي الحديث إلى الربع الأخير من القرن العشرين الميلادي، وكانت جهود نقاد المغرب العربي هي الثمرات الأولى في هذا المجال، بداية بجهود محمد بنيس في كتابه "ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب" عام ١٩٧٩. الذي قدم فيه معالجة تنظيرية وتطبيقية للتناص مستندا في ذلك على أعمال جوليا كريستيفا، وتزفينان تودورف(Tzvetan Todorov).[٦٨]

وقد استبدل بنيس مصطلح التناص بمصطلح التداخل النصي، الذي يحدث نتيجة تقاطع نص حاضر مع نصوص غائبة، ويرى أن التناص الشعري يتشكل من مستويات معقدة من العلائق اللغوية الداخلية والخارجية، التي تتحكم جميعها في نسيج ترابطه وبنيته على نموذج يختص به دون غيره، على هذا النحو يتحدّد تركيب النص، مهما كانت صلة القرابة بينه وبين النصوص

[٦٨] عبد العزيز قيبوج، رسالة الماجستير: التناص في الشعر المغربي القديم شعر الغزي التلمساني أنموذجا (ورقلة، جامعة قاصدي مرباح٢٠٢٠) ص ٢٤

اللغوية الأخرى، من شعرية ونثرية في اللحظة التاريخية التي كتب فيها أو في الفترات التاريخية السابقة عليه.[٦٩]

ب. أنواع التناص

في الوقت الذي لم يتفق فيه الدارسون على وضع حد نهائي للتناص، لم يتفق فيه هؤلاء على تحديد أنواع له،[٧٠] وهذه هي اختلاف تقسيم أنواع التناص مع ذكر خصوصيات كل من تلك الأنواع:

١. أنواع التناص من حيث مأتية النص المناص وهي تنقسم الى ثلاثة أنواع:

أ) التناص الذاتي وهو تناص الشاعر مع نفسه (نصوصه) السابقة[٧١]. وبتعريف آخر هو تدخل نصوص الكاتب الواحد في تفاعل مع بعضها البعض.[٧٢]

ب) التناص الداخلي وهو حينما يدخل نص الكاتب في تفاعل مع نصوص كاتب عصره، سواء كانت هذه النصوص أدبية أو غير أدبية[٧٣]. وهذا التناص يسمى أيضا بالتناص المرحلي.[٧٤]

ج) التناص الخارجي وهو عندما نصوص كاتب معين مع نصوص كتاب ظهرت في عصور بعيدة قبله.[٧٥]

---

[٦٩] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر ١٩٨٥) ص ٢٥١

[٧٠] إبتسام موسى، رسالة الماجستير: التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش (فلسطين، جامعة الخليل ٢٠٠٧) ص ٩

[٧١] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد (القاهرة، دار الآفاق العربية ٢٠٠٧) ص ٦٩

[٧٢] نعيم قعر المثرد، رسالة الماجستير: استراتيجية التناص في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعز الدين جلاوجي (ورقلة، جامعة قاصدي مرباح ٢٠١١) ص ٣٢

[٧٣] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (الجزائر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٠) ج ٢ ص ١٢٥

[٧٤] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد (القاهرة، دار الآفاق العربية ٢٠٠٧) ص ٦٦

[٧٥] سلمان محمد أحمد أبو غنيم، أطروحة الدكتوراه: التناص في شعر بشر بن برد (عمان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، ٢٠١٣) ص ٣٠

٢. أنواع التناص من حيث أسلوب تحضير النص المناص، وهي انقسمت الى قسمين:

أ) التناص المباشر وهو الاقتباس الحرفي للنصوص،[٧٦] أويقال بالتناص الشكلي،[٧٧] والتناص السطحي،[٧٨] والتناص الظاهر،[٧٩] والتناص التجلي،[٨٠] فكل عمل اقتباسي تضميني استشهادي على مستوى البنية اللفظية والتركيبية لا يخفى على الجاهل المغفل فهو قد دخل في نوع هذا التناص بغض النظر عن اختلاف مسمياته.

ب) التناص غير المباشر هو التناص بالأفكار والمعاني والصور الشعرية الكبرى ودلالات الرموز والأساطير وغير ذلك مما يرتبط بالجانب المعنوي للنص.[٨١] و يقع ذلك بعد التعمق في دراسة النص وتذوقه.[٨٢] لأنه ينضوي تحته التلميح والإيماء والإشارة

---

[٧٦] إبتسام موسى، رسالة الماجستير: التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش (فلسطين، جامعة الخليل ٢٠٠٧) ص ٩

[٧٧] عبد العزيز قيبوج، رسالة الماجستير: التناص في الشعر المغربي القديم شعر الثغري التلمساني أنموذجا (ورقلة، جامعة قاصدي مرباح٢٠٢٠) ص ٢٩

[٧٨] مصطفى السعدني، التناص الشعري؛ قراءة أخرى لقضية السرقات (الإسكندرية، منشأة المعارف ١٩٩١) ص ٩١

[٧٩] محمد إبراهيم محمد أبو نعمة ، رسالة الماجستير: التناص في شعر عماد الدين الأصبهاني (فلسطين، جامعة الخليل ٢٠١٤) ص ٨

[٨٠] سهيلة زعباط، رسالة الماجستير: التناص في مقامات الحريري المقامتان السنجارية والشعرية نموذجا (ورقلة، جامعة قاصي مرباح٢٠٢٠) ص ٤٠

[٨١] عبد العزيز قيبوج، رسالة الماجستير: التناص في الشعر المغربي القديم شعر الثغري التلمساني أنموذجا (ورقلة، جامعة قاصدي مرباح٢٠٢٠) ص ٢٩

[٨٢] محمد إبراهيم محمد أبو نعمة ، رسالة الماجستير: التناص في شعر عماد الدين الأصبهاني (فلسطين، جامعة الخليل ٢٠١٤) ص ٨

والمجاز.[٨٣] ويسمى أيضا بالتناص الضمني،[٨٤] والتناص الخفي المستتر،[٨٥] والتناص العميق.[٨٦]

ج) التناص شبه المستتر وهو التلميح(*Allusion*) غير ملغز ويسمى أيضا التلميح النصي شبه المستتر وهو حضور نص بشكل أقل وضوحا وحرفية في نص آخر، أي أنه يوجد في ملفوظ لا يستطيع إلا الذكاء الحاد تقدير العلاقة بينه وبين ملفوظ آخر، لما يلاحظه فيه من نزوع نحوه بشكل ما من الأشكال، وإلا فإنه يكون غير ملحوظ. ويسمى أيضا بالتناص المكنى ويمكن أن ينطوي تحته مفهوم الأخذ الخفي وهو من مصطلحات النقد العربي الذي يعني نقل المعنى من المأخوذ إلى محل آخر، أو أن يكون المعنى المأخوذ أشمل من المعنى المأخوذ منه أو نقيضه، أي أن التصرف بالنصوص السابقة سيكون تصرفاً أكثر عمقاً من الأخذ الظاهر بحيث تكون ملاحظته من قبل القارئ شبه مستترة.[٨٧]

٣. أنواع التناص من حيث مرجعية النص المناص، وهي انقسمت الى مايلي:[٨٨]

---

[٨٣] سهيلة زعباط، رسالة الماجستير: التناص في مقامات الحريري المقامتان السنجارية والشعرية نموذجا (ورقلة، جامعة قاصي مرباح٢٠٢٠) ص ٤٠

[٨٤] عبد العزيز قيبوج، رسالة الماجستير: التناص في الشعر المغربي القديم شعر الثغري التلمساني أنموذجا (ورقلة، جامعة قاصدي مرباح٢٠٢٠) ص ٢٩

[٨٥] أحمد عدنان حمدي، التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج (عمان، دار المأمون ٢٠١٢) ص ٢٨

[٨٦] مصطفى السعدني، التناص الشعري؛ قراءة أخرى لقضية السرقات (الإسكندرية، منشأة المعارف ١٩٩١) ص ٩٦

[٨٧] أحمد عدنان حمدي، التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج (عمان، دار المأمون ٢٠١٢) ص ٢٩

[٨٨] محمد مسعد سعيد سلامي، أطروحة الدكتوراه: التناص في شعر عبد الله البردوني (صنعاء، جامعة صنعاء ٢٠٠٧) ص ٧٩، ٨٥، ٩٧

أ) التناص الديني وهو تداخل النص مع نصوص دينية معينة عن طريق الاقتباس والتضمين من القرآن أو من الحديث النبوي الشريف أو من الكتب السماوية المختلفة كالإنجيل والتوراة.

ب) التناص التاريخي وهو تداخل النص الأصلي مع نصوص تاريخية مختارة حيث تبدو منسجمة لدى المبدع مع السياق الرؤائي وتؤدي عرضا فكريا وفنيا.

ج) التناص الأدبي وهو تداخل النص مع نصوص أدبية سواء كانت للكاتب نفسه أو لأدباء آخرين مزامنين له أو سابقين له، وسواء ينتمون إلى ثقافته أو لا ينتمون لهذه الثقافة.

د) التناص الأسطوري وهو أن يقوم باستحضار أسطورة من الأساطير وتوظيفها في النص لمناقشة أو طرح رؤية معاصرة من خلالها.[٨٩]

٤. أنواع التناص من حيث مقدار النص المناص وهي على قسمين:[٩٠]

أ) التناص الجزئي وهو تعالق النص الأدبي اللاحق مع المقاطع والأجزاء من النصوص السابقة أو المعاصرة له المنسوبة من كتاب آخرين.

ب) التناص الكلي وهو تعالق النص الأدبي اللاحق مع نص سابق أو معاصر يكون له مرجعا ونموذجا كليا.

ج. آليات التناص

من المستحيل أن يؤلف مؤلف النص التناص وسط فسيفساء نصه بدون آليات، فإن تقدم الدراسات اللسانية و اللسانية النفسانية قد وضع يدنا على بعض

[٨٩] مايسة علي زيدان وشيرين جلال و إسراء عبد الله، التناص الأسطوري في مسرح سعيد حجاج، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، جامعة طنطا، المجلد ١٥، العدد ١٥ (٢٠٢٢) ص ٣٩٥

[٩٠] أحمد عدنان حمدي، التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج (عمان، دار المأمون ٢٠١٢) ص ٣٠

آلياته، فالتناص، إذن للشاعر، بمثابة الهواء والماء والزمان والمكان للانسان فلا حياة له بدونهما ولا عيشة له خارجهما، وعليه، فانه من الأجدى ان يبحث عن آليات التناص لا ان يتجاهل وجوده هروبا إلى الأمام. ومفصل التقسيمات من آليات التناص عند الناقد العربي محمد مفتاح مايلي:[٩١]

١. التمطيط

الذي يحصل باشكال مختلفة، أهمها:

أ) الأناكرام (*Anagram*) وهو الجناس بالقلب وبالتصحيف. وأما الباراكرام (*Paratext*) وهو الكلمة المحور، فالقلب مثل: قول–لوق، وعسل–لسع، والتصحيف مثل: نخل–نحل وعثرة–عترة، والزهر–السهر. وأما الكلمة المحور فقد تكون اصواتها مشتتة طوال النص مكونة تراكما يثير انتباه القارىء الحصيف، وقد تكون غائبة تماما من النص ولكنه يبنى عليها وقد تكون حاضرة فيه مثلما نجد في قصيدة ابن عبدون، وهي الدهر. على ان هذه الآلية ظنية وتخمينية تحتاج الى انتباه من القارىء او عمل منه لانجازها.

ب) الشرح انه أساس كل خطاب، وخصوصا الشعر، فالشاعر قد يلجأ الى وسائل متعددة تنتمي كلها الى هذا المفهوم، فقد يجعل البيت الأول محورا، ثم يبني عليه المقطوعة أو القصيدة وقد يستعير قولا معروفا ليجعله في الأول أو في الوسط أو في الأخير ثم يمططه بتقليبه في صيغ مختلفة، وهكذا، فإن بيت:

الدهر يفجع بعد العين بالأثر # فما البكاء على الاشباح والصور

هو النواة المعنوية الأساسية، وكل ما تلاه شرح وتوضيح له.

---

[٩١] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري؛ استراتيجية التناص (بيروت، الدار البيضاء ١٩٨٦) ص ١٢٥–١٢٩

ج) الإستعارة بأنواعها المختلفة من مرشحة ومجردة ومطلقة، فهي تقوم بدور جوهري في كل خطاب ولا سيما الشعر بما تبثه في الجمادات من حياة وتشخيص وهكذا فاننا نجد في بداية القصيدة أبياتا تنقل المجرد (الدهر) الى المحسوس (الليث) فقد كان في إمكان الشاعر أن يقول: الدهر مؤذ، ويكون قوله هذا موجزا موفيا بالمقصود ولكنه أبي إلا أن يقول:

عن نومة بين ناب الليث والظفر

وصنيعه هذا أدى الى أن يحتل التعبير الاستعاري حيزا مكانيا وزمانيا طويلا.

د) التكرار ويكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ متجليا في التراكم أو في التباين وقد لاحظنا هذا التكرار بصفة خاصة في القسم الثاني متجليا في صيغة الماضي، وفي القسم الأخير واضحا في تراكيب متماثلة.

هـ) الشكل الدرامي أن جوهر القصيدة الصراعي ولد توترات عديدة بين كل عناصر بنية القصيدة ظهرت في التقابل (بمعناه العام)، وتكرار صيغ الأفعال، وكل هذا أدى بطبيعة الحال الى نمو القصيدة فضائيا وزمانيا.

و) أيقونية الكتابة : إن الآليات التمطيطية التي ذكرنا تؤدي الى ما يمكن تسميته بأيقونية الكتابة. (أي علاقة المشابهة مع واقع العالم الخارجي). وعلى هذا الأساس فإن تجاور الكلمات المتشابهة أو تباعدها، وارتباط المقولات النحوية ببعضها أو اتساع الفضاء الذي تحتله أو ضيقه هي أشياء لها دلالاتها في الخطاب الشعري اعتبارا لمفهوم الأيقون.

٢. الإيجاز

على اننا نخطىء اذا نظرنا الى المسألة من وجه واحد وقصرنا عملية التناص على التمطيط. فقد تكون عملية إيجاز أيضا. ولرفع هذا الإشكال فإننا سنركز على الإحالات التاريخية الموجودة في القصيدة والتي كانت سنة متبعة في الشعر القديم. يقول ابن رشيق: ومن عادة القدماء ان يضربوا الامثال في المراثي بالملوك الأعزة والأمم السابقة. وكلام ابن رشيق هذا فصله حازم القرطاجني فقسم الإحالة إلى إحالة تذكرة، أو إحالة محاكاة، أو مفاضلة، أو إضراب أو إضافة.

الإحالة المحضة وهي تحتاج إلى شرح وتوضيح ليدركها المتلقي العادي، ولذلك نجد شروحا لبعض القصائد التي تحتوي على هذه الإحالات إذ لا يذكر الشاعر فيها إلا الأوصاف المتناهية في الشهرة والحسن، أو الأوصاف المتناهية في الشهرة أو في القبح، غير أن المقابلة التمطيط بالإيجاز تصبح غير ذات موضوع خصوصا إذا استحضرت مسلمة "الشعر التراكمي" وحتى إذا قيست إلى بعض الأراجيز السابقة لها أو اللاحقة لا يكاد يرى فرق كبير.

د. قوانين التناص

ثمة ثلاثة قوانين للتناص وهي:[٩٢]

١. الاجترار هو تكرار للنص الغائب من دون تغيير أو تحوير وهذا القانون يسهم في مسخ النص الغائب لأنه لم يطوره ولم يحاوره واكتفى بإعادته كما هو أو مع إجراء تغيير طفيف لا يمس جوهره بسوء بسبب من نظرة التقديس والاحترام لبعض النصوص والمرجعيات لا سيما الدينية والأسطورية منها من جهة ومن

[٩٢] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد (القاهرة، دار الآفاق العربية ٢٠٠٧) ص ٤٩-٦١. ويسمى أيضا هذا المقام من أنواع التناص بمستويات التناص، أنظر: محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر ١٩٨٥) ص ٢٥٣

جهة أخرى فقد يعود الأمر إلى ضعف المقدرة الفنية والإبداعية لدى الذات المبدعة في تجاوز هذه النصوص شكلاً ومضمونا إذ تبقى النصوص الجديدة أسيرة لتلك النصوص السابقة.

٢. إن الامتصاص هو مرحلة أعلى فى قراءة النص الغائب وهذا القانون الذي ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية هذا النص وقداسته، فيتعامل وإياه تعاملا حركيا تحويليا لا ينفى الأصل بل يسهم فى استمراره جوهرا قابلا للتجديد ومعنى هذا أن الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده أنه يعيد صوغه فحسب على وفق متطلبات تاريخية لم يكن يعيشها فى المرحلة التي كتب بها وبذلك يستمر النص غائبا غير ممحو بدل أن يموت.

٣. الحوار فهو أعلى مرحلة فى قراءة النص الغائب إذ يعتمد النص المؤسس على أرضية عملية صلبة تحطم مظاهر الاستلاب مهما كان شكله وحجمه، فلا مجال لتقديس كل النصوص الغائبة مع الحوار. فالشاعر أو الكاتب لا يتأمل هذا النص وإنما يغير في القديم أسسه اللاهوتية ويعرى فى الحديث قناعاته التبريرية والمثالية وبذلك يكون الحوار قراءة نقدية لا علاقة لها بالنقد مفهوما عقلاينا خالصا أو نزعة فوضوية عدمية.

المبحث الثاني: شعراء الغدير

أ. لمحة النبأ عن واقعة غدير خم

كان من البديهي قبل طرح القصيدة لشعراء الغدير ولمحة من مناقب كل من هؤلاء هو إنباء الخبر المجمل عن واقعة غدير الخم، ويرجع البحث في ذلك الى ما فصله الشيخ الأميني في موسعته "الغدير"، فهو منقول من عدة كتب تاريخية معتمدة. وكتب الشيخ الأميني مجمل واقعته مايلي:[٩٣]

[٩٣] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ١ ص ٢٧-٣٠

أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى الحج في سنة عشر من مهاجره، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمون به في حجته تلك التي يُقال عليها حجة الوداع، وحجة الإسلام، وحجة البلاغ، وحجة الكمال، وحجة التمام ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله . فخرج صلى الله عليه وآله من المدينة مغتسلاً متدهناً مترجلا متجرداً في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس.

وعند خروجه صلى الله عليه وآله أصاب الناس بالمدينة جدري (بضم الجيم وفتح الدال وبفتحهما) أو حصبة منعت كثيرا من الناس من الحج معه صلى الله عليه وآله، ومع ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، وقد يقال: خرج معه تسعون ألفا، ويقال: مائة ألف وأربعة عشر ألفا، وقيل: مائة ألف وعشرون ألفا، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدة من خرج معه، وأما الذين حجوا معه فأكثر من ذلك كالمقيمين بمكة، والذين أتوا من اليمن مع علي (أمير المؤمنين) وأبي موسى.

أصبح صلى الله عليه وآله يوم الأحد بيلملم، ثم راح فتعشى بشرف السيالة، وصلى هناك المغرب والعشاء، ثم صلى الصبح بعرق الظبية، ثم نزل الروحاء، ثم سار من الروحاء فصلى العصر بالمنصرف، وصلّى المغرب والعشاء بالمتعشى وتعشى به، وصلى الصبح بالأثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج واحتجم بلحى جمل (وهو عقبة الجحفة) ونزل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء، وصلى هناك ثم راح من الأبواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان، ثم سار فلما كان

بالغميم اعترض المشاة فصفوا صفوفا فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان (مشي سريع دون العدو) ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمر الظهران فلم يبرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف فلم يصل المغرب حتى دخل مكة، ولما انتهى إلى الثنيتين بات بينهما فدخل مكة نهار الثلاثاء.

فلما قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل إليه جبرئيل الأمين عن الله بقوله: يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك (سورة المائدة:٦٧). وأمره أن يقيم عليّاً علما للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة على كل أحد، وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة، فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان ونهى عن سمرات خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقم ما تحتهن حتى إذا نودي بالصلاة صلاة الظهر عمد إليهن فصلى بالناس تحتهن، وكان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء، وظلل الرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلما انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الإبل وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

" الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله – أما بعد – : أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا

مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيرا، قال: ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن السعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإني فرط على الحوض، وأنتم واردون علي الحوض، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين. فنادى مناد وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى رؤي بياض أباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه. يقولها ثلاث مرات، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة: أربع مرات ثم قال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار ألا فليبلغ الشاهد الغائب، ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي (المائدة:٣). فقال رسول الله صلى

الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي، ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هناه في مقدم الصحابة: الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم، فقال حسان: إئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن، فقال: قل على بركة الله، فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم # بخم فأسمع بالرسول مناديا.

ب. شعراء الغدير

وشعراء الغدير هم الذين سجلوا حادثة غدير الخم في أبيات قصيدتهم بشكل من أشكال الوضع إما وضعوا تلك الحادثة من زاوية سرد واقعيتها أو من زاوية ذكر فضائل أصحاب الذين يتعلقون بها أو من عرض زاوية شخوص المنكرين و المثبتين عليها. ولأعظم قيمة هذه الحادثة التاريخية في الإسلام برز جم غفير من فحول الشعراء عبر القرون يتحامسون في ذكرها عند أبيات أشعارهم.[٩٤] ولكن البحث سينحصر تحليله عن ظاهرة التناص في أبيات القصيدة لشعراء الغدير الذين عاشوا في القرن الأول الهجري لأن جلهم صحابيا وراويا للحديث وعالما في الدين ومعاشرا بأكابر صحابة رسول الله الكرام.

وقال الشيخ الأميني في أحوال السلف من الشعراء: " ونحن لا نرى شعر السلف الصالح، مجرد ألفاظ مسبوكة في بوتقة النظم، أو كلمات منضدة على

[٩٤] وقد سجل الشيخ الأميني في موسوعته التي سماها الغدير في الكتاب والسنة والأدب جميع الشعراء من القرن الأول الهجري الى القرن الرابع عشر الذين ذكروا وبحثوا حادثة غدير الخم في أبيات أشعارهم. أنظر: عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج١-١١

أسلاك القريض فحسب، بل نحن نتلقاه بما هناك من الأبحاث الراقية في المعارف من علمي الكتاب والسنة، إلى دروس عالية من الفلسفة والعبر والموعظة الحسنة والأخلاق أضف إليها ما فيه من فنون الأدب، ومواد اللغة، ومباني التاريخ، فالشعر الحافل لهذه النواحي بغية العالم، ومقصد الحكيم، ومأرب الأخلاقي، وطلبة الأديب، وأمنية المؤرخ وقل: مرمى المجتمع البشري أجمع.[٩٥]

وشعراء الغدير في القرن الأول الهجري هم علي بن أبي طالب وحسان بن ثابت والعباس بن عبد المطلب وقيس بن سعد بن عبادة وعمرو بن العاص ومحمد بن عبد الله الحميري الإمام علي بن الإمام الحسين ومحمد بن أبي بكر.

ج. قصيدة شعراء الغدير

١) القصيدة الغديرية للإمام علي بن أبي طالب

ذكر في موسعة الغدير قصيدتين للإمام علي عليه السلام، وهما:[٩٦]

محمد النبي أخي وصنوي # وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يُضحي ويُمسي # يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعرسي # منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها # فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طرا # على ما كان من فهمي وعلمي
فأوجب لي ولايته عليكم # رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل # لمن يلقى الإله غدا بظلمي

لقد علم الأناس بأن سهمي # من الإسلام يفضل كل سهم
وأحمد النبي أخي وصهري # عليه الله صلى وابن عمي

[٩٥] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢ ص ١٢

[٩٦] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢، الشعر الأول من صفحة ٤٠-٤١، والشعر الثاني من صفحة ٤٨-٤٩.

وإني قائد للناس طرا # إلى الإسلام من عرب وعجم
وقاتل كل صنديد رئيس # وجبار من الكفار ضخم
وفي القرآن ألزمهم ولائي # وأوجب طاعتي فرضاً بعزم
كما هارون من موسى أخوه # كذاك أنا أخوه وذاك إسمي
لذاك أقامني لهم إماما # وأخبرهم به بغدير خم
فمن منكم يعادلني بسهمي # وإسلامي وسابقتي ورحمي
فويل ثم ويل ثم ويل # لمن يلقى الإله غدا بظلمي
وويل ثم ويل ثم ويل # لجاحد طاعتي ومريد هضمي
وويل للذي يشقي سفاها # يريد عداوتي من غير جرمي

٢) القصيدة الغديرية للصحابي حسان بن ثابت

لسيدنا حسان بن ثابت سيول من الشعر عن شخصية الإمام علي ولكن سيقتصر البحث في ذكر ما يتعلق بواقعة غدير خم. وحسب ما ذكره الشيخ الأميني في موسعته "الغدير كانت القصيدة مايلي:[٩٧]

يناديهم يوم الغدير نبيهم # بخم وأسمع بالرسول مناديا
فقال : فمن مولاكم ونبيكم # فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت نبينا # ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي! فإنني # رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه # فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه # وكن للذي عادا عليا معاديا

٣) القصيدة الغديرية للصحابي قيس بن سعد الأنصاري

[٩٧] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢، الشعر الأول من صفحة ٥٠، والشعر الثاني من صفحة ٥٦

لهذا الصحابي العظيم أبو الفضل قيس بن سعد الأنصاري سيد الأنصار وأمير اليمن، قصيدة اعترف فيها ما جرى يوم غدير خم، وهي:[٩٨]

قلتُ لما بغى العدو علينا # حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصـ # ـرة بالأمس والحديث طويل
وعلي إمامنا وإمام # لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبي : من كنت مولا # ه فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبي على الأمة # حتم ما فيه قال وقيل

٤) القصيدة الغديرية للصحابي عمرو بن العاص

عمرو بن العاص صحابي معروف من أحد دهاة العرب الخمسة وكان ناصبيا يبدأ الفتنة من يده ويعود إليه. ولكن له قصيدة لامية طويلة مشهورة جادة كتبها ردا لحليفه معاوية، وفي مقطع أبياته يفضح شنيعة معاوية وخبيثة فعلته ويعترف على ما وقع يوم غدير خم في الإمام علي، وتسمى تلك القصيدة بقصيدة جلجلية، وها هي نصها:[٩٩]

معاوية الحال لا تجهل # وعن سبل الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جلق # على أهلها يوم لبس الحلي
وقد أقبلوا زمرا يهرعون # مهاليع كالبقر الجفل
وقولي لهم: إن فرض الصلاة # بغير وجودك لم تقبل
فولوا ولم يعبأوا بالصلاة # ورمت النفار إلى القسطل
ولما عصيت إمام الهدى # وفي جيشه كل مستفحل
أبا البقر البكم أهل الشام # لأهل التقى والحجى ابتلي
فقلت: نعم، قم فإني أرى # قتال المفضل بالأفضل

[٩٨] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢ ص ٨٧

[٩٩] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢ ص ١٣٧-١٤٠

فبي حاربوا سيد الأوصياء # بقولي : دم طل من نعثل
وكدت لهم أن أقاموا الرماح # عليها المصاحف في القسطل
وعلمتهم كشف سوءاتهم # لرد الغضنفرة المقبل
فقام البغاة على حيدر # وكفوا عن المشعل المصطلي
نسيت محاورة الأشعري # ونحن على دومة الجندل؟
ألين فيطمع في جانبي # وسهمي قد خاض في المقتل
خلعت الخلافة من حيدر # كخلع النعال من الأرجل
وألبستها فيك بعد الأياس # كلبس الخواتيم بالأنمل
ورقيتك المنبر المشمخر # بلا حد سيف ولا منصل
ولو لم تكن أنت من أهله # ورب المقام ولم تكمل
وسيرت جيش نفاق العراق # كسير الجنوب مع الشمأل
وسيرت ذكرك في الخافقين # كسير الحمير مع المحمل
وجهلك بي يا بن آكلة الـ # كبود الأعظم ما أبتلي
فلولا موازرتي لم تطع # ولولا وجودي لم تقبل
ولولاي كنت كمثل النساء # تعاف الخروج من المنزل
نصرناك من جهلنا يابن هند # على النبأ الأعظم الأفضل
وحيث رفعناك فوق الرؤوس # نزلنا إلى أسفل الأسفل
وكم قد سمعنا من المصطفى # وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبرا # يبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه كفه معلنا # ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس # بأولى؟ فقالوا: بلى فافعل
فأنحله إمرة المؤمنين # من الله مستخلف المنحل
وقال : فمن كنت مولى له # فهذا له اليوم نعم الولي

فوال مواليه يا ذا الجلا # ل وعاد معادي أخ المرسل
ولا تنقضوا العهد من عترتي # فقاطعهم بي لم يوصل
فبخبخ شيخك لما رأى # عرى عقد حيدر لم تحلل
فقال : وليكم فاحفظوه # فمدخله فيكم مدخلي
وإنا وما كان من فعلنا # لفي النار في الدرك الأسفل
وما دم عثمان منج لنا # من الله في الموقف المخجل
وإن عليا غدا خصمنا # ويعتز بالله والمرسل
يُحاسبنا عن أمور جرت # ونحن عن الحق في معزل
فما عذرنا يوم كشف الغطا؟ # لك الويل منه غدا ثم لي
الا يا بن هند أبعت الجنان # بعهد عهدت ولم توف لي
وأخسرت اخراك كيما تنال # يسير الحطام من الأجزل
وأصبحت بالناس حتى استقام # لك الملك من ملك محول
وكنت كمقتنص في الشراك # تذود الظماء عن المنهل
كأنك أنسيت ليل الهرير # بصفين مع هولها المهول
وقد بت تذرق ذرق النعام # حذاراً من البطل المقبل
وحين أزاح جيوش الضلا # ل وافاك كالأسد المبسل
وقد ضاق منك عليك الخناق # وصار بك الرحب كالفلفل
وقولك : يا عمروا أين المفر # من الفارس القسور المسبل
عسى حيلة منك عن ثنيه # فإن فؤادي في عسـل
وشاطرتني كلما يستقيم # من الملك دهرك لم يكمل
فقمت على عجلتي رافعا # وأكشف عن سواتي أذيلي
فستر عن وجهه وانثنى # حياء وروعك لم يُعقل
وأنت لخوفك من بأسه # هناك ملأت من الأفكل

ولما ملكت حماة الأنام # ونالت عصاك يد الأول
منحت لغيري وزن الجبال # ولم تعطني زنة الخردل
وأنحلت مصراً لعبد الملك # وأنت عن الغي لم تعدل
وإن كنت تطمع فيها فقد # تخلى القطا من يد الأجدل
وإن لم تسامح إلى ردها # فإني لحوبكم مصطلي
بخيل جياد وشم الأنوف # وبالمرهفات وبالذبل
وأكشف عنك حجاب الغرور # وأيقظ نائمة الأشكل
فإنك من إمرة المؤمنين # ودعوى الخلافة في معزل
وما لك فيها ولا ذرة # ولا لجدودك بالأول
فإن كان بينكما نسبة # فأين الحسام من المنجل ؟
وأين الحصا من نجوم السما؟ # وأين معاوية من علي ؟
فإن كنت فيها بلغت المنى # ففي عنقي علق الجلجل

٥) القصيدة الغديرية للصحابي محمد بن عبد الله الحميري

الصحابي محمد بن عبد الله الحميري زميل عمرو بن العاص. ألف قصيدة ميمية تروى فيها فضائل كثر عن شخصية الإمام علي ومن مقطع أبياتها ذكر استخلاف الرسول له عليه السلام يوم غدير خم حين بارزه معاوية لينبأ ما هو حق في الإمام علي من المناقب، وقصيدته ما يلي:[١٠٠]

بحق محمد قولوا بحق # فإن الإفك من شيم اللئام
أبعد محمد بأبي وأمي # رسول الله ذي الشرف التهامي
أليس علي أفضل خلق ربي # وأشرف عند تحصيل الأنام ؟!
ولايته هي الإيمان حقا # فدربي من أباطيل الكلام

[١٠٠] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢ ص ٢٠٨

وطاعة ربنا فيها وفيها # شفاء للقلوب من السقام
علي إمامنا بأبي وأمي # أبو الحسن المطهر من حرام
إمام هدى أتاه الله علما # به عرف الحلال من الحرام
ولو أني قتلت النفس النفس حبا # له ما كان فيها من أثام
يحل النار قوم أبغضوه # وإن صلوا وصاموا ألف عام
ولا والله لا تزكو صلاة # بغير ولاية العدل الإمام
أمير المؤمنين بك اعتمادي # وبالغر الميامين اعتصامي
فهذا القول لي دين وهذا # إلى لقياك يا ربي كلامي
برأت من الذي عادى عليا # وحاربه من أولاد الطعام
تناسوا نصبه في يوم خم # من الباري ومن خير الأنام
برغم الأنف من يشنأ كلامي # علي فضله كالبحر طامي
وأبرأ من أناس أخروه # وكان هو المقدم بالمقام
علي هزم الأبطال لما # رأوا في كفه برق الحسام

٦) القصيدة الغديرية لربيب الإمام علي الصحابي التابعي محمد بن أبي بكر

محمد بن عبد الله بن عثمان وهو محمد بن أبي بكر الصديق وأُمه أسماء بنت عميس الخثعمية. ولد في حجة الوداع بذي الحليفة، لخمس بقين من ذي القعدة، خرجت أمه حاجة فوضعته.[١٠١] ونشؤه في حجر امير المؤمنين عليه، وانه لم يكن يعرف اباً غير علي حتى قال امير المؤمنين الله محمد ابنى من صلب أبي بكر.[١٠٢]

[١٠١] عز الدين ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة (بيروت، دار الكتب العلمية بدون سنة الطبع) ج ٥ ص ٩٧

[١٠٢] رسول كاظم وكريم جهاد الحساني، موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (النجف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠) ج ١ ص ٣٠

وأن مقتله كان في شهر صفر من العام الثامن والثلاثين للهجرة، أي أن عمره عند مقتله كان دون الثامنة والعشرين، وبالتحديد فقد بلغ من العمر سبعة وعشرين عاماً وأربعة أشهر.[١٠٣] وقتله معاوية بن حديج ثم ألقاه في جيفة حمار ميت ثم حرقه بالنار؛ وقيل: إنه قطع وأسه وأرسله إلى معاوية بن أبي سفيان بدمشق وطيف به، وهو أول رأس طيف به في الإسلام.[١٠٤]

وكان عند محمد بن أبي بكر قصيدة عن غدير خم تنسب إليه، وهذه هي نصها:[١٠٥]

يا ابانا قد وجدنا ما صلح	#	خاب من انت ابوه وما ربح
انما اخرجني منك الذي	#	اخرج الدر من الماء الملح
انسيت العهد في خم وما	#	قاله المبعوث فيه وشرح
فيك اوصى احمد يوم الغدير	#	ام لمن ابواب خيبر قد فتح
ما ترى عذرك في قبر غداً	#	يا لك الويل والحق اتضح
ام بأرث قد تقمصت بها	#	بعدما بخيخ علجك او كشح
وسألك المصطفى ما جرى	#	من فضائحكم وفي تلك القبح
ثم من فاطمة وارثها	#	من روى منه ومن فيه فضح
وعليك الخزي من رب السما	#	كلما ناح حمام وصدح
يابني الزهراء انتم عدتي	#	وبكم في الحشر ميزاني رجح
واذا صح ولائي لكم	#	لا ابالي أي كلب قد نبح

[١٠٣] نضال عباس دويكات، محمد بن أبي بكر الصديق؛ حياته وأحواله زمن الفتنة (الرياض، شبكة الألوكة ٢٠١٢) ص ٧٤

[١٠٤] جمال الدين أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٢٩) ج ١ ص ١١٠-١١١

[١٠٥] رسول كاظم وكريم جهاد الحساني، موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (النجف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠) ج ١ ص ٣٢

الفصل الثالث

منهج البحث

أ. مدخل البحث ونوعه

من المستحيل في البحث افلاته من المنهج العلمي مدخلا ونوعا، وهذا البحث ينتهج في مدخله الى المنهج الوصفي، لأن هذا المنهج منسجم بطبيعة البحث. وليس هناك منهجا في البحث أكثر انتشارا من المنهج الوصفي.[١٠٦] وبما أنه أكثر شيوعا في حقول الدراسة العلمية فهو من الطبيعي أن يقع الاختلاف في تعريفه ولكن التعريف الجامع المانع هو أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.[١٠٧]

ونوع المنهج الوصفي الذي سار فيه هذا البحث هو نوع تحليل المضمون أو المحتوى، ويراد به تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة للبحث العلمى يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة. وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه الأساسية. طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث.[١٠٨] وسلح الباحث في بحثه بهذا التحليل ليغور في عمق كل القصيدة قصد التحقيق على ما تلزمه في أسئلات بحثه.

---

[١٠٦] رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي (عمان، دار دجلة ٢٠٠٨) ص ٩٧

[١٠٧] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي؛ أساسيته النظرية وممارساته العملية (بيروت، دار الفكر ٢٠٠٠) ص ١٨٣

[١٠٨] رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية؛ مفهومه-أسسه-استخداماته (بيروت، دار الفكر العربي ٢٠٠٤) ص ٧٣-٧٤

ولا يكتفي الباحث خلال بحثه في هذا المنهج بل بعد أن تم تحليل المضمون للنص المبحوث، ولج الباحث المنهج المقارن ليقارن مضمون القصيدة بالروايات الصحيحة ليبدي المشتركات من حيث الأشكال وليزن بعده المقدار الموجود فيها والقوانين المستعملة عندها. لذلك قام هذا البحث على دعامتين وهما تحليل المضمون و المقارن النصي، وكلاهما مازالا قاما تحت ظلال المنهج الوصفي.

ب. مصادر البيانات ومراجعها

اعتمد هذا البحث الى مصدرين وعدة المراجع، وهي:

١. مصادر البيانات

والمصدر كتاب أساسي أو معلومات تعتبر بمثابة الأساس للدارس ويمثل المرتكز الذي يبني عليه دراسته وهي نصوص أولى. وعلى ذلك يطلق المصدر على الآثار التي تضم نصوصا أدبية أو نثرا لكاتب أومجموعة دون تعليق أو تفسير أو تمهيد.وبذلك يكون المصدر أخص من المرجع لأنه يقتصر في الدلالة على ما يرتبط بالأشياء الأساسية أو الأولية بالنسبة لموضوع البحث.[١٠٩]

وكان المصدر من هذا البحث خمسة أنواع من المصادر وهي المصدر من القصيدة مثل كتاب الغدير في الكتاب والسنة والأدب للشيخ الأميني والمصدر من الروايات الصحيحة حول غدير الخم في كتب الأحاديث مثل كتاب مسند أحمد والمصدر من الروايات التاريخية الصحيحة حول غدير الخم من كتب التواريخ مثل كتاب تاريخ الطبري والمصدر عن نظرية التناص مثل كتاب النص لجوليا كريستيفا.

٢. مراجع البيانات

أما المرجع هو مصدر ثانوي أو كتاب يساعد في إكمال معلومات الباحث والتثبت من بعض النقاط، والمعلومات التي يحتويها تقبل الجدل. وربما يكون

[١٠٩] عبد الغني محمد العمراني، مناهج البحث العلمي (اليمن، جامعة العلوم والتكنولوجيا ٢٠١٣) ص ١٦٥

المرجع مأخوذ من مصادر متعددة ومتنوعة أي أنه يستقي مادته من غيره، جمعت مادته وفقا لخطة معينة تساعد على سرعة الحصول على المعلومات.[١١٠] وهذا البحث يحتوي من عدة كتب ورسائل ومجلات وأطروحات تبحث عن المعارف الهامشة مثل مؤلفات بحثت عن ماهية اللغة وطبيعتها والمؤلفات تحتوي مبحث النص وكتب التواريخ والتراجم تحكي مناقب شعراء الغدير للقرن الأول الهجري.

ج. طريقة جمع البيانات

سار الباحث في طريق المكتبة لجمع البيانات وهي جمع كل البيانات من المكتبة الكلاسيكية أم المكتبة الالكترونية كمصدر لاكتساب سائر المعلومات والمعارف حول موضوع معين.[١١١] وهذه الطريقة التي سلكها الباحث تسوقه ليتخطى هذه الخطوات التالية:

١. القراءة الواعية الاستهدافية وهي قراءة التي أدبها شخص في المواد المحتاجة للوصول الى الشيء المطلوب. وفي هذا المجال يكون الباحث قارئا المؤلفات عن نظرية التناص و المؤلفات سجلت قصيدة شعراء الغدير عبر القرون وكتبا ضمت الروايات الصحيحة تحكي عن واقعة غدير خم، ليجد الباحث بعد ذلك مراده الذي يحتاجه بحثه.
٢. تسجيلات البيانات المهمة وهي مرحلة أتت بعد مرحلة القراءة الواعية الاستهدافية، يعنى بها عملية كتابية في جمع البيانات المحصولة من تلك القراءة التي أجربها الباحث ليرتب تنظيمات بحثه حتى يستقيم على خطته المرسومة.
٣. تنقيح البيانات وهو عملية نسخ الحقائق المعينة الموجودة في المصدار والمراجع مثل التواريخ والمعادلات والتعاريف والآراء وغيرها.

---

[١١٠] عبد الغني محمد العمراني، مناهج البحث العلمي (اليمن، جامعة العلوم والتكنولوجيا ٢٠١٣) ص ١٦٥

[١١١] رحيم يونس العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي (عمان، دار دجلة ٢٠٠٨) ص ٩٨

د. طريقة تحليل البيانات

هي أهم مراحل البحث العلمي وأدقها، وأهم صفة يجب أن تتوفر فيه، عليها تتوقف التفسيرات والنتائج، وفيها يكشف الباحث عن العناصر المقومة للموضوع أي تفكيكه إلى مجموعات ثم تحليل كل مجموعة ثانوية إلى عناصرها الأولية، آخذين بالاعتبار ترابط هذه المجموعات، ومعرفة خصائص كل عنصر على حدة، وبيان نسبته في تركيب الظاهرة، والصلات التي تربطه بالعناصر الأخرى، أي أن يولي الباحث هذه المرحلة من مراحل البحث العلمي أكبر قسط من الاهتمام والعناية والحذر واليقظة.[١١٢] وأن الطريقة التي سلكها الباحث في تحليل البيانات هي تبنى على أساس المناقشة بين النصين؛ نص قصيدة الغدير ونص الروايات الصحيحة، وجرت عملية المناقشة على الخطوات الثلاث:

١. قراءة النصين

مرت هذه العملية هذه المراحل الثلاث:

أ) ركز الباحث قراءته في صياغة أبيات القصيدة لشاعر من شعراء الغدير لتشخيص البيت الذي يحكي واقعة الغدير من ناحية سرد حدوثها و الشخصية المتعلقة بها مباشرة كانت أم غير مباشرة.

ب) ركز الباحث قراءته في صياغة نصوص الروايات الصحيحة المحكية عن واقعة الغدير للتعرف على مشتركات الأشكال اللفظية أو المعنوية بينها وبين صياغة أبيات القصيدة لشاعر من شعراء الغدير.

ج) ركز الباحث قراءته في صياغة أبيات القصيدة لشاعر من شعراء الغدير ليتعرف على قانون التناص المستعمل ولكشف المقدار من التناص الموجود فيها.

٢. المقارنة بين النصين

[١١٢] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي؛ أساسيته النظرية وممارساته العملية (بيروت، دار الفكر ٢٠٠٠) ص ٤٢٢

جرت عملية المقارنة على هذه الخظوات الثلاث:

أ) قارن الباحث كل أبيات القصيدة لشاعر من شعراء الغدير يحكي واقعة غدير خم من ناحية سرد حدوثها و الشخصية المتعلقة بها مباشرة كانت أم غير مباشرة بالروايات الصحيحة للعقال على المشتركات من ناحية أشكالها اللفظية والمعنوية.

ب) قارن الباحث كل أبيات القصيدة لشاعر من شعراء الغدير بالروايات الصحيحة لمعرفة ما من بين تلك القصيدة أكثرها مقدارا في التناص.

ج) قارن الباحث كل أبيات القصيدة لشاعر من شعراء الغدير بالروايات الصحيحة للكشف عن قانون التناص المستعمل قصد الموازنة بين تلك القصيدة لمعرفة ما هي أرقى أسلوبا وفنا.

٣. الاستخلاص والاستنتاج

وجاء دور الباحث لاستخلاص واستنتاج كل إجراءاته بعد أن تم تحليل البيانات وفقا بطريقته المعتمدة له مما سبق بيانها. وسيتألف الاستخلاص والاستنتاج على ثلاثة أمور، وهي:

أ) استخلاص واستنتاج النوعين من الأشكال الموجودة في كل بيت من أبيات القصيدة لشعراء الغدير.

ب) استخلاص واستنتاج مقدار التناص الذي وضعه شعراء الغدير في قصائدهم.

ج) استخلاص واستنتاج قوانين التناص طبقها شعراء الغدير على قصائدهم.

الفصل الرابع

عرض البيانات وتحليلها

في هذا الفصل يقدم الباحث عرض نتائج التي حصلها من خلال مسيرة بحثه عن ظاهرة التناص من الروايات الصحيحة الموجود في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري. فطبقا لمسائل البحث المطروحة وأهدافه المألوفة في الفصل السابق، يحتوي عرض بيانات النتيجة وتحليلها على ثلاثة مراحل، وهي مرحلة العرض والتحليل من أشكال التناص ومقداره وقوانينه الموجودة في بيت من أبيات القصيدة إذ أن ليس في كل أبياتها فيها تناص من الروايات الصحيحة حول الغدير. وكانت تتمة البيان مايلي:

المبحث الأول

أ. أشكال التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة

وفي هذا المسار لازم على الباحث أن يغوص في قعر جميع الروايات الموجودة في كل مؤلفات ذكرت واقعة الغدير ليكتشف عن شكل من أشكال التناص المسطور في سائر القصيدة التي يراد تحليلها. وكانت النتيجة مذهلة جدا لأن جميع القصيدة تكاد أن تستند على الروايات المحفوظة في تراث السابقين من العلماء بدون مبالغة ولا مجاملات ولا تحيز طايفي. وهذه هي تكملة بيانها:

١. قصيدة الغدير لوصي الرسول الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام

هذه القصيدة قالها الإمام علي ليكشف كذب ادعاء سيد القاسطين معاوية بن أبي سفيان حين قال أمام الملأ أن له منزلة رفيعة عند رسول الله ﷺ وأنه ولد بني العرب الأسياد العظماء.[١١٣] وكانت القصيدة تكونت من سبعة أبيات، وابتدأ الإمام في الخامسة الأوائل من أبيات قصيدته بإبلاغ منزلته عند

[١١٣] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢ ص ٤١

رسول الله ﷺ وما أنجزه وذووا أقاربه في ميدان النضال لإعلاء كلمة الله، ولا تهم الباحث كثيرا إذ أنها لا تطرح واقعة غديرخم ولو تلميحا، وإنما ينصب البحث فيما يليها من أبيات القصيدة وهو:

فأوجب لي ولايته عليكم # رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل # لمن يلقى الإله غدا بظلمي

كان الإمام علي عليه السلام في البيتين الأخرين يمس مخ القصيدة التي ألفها وهو وجوب طاعة ولايته ولمها رسول الله عليه في يوم غدير خم وأمر جميع المسلمين بإطاعته ووضع نفسه في مرتبة أجسله ﷺ عليها، ثم اختتم الإمام علي ببيت فيه عقاب لمن ظلمه في حق ولايته من عدم الطاعة أو غصبها منه. وكل مضمون البيتين السابقين تناصه الإمام علي بالتناص الضمني من الأحاديث النبوية.

والأحاديث المتناصة في البيت السادس من القصيدة هو حديث الغدير المتواتر روته مائة وعشرة صحابيا و واربعة وثمانون تابعيا وثلاثمائة وستون نسمة من أئمة الحديث وحفاظه عبر القرون.[١١٤] وسوف يأتي ذكر كل رواياته من سائر مواردها في محلها. ومن بينها مارواه أحمد في مسنده عن عبد الله، حدثنا علي بن حكيم الأودي، أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يشيع، قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم إلا قام. قال: فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين ؟ قالوا: بلى. قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.[١١٥]

---

[١١٤] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ١ ص ٤٧٣

[١١٥] أحمد بن حنبل، مسند أحمد (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩٥) ج ٢ ص ٢٦٢ رقم الحديث ٩٥٠

وأما البيت الأخير هو متناص ضمنيا من الحديث الصحيح رواه الحاكم النيسابوري عن أبي أحمد محمد بن محمد الشيباني من أصل كتابه ثنا علي بن سعيد بن بشير الرازي بمصر ثنا الحسن بن حماد الحضرمي ثنا يحي بن يعلى ثنا بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن معاوية بن ثعلبة عن أبي ذر رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني).[١١٦]

ويلخص الجدول بيان كل من النص المتناص والمتناص عليه:

جدول ج.١ أشكال التناص للقصيدة الأولى

النص المتناص	النص المتناص عليه	أشكال التناص
فأوجب لي ولايته عليكم رسول الله **يوم غدير خم**	أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين ؟ قالوا: بلى. قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه	التناص الضمني التناص الشكلي(يوم غدير خم)
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الإله غدا بظلمي	من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليا فقد أطاعني ومن عصى عليا فقد عصاني	التناص الضمني

[١١٦] الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين (مصر، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٧) ج ٣ ص ١٤٠ رقم الحديث ٤٦٨١

٢. قصيدة الغدير لشاعر الرسول الصحابي حسان بن ثابت

هذه القصيدة التي ألفها حسان بن ثابت تكونت من ستة أبيات وأنشدها بالطريقة السردية يعنى أنه يسرد الوقعة من اولها إلى آخرها متناصا في بعضها شكليا و بعضها الآخر ضمنيا من الروايات المسندة، وتفصيلها بيانها مايلي:

يناديهم يوم الغدير نبيهم # بخم واسمع بالرسول مناديا

أول بيت من قصيدة حسان بن ثابت يناسب في مضمونه برواية رواها النسائي في كتابه "الخصائص" وفي كلمة "خم" يتناصها الشاعر شكليا وهذه هي روايته:[١١٧] أخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحي بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما دفع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ثم قال : إن الله مولاي، وأنا ولي كل مؤمن. ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال : من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقلت لزيد سمعته من رسول الله ؟ قال: نعم، وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه.

فقال فمن مولاكم ونبيكم # فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا # ولم تلق منا في الولاية عاصيا

هذان البيتين يتوافق مضمونهما بروايتين وهما رواية ابن حبان في صحيحه:[١١٨] حدثنا أبو مسعود، ثنا عاصم بن مهجع، ثنا يونس بن أرقم، عن الأعمش عن أبي ليلى الحضرمي، عن زيد بن أرقم قال: خرج علينا رسول الله

---

[١١٧] الإمام النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٨٧) رقم الحديث ٧٦ ص ٨٤-٨٥

[١١٨] ابن أبي عاصم، السنة (بيروت، المكتب الإسلامي ١٩٨٠) رقم الحديث ١٣٦٩ ص ٦٠٦

فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا بلى. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

وذيل الرواية عند الإمام النسائي فيما سبق قد يناسب في مضمونه مع هذين البيتين وهي حين قال الصحابة لزيد: نعم، وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه.[١١٩]

فقال له: قم يا علي ! فإنني # رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه # فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه # وكن للذي عادا عليا معاديا

البيت الرابع من القصيدة ذكر رضا النبي بأن يكون الإمام علي إماما وهاديا بعد وفاته، وهذا المضمون يتساوى مع الرواية مع الملاحظة أن فيها تناص شكلي في كلمة "هاديا". والرواية رواها الإمام البزاز:[١٢٠]

حدثنا حفص بن عمرو الربالي قال: نا زيد بن الحباب قال: نا فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق عن زيد بن يشيع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن تولوا أبا بكر تجدوه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وإن تولوا عمر تجدوه قويا أمينا لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الصراط المستقيم ولن تفعلوا.

وأما البيتان الآخرتان وهما في نفس المضمون برواية الإمام الطبراني في معجمه الكبير، إلا أن فيهما كلمة "كنت مولاه" وكلمة "اللهم وال" يتناص حسان بن ثابت من الرواية شكليا، وهذه هي تكملة روايته:[١٢١]

حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحيى ثنا أبو كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة وسعيد بن عبد الكريم بن سليط الحنفي عن الأعمش عن حبيب بن

---

[١١٩] الإمام النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٨٧) رقم الحديث ٧٦ ص ٨٥

[١٢٠] الإمام البزاز، البحر الزخار (بيروت، مؤسسة علوم القرآن ١٩٨٨) رقم الرواية ٧٨٣ ج ٣ ص ٣٢-٣٣

[١٢١] الإمام الطبراني، المعجم الكبير، (القاهرة، مكتبة ابن تيمية) رقم الرواية ٤٩٦٩ ج ٥ ص ١٦٦

أبي ثابت عن عمرو بن واثلة عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقمت، ثم قام فقال: كأني قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ، كِتَابُ اللهِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تُخْلِفُونِي فِيهِمَا؟ فَإِنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الله مَوْلايَ ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ثم أخذ بيد علي فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما كان في الدوحات أحد إلا قد راه بعينيه وسمعه بأذنيه.

جدول ج.٢أشكال التناص للقصيدة الثانية

النص المتناص	النص المتناص عليه	أشكال التناص
يناديهم يوم الغدير نبيهم **بخم** واسمع بالرسول مناديا	لما دفع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير **خم**	التناص الشكلي
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا	لما دفع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال	التناص الضمني
فقال فمن مولاكم ونبيكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا إلهك مولانا وأنت نبينا ولم تلق منا في الولاية عاصيا	خرج علينا رسول الله فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا بلى. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه	التناص الضمني

فقال له: قم يا علي ! فإنني رضيتك من بعدي إماما و**هاديا**	وإن تولوا عليا تجدوه **هاديا** مهديا يسلك بكم الصراط المستقيم ولن تفعلوا	التناص الشكلي
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أتباع صدق مواليا	ثم أخذ بيد علي فقال: **مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ** فَهَذَا مَوْلَاهُ	التناص الشكلي
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا عليا معاديا	**اللهُمَّ وَالِ** مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ	التناص الشكلي
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا عليا معاديا	اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ	التناص الضمني

٣. قصيدة الغدير لصاحب شرطة الرسول الصحابي قيس بن سعد الأنصاري

هذه الأبيات أنشدها الصحابي العظيم ، سيد الخزرج ، قيس بن سعد بن عبادة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام بصفين، رواها شيخنا المفيد، معلم الأمة المتوفى سنة ٤١٣ في الفصول المختارة ج ٢ ص ٨٧ وقال بعد ذكرها: إن هذه الأشعار مع تضمنها الإعتراف بإمامة أمير المؤمنين.[١٢٢] وثلاثة الأواخر من ستة أبيات القصيدة هي التي سردت واقعة غدير خم مصدرها رواية معتبرة وبيانها ما يلي:

وعلي إمامنا وإمام # لسوانا أتى به التنزيل

[١٢٢] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ١ ص ٨٧

يوم من قال النبي: من كنت مولاه # فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبي على أمته # حتم ما فيه قال وقيل

البيت الثالث يصرح بأن إمامة الإمام علي نص فيها القرآن وتلك الصراحة على نفس السياق بما في الرواية التي نقلها صاحب الدر المنثور من أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: (يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في على بن أبي طالب.[١٢٣] وفصل الرواية صاحب تفسير نور الثقيلن نقلا من الكافي عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال : سمعت أبا جعفر يقول : فرض الله عز وجل... إلى قوله : ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله عز وجل : اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب فقال عند ذلك رسول الله ﷺ : أمتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل، فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) سورة المائدة: الآية ٦٧. فأخذ رسول الله له بيد علي فقال: يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين، فقال: "اللهم أشهد ثلاث مرات، ثم قال: "يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب".[١٢٤]

---

[١٢٣] الإمام السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (مركز للبحوث والدراسات الإسلامية والعربية ٢٠٠٣) ج ٥ ص ٣٨٣

[١٢٤] عبد علي الحويزي، تفسير نور الثقلين (بيروت، مؤسسة التاريخ العربي) ج ٢ ص ١٩١-١٩٢

وواصل الشاعر في البيت الرابع من قصيدته كما فعل الشعراء قبله باقتباس النص الأساسي في واقعة غدير خم الذي قاله النبي بشكل لفظي، وهذه الرواية شاهدة على ذلك: أخبرنا الشيخ الإمام عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان المقدسي بقراءتي عليه بمدينة نابلس والشيخ الصالح أبو عبدالله ابن محمد النجار المعروف بابن المريخ البغدادي إجازة في سنة اثنتين وسبعين وستمائة بروايتها عن القاضي جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد بن محمد الأنصاري الحرستاني إجازة بروايته عن أبي عبدالله محمد بن الفضل الفراوي إذناً، بروايته عن الشيخ الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال: أنبأنا علي بن أحمد بن عبدان قال: أنبأنا أحمد بن عبيد قال:حدثنا أحمد بن سليمان المؤدب قال: حدثنا عثمان قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن عدي بن ثابت عن البراء قال: أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في حجته حتى إذا كنا بين مكة والمدينة نزل فأمر منادياً ينادي بالصلاة جامعة، قال: فأخذ بيد علي فقال: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا: بلى. قال: فهذا ولي من أنا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه من كنت مولاه فعلي مولاه. فلقيه عمر بن الخطاب بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يابن أبي طالب أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة.[١٢٥]

ثم اختتم الشاعر في بيت قصيدته الأخير بقوله أن هذا الأمر قد قضي ولا غبار شوه الحاضرين آنذاك وبلغ الشاعر هذا المشهد متناصا ضمنيا من الرواية التي رواها البياضي نقلا عن الطبري ولكن الباحث سيأخذ منها على قدر حاجة يحتاجه البحث وهو ذيل الرواية حين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أمام كل الحاضرين: معاشر الناس قولوا أعطيناك على ذلك عهدا من أنفسنا و

[١٢٥] أمير التقدمي، طرق حديث الغدير (قم، انتشارات الدليل ١٩٩٨) ص ١٩-٢٠

ميثاقا بألسنتنا وصفقة بأيدينا نؤديه الى من رأينا وولدنا، لا نبغى بذلك بدلا وأنت شهيد علينا، وكفى بالله شهيدا. قولوا ما قلت لكم و سلموا على علي بإمرة المؤمنين، و قولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإن الله يعلم كل صوت و خائنة كل عين، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، و من أوفى بما عاهد الله عليه، فسيؤتيه أجرا عظيما. قولوا ما يرضى الله عنكم، وإن تكفروا فان الله غني عنكم. فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم، سمعنا وأطعنا على ما أمر الله و رسوله بقلوبنا و كان أول من صافق النبي صلى الله عليه واله وعليا ابوبكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير وباقى المهاجرين و باقى الناس الى أن صلّى الظهرين في وقت واحد و امتد ذلك الى أن صلى العشائين في وقت واحد و اتصل ذلك ثلاثا.[١٢٦]

جدول ج.٣أشكال التناص للقصيدة الثالثة

النص المتناص	النص المتناص عليه	أشكال التناص
وعلي إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل	: نزلت هذه الآية: (يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في على بن أبي طالب. فليبلغ الشاهد منكم الغائب	التناص الضمني
يوم من قال النبي: من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل	قال: فهذا ولي من أنا وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه من كنت مولاه فعلي مولاه	التناص الشكلي

[١٢٦] ابن جرير الطبري، فضائل علي بن أبي طالب والولاية (قم، انتشارات دليل ١٩٩٨) ص ٩٤

إنما قاله النبي على أمته حتم ما فيه قال وقيل	قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أمام كل الحاضرين: معاشر الناس قولوا أعطيناك على ذلك عهدًا من أنفسنا و ميثاقا بألسنتنا و صفقة بأيدينا نؤديه الى من رأينا و ولدنا، لا نبغى بذلك بدلا و أنت شهيد علينا، و كفى بالله شهيدا. قولوا ما قلت لكم و سلموا على على بإمرة المؤمنين، و قولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإن الله يعلم كل صوت و خائنة كل عين، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، و من أوفى بما عاهد الله عليه، فسيؤتيه أجرا عظيما. قولوا ما يرضى الله عنكم، وإن تكفروا فان الله غني عنكم. فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم، سمعنا وأطعنا على ما أمر الله و رسوله بقلوبنا	التناص الضمني

٤. قصيدة الغدير لدهاء قريش الصحابي القاسط عمرو بن العاص

هذه القصيدة المسماة بالجلجلية ، كتبها عمرو بن العاص، إلى معاوية بن أبي سفيان، في جواب كتابه إليه يطلب خراج مصر ويُعاتبه على امتناعه عنه، توجد منها نسختان في مجموعتين في المكتبة الخديوية بمصر كما في فهرستها المطبوع سنة ١٣٠٧ ج ٤ ص ٣١٤ وروى جملة منها ابن أبي الحديد في شرحنهج البلاغة ج ٢ ص ٥٢٢ وقال : رأيتها بخط أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢.[١٢٧]

وأبيات القصيدة وصلت إلى ٦٦ بيتا لأنها عبرت عن سلسلة مثالب معاوية وجرائمه التي ارتكبها طيلة حياته فضلا في صراعه بالإمام علي بن أبي طالب ومشاركة عمرو بن العاص فيها، ولكن البحث ليس بصدد بيان كل محتوى القصيدة بيتا تلو البيت، وإنما البحث سينصب في بيت ذكر واقعة الغدير، و الأبيات طرحت واقعة الغدير هي هذه الأبيات:

وكم قد سمعنا من المصطفى # وصايا مخصصة في علي
وفي يوم خم رقى منبرا # يبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه كفه معلنا # ينادي بأمر العزيز العلي
ألست بكم منكم في النفوس # بأولى فقالوا بلى فافعل
فأنحله إمرة المؤمنين # من الله مستخلف المنحل
وقال فمن كنت مولى له # فهذا له اليوم نعم الولي
فوال مواليه يا ذا الجلا # ل وعاد معادي أخ المرسل
ولم تنقض العهد من عترتي # فقاطعهم بي لم يوصل
فقال وليكم فاحفظوه # فمدخله فيكم مدخلي

[١٢٧] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ١ ص ١٤٠

البيت الأول من مجموعة الأبيات المذكور فيها واقعة الغدير يصرح أن النبي ﷺ ليس مرة واحدة أخبر أن الإمام علي هو خلفية وأمير المؤمنين من بعده، وكفى بذكر وصيته ﷺ لعلي بن أبي طالب في أحد سفره رواها الإمام أحمد في مسنده عن عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلّم سرية وأمر عليهم علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، فأحدث شيئاً في سفره فتعاهد، قال عفّان: فتعاقد أربعة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن يذكروا أمره لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله صلى الله عليه وسلّم، فسلمنا عليه. قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا! فأعرض عنه، ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إنّ علياً فعل كذا وكذا! فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إنّ علياً فعل كذا وكذا ! فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا ! قال: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلّم على الرابع وقد تغير وجهه فقال : دعوا علياً دعوا علياً إن علياً، مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.[١٢٨]

ثم وصيته الثانية لعلي في غزوة تبوك الذتي روي أيضا في مسند الإمام أحمد بن حنبل حيث قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك. قال: فقال له علي: أخرج معك. قال: فقال له نبي الله: لا، فبكى علي. فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي.[١٢٩]

أما باقي الأبيات كلها موافقة مائة في المائة بخطبة الرسول صلى الله عليه واله وسلم من جهة مضمونها ومن جهة بعض ألفاظها، والخطبة الغديرية التي

---

[١٢٨] أحمد بن حنبل، مسند أحمد (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩٥) ج ٤ ص ٤٢٨

[١٢٩] أحمد بن حنبل، مسند أحمد (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٩٥) ج ٣ ص ٣٣١

ألقاها رسول الله، رواها الشيخ الطبرسي مفصلة وكاملة الأركان[١٣٠]، ولكن الباحث سيأخذ قدر الحاجة المناسبة ببحثه، وهذه هي خطبته الشريفة يوم الغدير:

حدثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي ابن أبي حرب الحسيني المرعشي قال أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قال أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال: أخبرنا علي السوري، قال: أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفطس وكان من عباد الله الصالحين ـ قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثنا سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان عن علقمة بن محمد الحضرمي عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: حج رسول الله ﷺ من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية، فلما وقف بالموقف، أتاه جبرئيل عن الله فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك: إنه قد دنى أجلك ومدتك وأنا مستقدمك على ما لابد منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد إلى ما عندك من العلم وميراث علوم الأنبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب، فأقمه للناس علماً، وجدد عهده وميثاقه وبيعته، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت إليهم من ولاية ولتي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب، فإني لم أقبل نبياً من الأنبياء إلا من بعدإكمال ديني وحجتي، وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدي وديني، وإتمام نعمتي على

[١٣٠] أبو منصور الطبرسي، الإحتجاج (بيروت، منشورات الشريف الرضي ١٩٦١) ج ١ ص ٧٠-٧٨

خلقي باتباع ولتي وطاعته، وذلك أني لا أترك أرضي بغير ولي ولا قيم ليكون حجة لي على خلقي، فاليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي، مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي، ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني، ومن عصاه فقد عصاني، جعلته علماً بيني وبين خلقي، من عرفه كان مؤمناً، ومن أنكره كان كافراً، ومن أشرك بيعته كان مشركاً، ومن لقيني بولايته دخل الجنة، ومن لقيني بعداوته دخل النار، فأقم يا محمد علياً علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإني قابضك إلي ومستقدمك علي.

فلما بلغ غدير خم، أمر رسول الله ﷺ أن يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس ثم خطب ﷺ أمام الملأ المزدحم بعد ان حمد الله وأثنى عليه فقال: معاشر الناس ، ما قصرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إلي ، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين) سورة المائدة: الآية ٦٧. إن جبرئيل هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السّلام ربّي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصتي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم من بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع يريد الله في كل حال.

فاعلموا معاشر الناس أن الله قد نصبه لكم ولياً وإماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين والأنصار وعلى التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر، وعلى

الأعجمي والعربي، والحر والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كل موحد ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدقه ، فقد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع له.

معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم ، فإنّ الله هو مولاكم وإلهكم ثم من دونه محمد وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله، لا حلال إلا ما أحله الله، ولا حرام إلا ما حرمه الله، عرفني الحلال والحرام وأنا أفضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه إليه.

معاشر الناس إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، هم أمناء الله في خلقه وحكماؤه في أرضه، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، ألا وإن الله قال وأنا قلت عن الله، ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه ، وكان منذ أول ما صعد رسول الله ﷺ شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ﷺ، ثم قال:

معاشر الناس هذا علي أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على أمتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي إليه والعامل بما يرضاه والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته، خليفة رسول الله وأمير المؤمنين والإمام الهادي، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بأمر الله، أقول ما يبدل القول لدي بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه، اللهم إنك أنزلت على أن الإمامة بعدي لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي إياه بما أكملت لعبادك من دينهم وأتممت عليهم بنعمتك ورضيت

لهم الإسلام دينا، فقلت: (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) اللَّهمَّ إِنِّي أشهدك وكفى بك شهيداً أني قد بلغت. معاشر الناس أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم باتباعه، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون إلى الحق وبه يعدون، ثم قرأ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين.

نقل الإمام أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره: أن سفيان بن عيينة سُئل عن قول الله عزّ وجلّ : سَأَلَ سَابِلُ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ فيمن نزلت؟ فقال للسائل : لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه أن رسول الله الله لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه.[١٣١]

جدول ج.٤أشكال التناص للقصيدة الرابعة

النص المتناص	النص المتناص عليه	أشكال التناص
وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة في علي	وصيتي الرسول صلى الله عليه واله وسلم في بعض سفره وبعد رجوعه من غزوة تبوك	التناص الضمني
وفي يوم خم رقى منبرا يبلغ والركب لم يرحل	فلما بلغ غدير خم، أمر رسول الله ﷺ أن يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر ليشرف على الناس ثم خطب ﷺ أمام الملأ المزدحم	التناص الضمني

[١٣١] ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة (قم، دار الحديث ١٩٦٠) ج١ ص ٢٤٢-٢٤٣

وفي كفه كفه معلنا ينادي بأمر العزيز العلي	ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه ، وكان منذ أول ما صعد رسول الله ﷺ شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ﷺ. إن جبرئيل هبط إلي مراراً ثلاثاً يأمرني عن السّلام ربّي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصتي وخليفتي والإمام من بعدي	التناص الضمني
فأنحله إمرة المؤمنين من الله مستخلف المنحل	فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصتي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم من بعد الله ورسوله. ألا إنه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا ولا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره	التناص الضمني
وقال فمن كنت مولى له فهذا له اليوم نعم الولي	وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه	التناص الضمني

فوال مواليه يا ذا الجلا ل وعاد معادي أخ المرسل	اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه	التناص الشكلي
ولم تنقض العهد من عترتي فقاطعهم بي لم يوصل	معاشر الناس إن علياً والطيبين من ولدي هم الثقل الأصغر، والقرآن الثقل الأكبر، فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض	التناص الضمني
فقال وليكم فاحفظوه فمدخله فيكم مدخلي	معاشر الناس إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربكم ، فإنّ الله هو مولاكم وإلهكم ثم من دونه محمد وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي علي وليكم وإمامكم بأمر ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده إلى يوم تلقون الله ورسوله	التناص الضمني

٥. قصيدة الغدير لحاشية سيد القاسطين الصحابي محمد بن عبد الله الحميري

هذه القصيدة رواها شيخ الإسلام الحمويي في الباب الثامن والستين من فرائد السمطين بإسناده الذي ينتهي إلى هشام بن محمد عن أبيه قال: إجتمع الطرماح الطائي، وهشام المرادي، ومحمد بن عبدالله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان فأخرج بدرة فوضعها بين يديه وقال: يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم

في علي بن أبي طالب ولا تقولوا إلا الحق وأنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلا من قال الحق في علي. فقام الطرماح وتكلم في علي ووقع فيه فقال له معاوية: إجلس فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك. ثم قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه فقال له معاوية: إجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما. فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبدالله الحميري وكان خاصاً به: تكلم ولا تقل إلا الحق ثم قال: يا معاوية قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة إلا من قال الحق في علي قال: نعم أنا نفي من صخر بن حرب إن أعطيتها منهم إلا من قال الحق في علي. فقام محمد بن عبد الله فتكلم وقال هذه القصيدة.[١٣٢]

تكونت القصيدة من سبعة عشر بيتا وكلها تطرح فضائل الإمام علي عليه السلام ومناقبه، وفي ثنايا قصيدة وجدت ثلاثة أبيات عن واقعة غدير خم وهي:

ولايته هي الإيمان حقا # فذرني من أباطيل الكلام

وطاعة ربنا فيها وفيها # شفاء للقلوب من السقام

تناسوا نصبه في يوم خم # من الباري ومن خير الأنام

والرواية التي رواها الشيخ الصدوق في أماليه كانت مرآة تعكس صورة مضمون تلك الأبيات الثلاثة ونقل الشيخ الصدوق عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) علماً لأمتي يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام دينا.

---

[١٣٢] فرائد السمطين، إبراهيم الجويني (قم، دار الحبيب ١٩٦٦) ج ١ ص ٣٧٤-٣٧٥

ثم قال (صلى الله عليه وآله): معاشر الناس! إن علياً مني، وأنا من علي، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين.

معاشر الناس من أحب علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته. معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً. معاشر الناس: والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، ما نصب علياً علماً لأمتي إلا رب العالمين.[١٣٣]

جدول ج.٥أشكال التناص للقصيدة الخامسة

النص المتناص	النص المتناص عليه	أشكال التناص
ولايته هي الإيمان حقا فذرني من أباطيل الكلام	إن علياً مني، وأنا من علي، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين	التناص الضمني

[١٣٣] كشف المهم في طرق حديث غدير خم، هاشم البحراني (قم، مكتبة دار المعاجز للدراسات والتحقيقات الإسلامية ١٩٦٩) ص ٤١-٤٢

وطاعة ربنا فيها وفيها شفاء للقلوب من السقام	من أحب علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته. معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً	التناص الضمني
تناسوا نصبه في يوم خم من الباري ومن خير الأنام	يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) علماً لأمتي يهتدون به من بعدي. والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، ما نصب علياً علماً لأمتي إلا رب العالمين	التناص الضمني

٦. قصيدة الغدير لربيب الإمام علي الصحابي محمد بن أبي بكر

هذه القصيدة وجدت في كتاب موسوعة شعراء الغدير والذي صاحب هذه الموسوعة قد نقل من كتابين الإحتجاج للشيخ الطبرسي والعقد النضيد للشيخ محمد القمي ولم يطرح المؤلف ما يتبع وراء هذه القصيدة من الواقعة حتى قالها صاحبها محمد بن أبي بكر.[١٣٤] وإذا لوحظ محتوى القصيدة المكونة من أحد عشرة بيتا، فكلها تعاتب أباه أبا بكر الصديق بما فعله من الجرائم المظلمة على أهل بيت الرسول، وفي ثنايا عتابه له لمح الى واقعة الغدير في هذين البيتين:

أنسيت العهد في خم وما # قاله المبعوث فيه وشرح

فيك أوصى أحمد في يومها # أم لمن أبواب خيبر قد فتح

ولم يذهب هذين البيتين من هوى بلا سند القول أو واقعة سالفة بل برزت كلمات هذين البيتين من مشهد عظيم بعد أن خطب الرسول خطبة طويلة شاملة يوم غدير خم أمام آلاف الملأ من المسلمين وذلك كمارواها الطبري عن عدة رواة حتى انتهى سندها الى زيد بن أرقم، والرواية واسعة النطاق لكن الباحث سيأخذ بقد حاجة بحثه من متن الرواية وهو:

معاشر الناس قولوا أعطيناك على ذلك عهدًا من أنفسنا و ميثاقا بألسنتنا و صفقة بأيدينا نؤديه الى من رأينا و ولدنا، لا نبغى بذلك بدلا و أنت شهيد علينا، و كفى بالله شهيدا. قولوا ما قلت لكم، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، و قولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإن الله يعلم كل صوت و خائنة كل عين، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، و من أوفى بما عاهد الله عليه، فسيؤتيه أجرا عظيما. قولوا ما يرضى الله عنكم، وإن تكفروا فان الله غني عنكم.

---

[١٣٤] رسول كاظم وكريم جهاد الحساني، موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني (النجف، العتبة العلوية المقدسة ٢٠١٠) ج ١ ص ٣٢

فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم، سمعنا وأطعنا على ما أمر الله ورسوله بقلوبنا وكان أول من صافق النبي صلى الله عليه واله وعليا، ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقى المهاجرين وباقي الناس الى أن صلى الظهرين في وقت واحد وامتد ذلك الى أن صلى العشائين في وقت واحد واتصل ذلك ثلاثا.[١٣٥]

جدول ج.٦أشكال التناص للقصيدة السادسة

النص المتناص	النص المتناص عليه	أشكال التناص
أنسيت العهد في خم وما قاله المبعوث فيه وشرح	فعند ذلك بادر الناس بقولهم: نعم، سمعنا وأطعنا على ما أمر الله و رسوله بقلوبنا و كان أول من صافق النبي صلى الله عليه واله و عليا، ابوبكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و باقى المهاجرين و باقي الناس	التناص الضمني
فيك أوصى أحمد في يومها أم لمن أبواب خيبر قد فتح	معاشر الناس قولوا أعطيناك على ذلك عهدًا من أنفسنا و ميثاقا بألسنتنا و صفقة بأيدينا نؤديه الى من رأينا و ولدنا، لا نبغى بذلك بدلا و أنت شهيد علينا، و كفى بالله شهيدا. قولوا ما قلت لكم، وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، و قولوا الحمد لله	التناص الضمني

[١٣٥] ابن جرير الطبري، فضائل علي بن أبي طالب والولاية (قم، انتشارات دليل ١٩٩٨) ص ٩٤

	الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله	

المبحث الثاني:

ب.مقدار التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة

بعد أن غاص الباحث ليبرز أشكال التناص من الروايات الصحيحة في كل قصيدة الغدير، آن الوقت ليزن مقدار التناص الموجود فيها لمعرفة مدى اعتماد شعراء الغدير في تأليف بيت من أبيات قصائدهم. وفي هذا المجال يحاول الباحث في بحثه إبراز مقدار التناص بنوعه الشكلي أو المعنوي التي تناصها هؤلاء الشعراء في أبيات قصائدهم الغديرية من الروايات الصحيحة، وعرض نتائج ذلك مايلي:

١. قصيدة الغدير لوصي الرسول الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام

بنيت القصيدة الغديرية للإمام علي على سبعة أبيات، والبيتان من كل أبياتها هما عرضا واقعة الغدير، فمقدار التناص فيهما يكون جزئيا ضمنيا من ناحية كامل القصيدة، لأن أكثر أبياته لا تحكي عن واقعة غدير خم، أما إذا وزن من ناحية البيت المحكي عن واقعة الغدير، أصبح المقدار في أغلب ألفاظه كليا ضمنيا وجزئيا شكليا، و أن هذا الجدول سيزيد وضوحا من البيان:

جدول ج.١ مقدار التناص للقصيدة الأولى

النص المتناص	مقدار التناص	أنواع المقدار
فأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم	الكلي	الضمني

فأوجب لي ولايته عليكم رسول الله **يوم غدير خم**	الجزئي	الشكلي
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الإله غدا بظلمي	الكلي	الضمني

٢. قصيدة الغدير لشاعر الرسول الصحابي حسان بن ثابت

قصيدة حسان بن ثابت تكونت من ستة أبيات وأنشدها خاصا لعرض واقعة الغدير من اول أبياتها إلى الآخر منها، واستعمل الطريقة السردية في طرحها، وعلى ما سبق من كشف أشكال التناص الموجودة فيها، يثبت أن مقدار التناص الذي وجد في هذه القصيدة كان كليا؛ بعضه ضمني والآخر شكلي، وتفكيك بيان مقدار تناصها مطروح في الجدول الآتي:

جدول ج.٢ مقدار التناص للقصيدة الثانية

النص المتناص	مقدار التناص	أنواع المقدار
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا	الكلي	الضمني
يناديهم يوم الغدير نبيهم **بخم** واسمع بالرسول مناديا	الجزئي	الشكلي
فقال فمن مولاكم ونبيكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا	الكلي	الضمني
إلهك مولانا وأنت نبينا ولم تلق منا في الولاية عاصيا	الكلي	الضمني

فقال له: قم يا علي ! فإنني رضيتك من بعدي إماما وهاديا	الكلي	الضمني
فقال له: قم يا علي ! فإنني رضيتك من بعدي إماما و**هاديا**	الجزئي	الشكلي
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أتباع صدق مواليا	الجزئي	الضمني
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أتباع صدق مواليا	الجزئي	الشكلي
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادا عليا معاديا	الكلي	الضمني
هناك دعا **اللهم وال** وليه وكن للذي عادا عليا معاديا	الجزئي	الشكلي

٣. قصيدة الغدير لصاحب شرطة الرسول الصحابي قيس بن سعد الأنصاري

كانت القصيدة من مؤلفات قيس بن سعد الانصاري كمثل القصيدة التي ألقاها الإمام علي من حيث محتوى أبياتها وهي لا تخص بأن تحكي واقعة غدير خم بل الثلاثة الأواخر من ستة أبياتها هي التي سردت واقعة الغدير، ومقدار التناص الموجود فيها بعضها كلي ضمني وبعضها الآخر جزئي شكلي، وبيانها مقدم فيما يلي:

جدول ج.٣مقدار التناص للقصيدة الثالثة

النص المتناص	مقدار التناص	أنواع المقدار

وعلي إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل	الكلي	الضمني
يوم من قال النبي: **من كنت مولاه** **فهذا مولاه** خطب جليل	الكلي	الشكلي
يوم من قال النبي: من كنت مولاه فهذا مولاه **خطب جليل**	الجزئي	الضمني
إنما قاله النبي على أمته حتم ما فيه قال وقيل	الكلي	الضمني

٤. قصيدة الغدير لدهاء قريش الصحابي القاسط عمرو بن العاص

وأبيات القصيدة التي ألفها عمرو بن العاص المعروفة بالقصيدة الجلجلية وصل عدد أبياتها إلى ٦٦ بيتا لأنها عبرت عن سلسلة مثالب معاوية وجرائمه التي ارتكبها طيلة حياته فضلا في صراعه بالإمام علي بن أبي طالب ومشاركة عمرو بن العاص فيها، محتوى أبيات القصيدة أعلنت واقعة الغدير انحصرت في تسعة أبيات فحسب، والمقدر من التناص الذي ظهر في تسعة أبياتها أكثرها كليا ضمنيا والقليل منها يظهر في الجزئي الشكلي، والجدوال موكول لبيانها:

جدول ج.٤ مقدار التناص للقصيدة الرابعة

النص المتناص	مقدار التناص	أنواع المقدار
وكم قد سمعنا من المصطفى وصايا مخصصة في علي	الكلي	الضمني

وفي يوم خم رقى منبرا يبلغ والركب لم يرحل	الكلي	الضمني
وفي يوم **خم** رقى منبرا يبلغ والركب لم يرحل	الجزئي	الشكلي
وفي كفه كفه معلنا ينادي بأمر العزيز العلي	الكلي	الضمني
فأنحله إمرة المؤمنين من الله مستخلف المنحل	الكلي	الضمني
وقال **فمن كنت مولى** له فهذا له اليوم نعم الولي	الجزئي	الشكلي
وقال فمن كنت مولى له فهذا له اليوم نعم الولي	الجزئي	الضمني
فوال مواليه يا ذا الجلا ل وعاد معادي أخ المرسل	الكلي	الشكلي
ولم تنقض العهد من عترتي فقاطعهم بي لم يوصل	الكلي	الضمني
فقال وليكم فاحفظوه فمدخله فيكم مدخلي	الكلي	الضمني

٥. قصيدة الغدير لحاشية سيد القاسطين الصحابي محمد بن عبد الله الحميري

تكونت القصيدة التي ألقاها محمد بن عبد الله الحميري في مجلس معاوية بن أبي سفيان على سبعة عشر بيتا وكلها تطرح فضائل الإمام علي عليه السلام ومناقبه، لأنها ردة فعل على تحديات التي تحداها معاوية ألى من استطع

أن يحضر مناقب الإمام علي، واقعة غدير خم بلغها محمد الحميري في ثلاثة أبيات قصيدتها التي تحمل مقدار التناص الكلي الضمني، ولا يوجد فيها مقدا الناص الكلي الشكلي إلا واحد من المقدار الجزئي الشكلي. وبيانها مايلي:

جدول ج.٥مقدار التناص للقصيدة الخامسة

النص المتناص	مقدار التناص	أنواع المقدار
ولايته هي الإيمان حقا فذربي من أباطيل الكلام	الكلي	الضمني
وطاعة ربنا فيها وفيها شفاء للقلوب من السقام	الكلي	الضمني
تناسوا نصبه في يوم خم من الباري ومن خير الأنام	الكلي	الضمني
تناسوا نصبه في **يوم خم** من الباري ومن خير الأنام	الجزئي	الشكلي

٦. قصيدة الغدير لربيب الإمام علي الصحابي محمد بن أبي بكر

القصيدة المكونة من أحد عشرة بيتا هي من ابداعات محمد بن أبي بكر، فكلها تعاتب أباه أبا بكر الصديق بما فعله من الجرائم المظلمة على أهل بيت الرسول، وفي ثنايا عتابه له لمح الى واقعة الغدير في البيتين من أبياتها. وفيهما مقدار من التناص الكلي الشكلي ولا يوجد غيره. وأنه ما يتضمنه في الجدول:

جدول ج.٦مقدار التناص للقصيدة السادسة

النص المتناص	مقدار التناص	أنواع المقدار

أنسيت العهد في خم وما قاله المبعوث فيه وشرح	الكلي	الضمني
فيك أوصى أحمد في يومها أم لمن أبواب خيبر قد فتح	الكلي	الضمني

المبحث الثالث

ج. قوانين التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة

من المتعارف لدى الأدباء سالفهم ولاحقهم أن كل عملية أدبية لها قوانين وضوابط، لذلك لا يخلو في سفر من الأسفار بسيطا كان أو ضخما باب يبحث القواعد والقوانين التي يخضع أهل الأدب عليها في إجراء العملية الأدبية. ونظرية التناص داخلة في هذا الجانب حيث أن لها قوانين ثابتة ملزمة، و في هذا المجال تطرق الباحث في كشف القوانين التناصية التي سلكها هؤلاء الشعراء في تأليف قصائدهم الغديرية، والباحث لا يتعامل بالقصيدة تعاملا مقطعيا كما أجراها في عرضه أشكال التناص ومقداره، بل الباحث يتعامل بالقصيدة تعاملا كاملا من أول بيتها الى آخرها.

بما أن جميع شعراء الغدير في القرن الأول من صنف عملاق ذوي النباهة الفصيحة، فمن الطبيعي عند ما كان ثمرات أيديهم أي قصائدهم الغديرية مازالت منسجمة مع القوانين اللغوية المعاصرة أمثال قوانين نظرية التناص. والجدول الآتي مسؤول لعرض تنوع القوانين التناصية المستعملة من قبلهم:

جدول ج.٧ قوانين التناص

الشاعر	قوانين التناص
الإمام علي بن أبي طالب	الاجترار والامتصاص

حسان بن ثابت	الاجترار والامتصاص
قيس بن سعد الأنصاري	الاجترار والامتصاص
عمرو بن العاص	الامتصاص
محمد بن عبد الله الحميري	الامتصاص
محمد بن أبي بكر	الامتصاص

وفي القصيدة الأولى للإمام علي بن أبي طالب، ملأت القصيدة من أول أبياتها إلى ختامها بالأخبار التاريخية المعتمدة الى الروايات وأجرى الإمام علي بن أبي طالب قانون الإمتصاص في تأليفها لا سيما في البيتين الأخرين اللتين حكيا واقعة الغدير وهما:

فأوجب لي ولايته عليكم # رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل # لمن يلقى الإله غدا بظلمي

ثم جائت القصيدة الثانية لحسان بن ثابت حكت واقعة الغدير من بيتها الأول الى بيتها الأخير مستعملة الطريقة السردية ومجرية القانونين الاجترار والامتصاص، فمثلا في أربعة أبياتها الأوائل استعمل حسان بن ثابت قانون الامتصاص، وفي البيتين الاخرين غير القانون التناصي الى الاجترار، وهما:

فمن كنت مولاه فهذا وليه # فكونوا له أتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه # وكن للذي عادا عليا معاديا

وأما الشاعرن الثالث لواقعة الغدير فتفننت قصيدته بفن قانون التناص الإجتراري حين وصل بيتها في عرض نص الرسول حين بلغ أمام الملأ وصيته للإمام علي بن أبي طالب:

يوم من قال النبي: من كنت مولاه # فهذا مولاه خطب جليل

وفي غير ذاك البيت، استعمل قانون الإمتصاص لنقل مضمون الروايات في قصيدته، وكان البيت مخضوعا على قانون الإمتصاص في قصيدته:

وعلي إمامنا وإمام # لسوانا أتى به التنزيل

إنما قاله النبي على أمته # حتم ما فيه قال وقيل

وقانون التناص في قصيدة عمرو بن العاص كأطول القصائد الغديرية لا تتوافق ولو بيتا واحدا من أبياتها بقانون التناص الإجتراري، بل كلها تماشت في خطوط قانون الامتصاص عند نقل جوهر مضمون الروايات المنقولة في هيكل قصيدته. وعلى نسق القانون الواحد سارت فيه قصيدتان قصيدة محمد بن عبد الله الحميري وقصيدة محمد بن أبي بكر، فهذان الشاعران لم يستعملا قط قانون الاجترار في تصميم أبياتهما عند نقولتهما من الروايات التاريخية عن واقعة الغدير.

الفصل الخامس

مناقشة نتائج البحث

بعد أن طرحت نتائج البحث بتحليلها في الفصل السابق، جاء هذا الفصل ليناقشها بعمق حتى يتضح خط التعالق يربط نتيجة البحث بنظريته التي قام عليها. ويحتوي الفصل الخامس ثلاث مراحل النقاش وهي مناقشة أشكال التناص ومقداره وقوانينه الموجودة في بيت من أبيات القصيدة لشعراء الغدير في القرن الأول الهجري.

المبحث الأول

أ. مناقشة أشكال التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة

والنتائج المحصولة من بحث أشكال التناص في كل قصيدة الغدير لشعراء القرن الأول الهجري، بدت أن التناص الضمني أو المعنوي هو أكثر ظهورا من التناص الشكلي أو اللفظي إذا جمعت كلها، فعدد التناص الضمني وصل إلى عشرين تناصا ضمنيا بينما التناص الشكلي لم يظهر إلا ست مرات، وفي القصيدتين لعبد الله بن محمد الحميري ومحمد بن أبي بكر الصديق لم يوجد فيهما تناص شكلي قط. والبيان الأوضح مسطور في هذا الجدول:

جدول ج.١عدد أشكال التناص

القصيدة	التناص الشكلي	التناص الضمني
الإمام علي بن أبي طالب	١	٣
حسان بن ثابت	٤	٣
قيس بن سعد الأنصاري	١	٢
عمرو بن العاص	١	٧

عبد بن محمد الحميري	–	٣
محمد بن أبي بكر	–	٢

وتلك النتيجة دلت على أن سائر بيت من أبيات قصيدة الغدير لشعراء القرن الأول الهجري التي طرحت واقعة غدير خم قد استندت إلى الروايات التاريخية الصحيحة المسطورة في متفرق المصادر الإسلامية، وبعبارة أخرى أن انطلاق القصيدة حين حكت واقعة الغدير ليس انطلاقا خياليا وإبداعيا بدون استناد إلى واقع حقيقي الذي سجله نص سابق، بل أنها كمثل عبارة جوليا كريستيفا "لوحة فسيفسائية من الاقتباسات وكل نصها هو تشرب وتحويل من النصوص الأخرى".[١٣٦]

وقلة التناص الشكلي في قصيدة الغدير بل عدمه في القصيدتين المذكورتين دلت على أن أصحابها قد استطاعوا أن يتعاملوا مع النص المتبوع معاملة الفنان الأدباء لأنهم لم يعملوا بالاقتباس الحرفي، وهذه العملية عند أبي هلال العسكري داخلة في أعلى درجات التناص، وقال في هذا المنوال: "من أخذ معنى فكساه لفظا من عنده أجود من لفظه كان هو أولى به ممن تقدمه".[١٣٧]

والملفت للنظر في هذا البحث أن جميع شعراء الغدير في القرن الأول الهجري لم يخفوا في أبيات قصائدهم اسم الواقعة غدير خم إلا قيس بن سعد الأنصاري، غير أنه قد ذكر لفظ يوم ثم ألحقه بنص جوهري في واقعة غدير خم وهو "من كنت مولاه فهذا علي مولاه". وهذا يدل على أن اسم الواقعة له قداسة عندهم حتى أنهم لم يجرؤوا لتبديلهم.

[١٣٦] عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨) ص ٣٢٦

[١٣٧] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر (بيروت، دار الفكر العربي، دون سنة) ص ٢٠٢

وكما قال الدكتور أحمد ناهم أن تكرار للنص الغائب من دون تغيير أو تحوير وهذا القانون يسهم في مسخ النص الغائب لأنه لم يطوره ولم يحاوره واكتفى بإعادته كما هو أو مع إجراء تغيير طفيف لا يمس جوهره بسوء بسبب من نظرة التقديس والاحترام.[١٣٨]

واختلاف أشكال التناص التي ظهرت في كل قصيدة الغدير وقع بسبب اختلاف الدوافع دافعت هؤلاء الشعراء في إلقائها وبسبب اختلاف الأشخاص المتلقين لتلك القصائد، ولكن هذا لا يهم البحث بكثير، لأن البحث بصدد مناقشة نوع أشكال التناص الذي أحضروه في أبيات قصائدهم، ولتكون المناقشة واضحة تمام الوضوح، سوف تقدم بنمط رقمي كما يلي:

١. **قصيدة الغدير لوصي الرسول الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام**

كانت قصيدة الإمام علي مليئة بالتناص إما بنوعه الشكلي أو الضمني، لأن الإمام علي يعمل عملية التداخل بين النصوص ليؤلف المعنى، وما عمله الإمام علي إلا واتفق بقول المعاصرين من أهل اللغة عن التناص وهو أن النص يتسرب إلى داخل نص آخر، ليجسد المدلولات[١٣٩]، حتى يحيل القارئ إلى مدلولات خطابية مغايرة؛ إذ يمكن قراءة خطابات عديدة داخل النص الشعري.[١٤٠] وما أورد الإمام علي واقعة الغدير من أول أبيات قصيدته، بل ابتدأ من هذا البيت:

فأوجب لي ولايته عليكم # رسول الله يوم غدير خم

---

[١٣٨] أحمد ناهم، التناص في شعر الرواد (القاهرة، دار الآفاق العربية ٢٠٠٧) ص ٤٩-٦١

[١٣٩] عبد الله محمد الغدامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨) ص ٣٢٤-٣٢٥

[١٤٠] جوليا كرستيفا، النص وعلمه، المترجم فريد الزاهي (المغرب، دار توبقال للنشر ١٩٩٧) ص ٧٨

التناص الضمني في شطر المصراع الأول يستوي في جوهر معناه بالرواية التي رواها الإمام أحمد بن حنبل السابق ذكرها في الفصل الرابع وهي أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم: أليس الله أولى بالمؤمنين ؟ قالوا: بلى. قال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه. وحين قال رسول الله أن من أقر ولايته فهو لازم أن يقر أيضا ولاية علي، والإمام علي في شطر المصراع الأول يقول ما قاله النبي إلا أنه استخدم صيغا مباشرا بلفظ "أوجب" وحرف الجر الدال على الاستعلاء والحصر وهو "على".[١٤١] وسمي ذلك بالتناص الضمني لأنه يوقع المبدع في حال يقتبس أو يضمن ألفاظا وأفكارا قد ألهمها في وقت سابق دون وعي صريح.[١٤٢]

وفي الشطر الثاني من المصراع الأول في كلمة لم يغير الإمام علي شيئا من كلمة الرواية ، والراوي حين يروي واقعة الغدير استعمل عبارة " رسول الله ﷺ يقول لعلي يوم غدير خم" واستعمل الإمام علي نفس الكلمة بدون تغيير ولا تبديل.

وأما في آخر البيت من قصيدته وهو هذا البيت:

فويل ثم ويل ثم ويل # لمن يلقى الإله غدا بظلمي

قد اتخذ الإمام علي جوهر الرواية التي رواها أبو ذر رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: (من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليا فقد أطاعني

---

[١٤١] عزيزة فوال، المعجم المفصل في النحو العربي (بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٢) ص ٦٥٢

[١٤٢] بو بكر غرابي، مقاربة نقدية في نظرية التناص (مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية اللغوية ٢٠٢١) المجلد ٤ العدد ٣ ص ٧٣

ومن عصى عليا فقد عصاني)، لكن بتعبير الترهيب الإنشائي وهو ويل لمن مات وهو ظلمني في حق ولايتي ولايطيعني لأن طاعتي هي طاعة رسول الله وطاعة رسول الله هي طاعة الله وبالعكس. وهذا البيان من النص الغائب يرقي الشاعر في مستوى التناص الامتصاصي دافعا أن النص الغائب له قدسية يتطلب بالشرح المفصل.[١٤٣]

٢. **قصيدة الغدير لشاعر الرسول الصحابي حسان بن ثابت**

قصيدة حسان بن ثابت اختلفت بقصيدة غيره لأنها من أول بيتها حكى عن غدير خم بطريقة سردية متسلسلة على نسق تام بالرواية الموجودة، وعملية حسان في قصيدته هي إحدى مصاديق العملية الفنية إذ أنها انسجمت في خصائصها بما قال شكلوفسكي (*Shklovsky*) يقول: "إن العمل الفني يدرك في علاقته بالأعمال الفنية الأخرى، وبالاستناد إلى الترابطات التي نقيمها فيما بينها، وليس النص المعارض وحده الذي يبدع في تواز وتقابل مع نموذج معين، بل إن كل عمل فني يبدع على هذا النحو".[١٤٤] وبيته الأول هو:

يناديهم يوم الغدير نبيهم # بخم واسمع بالرسول مناديا

أخبر حسان أن رسول الله ينادي المسلمين في المنطقة المسماة بخم، وهذا يتناسق تماما بالرواية المذكورة سابقا في الفصل السابق أن لما دفع النبي ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قال: كأني دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما

---

[١٤٣] ايمان الشنيني، التناص (النشأة والمفهوم) مجلة افق، ٠٤٤٠، الموقع: mailtoiararu.comwww.sg.net

[١٤٤] ليديا وعد الله، التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة (عمان، دار المجد لاوي للنشر والتوزيع ٢٠٠٥) ص ٢١

لن يفترقا حتى يردا على الحوض. ومن الأمانة العلمية أن حسان لم يغير اسم المنطقة التي وقف فيها رسول الله. ولهذا اعتقد بعض النقاد أن الشعر هو أحد التسجيلات التاريخية التي فيها قيمة للاستدلال.[١٤٥]

واستمر حسان مخبرا عن ما جرى هناك في بيت قصيدته التالي:

فقال فمن مولاكم ونبيكم # فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت نبينا # ولم تلق منا في الولاية عاصيا

محتوى البيتين كان في غاية الدقة حين أخبر أن جميع المسلمين آنذاك منقادون مستمعين بما سيبلغه رسول الله، وهذا المشهد لم يفترق بمحتوى الرواية حين قال رسول الله: ألست أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا بلى. وكذا ذيل الرواية عند الإمام النسائي فيما سبق قد يناسب في مضمونه أيضا مع هذين البيتين وهي حين قال الصحابة لزيد: نعم، وإنه ما كان في الدوحات أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه.[١٤٦]

ثم بدأت قصيدة حسان تدخل في صلب الواقعة وهي كلمات النبي المبلغة على المسلمين وهنا قسم حسان مجرى الواقعة بعدة مراحل؛ المرحلة الأولى هي قول النبي أن الإمام علي هاديا لكم وإمامكم،[١٤٧] وهذا القول نقله حسان حرفيا في بيته التالي:

فقال له: قم يا علي ! فإنني # رضيتك من بعدي إماما وهاديا

---

[١٤٥] هناء فلحان القرشي، رسالة الماجستير: الإقتباس والتضمين في شعر ابن دراج القسطلي (السعودية، جامعة أم القرى ٢٠١٢) ص ٤

[١٤٦] الإمام النسائي، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٨٧) رقم الحديث ٧٦ ص ٨٥

[١٤٧] الإمام البزاز، البحر الزخار (بيروت، مؤسسة علوم القرآن ١٩٨٨) رقم الرواية ٧٨٣ ج ٣ ص ٣٢-٣٣

ثم تصعدت قصيدته في تبليغ أهم قول الرسول في غدير خم حرفيا في نصف البيت عند كلمة " فمن كنت مولاه فهذا وليه" ومضمونا في نصفه الآخر " فكونوا له أتباع صدق مواليا"، وهذا هو بيته:

فمن كنت مولاه فهذا وليه # فكونوا له أتباع صدق مواليا

وكل كلمات حسان في ذلك البيت مأخوذ من الرواية المذكورة في بابها السابق المطروحة بتفاصيلها. والأمر الذي جدير بالالتفات به هو أن العملية الفنية التي تفنن بها الشاعر يدل على عمق فهمه للواقعة لأن أبيات قصيدته تشمل متعددة الوظائف.[١٤٨] واختتم حسان قصيدته بدعاء رسول الله الذي دعا بها أمام المسلمين ونقله حرفيا في بعض كلمات ومضمونا في بعضها الآخر، وقال حسان مختتما قصيدته:

هناك دعا اللهم وال وليه # وكن للذي عادا عليا معاديا

والبيت الأخير من قصيدة حسان مأخوذ من الرواية التي رواها زيد بن أرقم، وقال زيد بن أرقم: فقال الرسول: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ، اللهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. ومن زاوية تسلسل واقعة غدير خم التي سردها حسان بن ثابت في قصيدته يجوز أن ينسب له راو من رواة واقعة غدير خم لأنه أكثر في عملية سرقات الكلمات والمعنى لكن بنقل مختلف وهو نقل نظمي أي نقلها شعرا، لذلك كان المحدثون يروون قصيدة حسان في مدوناتهم.[١٤٩]

---

[١٤٨] أحمد الزغبي، الشاعر الغاصب (الأردن، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ١٩٩٥) ص ٦٠

[١٤٩] عبد الحسين الأميني النجفي، الغدير في الكتاب والسنة والأدب (بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٩٩٤) ج ٢، الشعر الأول من صفحة ٥٧

٣. قصيدة الغدير لصاحب شرطة الرسول الصحابي قيس بن سعد الأنصاري

تتفاعل قصيدة قسي بن سعد الأنصاري بكلمات الرواية عن غدير خم تفاعلا إيجابيا اكثرها ضمنيا وباقيها شكلياحتى أصبحت مثل ما سماه دو سوسير بالكلمات تحت الكلمات.[١٥٠] وهذه القصيدة في الغدير هي أول قصائد غديرية ألمحت إلى أسباب نزول الآيات المرتبطة بواقعة الغدير وهي حين قال في بيت قصيدته:

وعلي إمامنا وإمام # لسوانا أتى به التنزيل

مضمون البيت يتواؤم تماما بما كان في الرواية التي رواها المفسرون المذكورة من قبل وهي رواية في تفسير الدر المنثور من أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: (يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في على بن أبي طالب.[١٥١] وجعل الشاعر هذه الرواية فكرة شعره ليخبر أن إمامة الإمام علي بن أبي طالب حسب الآية هي إمامة ألزمت جميع المسلمين اعترافها وإطاعتها. وما نص الشاعر إذا لوحظ إلا مجموعة ازدحام النصوص سابقته بزدياة من فهمه للواقعة حسب ماقالت جوليا كريستيفا.[١٥٢] واتصل قيس بن سعد الأنصاري ما أراد يبلغه في قصيدته بهذين البيتين:

يوم من قال النبي: من كنت مولاه # فهذا مولاه خطب جليل

إنما قاله النبي على أمته # حتم ما فيه قال وقيل

---

[١٥٠] فؤاد حملاوي، رسالة الماجستير: السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال (الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ٢٠١٢) ص ٤

[١٥١] الإمام السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور (مركز للبحوث والدراسات الإسلامية والعربية ٢٠٠٣) ج ٥ ص ٣٨٣

[١٥٢] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (بيروت، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٥) ص ٢١٥

أجرى الشاعر عملية التناص الشكلي في كلمة "من كنت مولاه فهذا مولاه" من الرواية المحكية عن واقعة غدير خم كما فعل أكثر شعراء غيره بدون تبديل عند كلماته ولكن الشيئ الذي يفرق هذا البيت من غيره هو أنه لم يذكر اسم الواقعة واسم الإمام علي لأن في البيت السابق قد ذكر أن إمامة الإمام علي هي إمامة مطلقة الإنقياد على جميع المسلمين. ثم اختتم الشاعر بتكرار التوكيد على أن وجوب هذه الإمامة تشمل جميع المسلمين الحاضرين فيها أو الغائبين، والرواية المذكورة قبلها في محلها تناغمت بقوله وهي حين قال رسول الله: "اللهم أشهد ثلاث مرات، ثم قال: "يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب". و بلغ أيضا في نصف المصراع من بيتها الأخير أن عذاب الله لمن اعتقد غير هذا القول المأخوذ ضمنيا من الرواية السابقة في خطبة طويلة التي ألقاها الرسول يوم الغدير وهو قال: " فإن الله يعلم كل صوت و خائنة كل عين، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، و من أوفى بما عاهد الله عليه، فسيؤتيه أجرا عظيما".[١٥٣]

٤. قصيدة الغدير لدهاء قريش الصحابي القاسط عمرو بن العاص

قصيدة عمرو بن العاص المعروف من بعد باسم القصيدة الجلجلية، وهي أطول القصائد الباحثة عن واقعة الغدير، ومن الملفت أن جميع بيت من أبياتها مهما طوالها وعداءه للإمام علي بن أبي طالب فإن منبعها كلها رواية مسندة. وجدير بأن يقال مثل قال جاك دريدا أن هذه القصيدة لا تملك أبا واحدا ولا جذرا واحدا.[١٥٤] لأنها عبارة عن

[١٥٣] ابن جرير الطبري، فضائل علي بن أبي طالب والولاية (قم، انتشارات دليل ١٩٩٨) ص ٩٤

[١٥٤] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص (الكويت، هالم المعرفة ١٩٧٨) ص ٢٢٠

شبكة من الآثار التي تحيل إلى علاقات لا نهائية من الاختلافات بين العلامات.[١٥٥] والتداخل النصي الذي وقع في بطون هذه القصيدة أكثرها ضمنيا وأقلها شكليا. ومثل شاعر قبله أن عمرو بن العاص لم يبتدأ في قصيدته بواقعة الغدير وإنما سردها كان في وسطها لأن القصيدة هي ردة فعل على حليفه معاوية بن أبي سفيان، وهذه هي مجموعة الابيات فيها عرض واقعة الغدير:

وكم قد سمعنا من المصطفى # وصايا مخصصة في علي

البيت الأول يسجل أن النبي ﷺ ليس مرة واحدة أخبر أن الإمام علي هو خلفية وأمير المؤمنين من بعده، وكفى بذكر وصيته ﷺ لعلي بن أبي طالب في الرواتين السابقتين رواهما الإمام أحمد بن حنبل في مسنده. والشاعر استعمل سياق التنبيه قصدا لتذكير معاوية أن واقعة الغدير ليس وحدها الذي أوصى رسول الله أن الإمام هو الخليفة الحق من بعده. ثم واصل الشاعر بأبياته التالية:

وفي يوم خم رقى منبرا # يبلغ والركب لم يرحل

وفي كفه كفه معلنا # ينادي بأمر العزيز العلي

هذه الابيات هي مجموعة تسجيلات واقعة غدير التي طرحها الشاعر بأسلوب القصة المتسلسلة إذ أنه قال أن أول شيئ فعل النبي حين وصل في غدير خم هو صعود على المنبر وأمر الناس بأن لا يرحلون، وهذا منسجما تمام الانسجام برواية الطبرسي السالف ذكرها حين روى خطبة النبي بكاملها يوم الغدير إذ قال: فلما بلغ غدير خم، أمر رسول الله ﷺ أن يقم ما تحتهن وينصب له حجارة كهيئة المنبر

[١٥٥] معرف مصطفى، النص والتأويلية الجذرية في فلسفة جاك دريدا (الجزائر، مجلة متون، جامعة صيدا، صدر في عام ٢٠٢١) المجلد ١٤ العدد ٠٤ ص ١٦٢

ليشرف على الناس ثم خطب ﷺ أمام الملأ المزدحم بعد ان حمد الله وأثنى.[١٥٦]

وكذلك ما بعده من الأبيات حين قال الشاعر أن النبي رفع يد الإمام علي ونسب أن هذا الأمر من الله، وفي الخطبة المروية موجود هذا الحال وهو ثم ضرب بيده إلى عضده فرفعه، وكان منذ أول ما صعد رسول الله ﷺ شال علياً حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ﷺ.

وأكمل الشاعر في قصيدته بهذين البيتين:

ألست بكم منكم في النفوس # بأولى فقالوا بلى فافعل

فأنحله إمرة المؤمنين # من الله مستخلف المنحل

وتفنن الشاعر في هذين البيتين مستخدما التناص الضمني من مقاطع الخطبة النبوية يوم الغدير وهي آخذا هذا المقطع: "ألستم أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ فقالوا: بلى يارسول الله". ثم البيت الثاني من هذا المقطع: "فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصتي وخليفتي والإمام من بعدي، الذي محله مني محل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو وليكم من بعد الله ورسوله".[١٥٧]

وأخيرا أنهى الشاعر محتوى قصيدته عن واقعة الغدير بهذه الأبيات الأربعة:

وقال فمن كنت مولى له # فهذا له اليوم نعم الولي

فوال مواليه يا ذا الجلا # ل وعاد معادي أخ المرسل

ولم تنقض العهد من عترتي # فقاطعهم بي لم يوصل

فقال وليكم فاحفظوه # فمدخله فيكم مدخلي

---

[١٥٦] أبو منصور الطبرسي، الإحتجاج (بيروت، منشورات الشريف الرضي ١٩٦١) ج ١ ص ٧٠-٧٨

[١٥٧] ابن أبي عاصم، السنة (بيروت، المكتب الإسلامي ١٩٨٠) رقم الحديث ١٣٦٩ ص ٦٠٦

كان البيت الأول والثاني نصفهما اتخذ الشاعر شكليا ولفظيا من قول النبي وهو في كلمة " فمن كنت مولى له". وقال رسول الله: "من كنت مولاه فعلي مولاه". ثم في كلمة " فوال مواليه يا ذا الجلا". وقال رسول الله: " اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من أنكره واغضب على من جحد حقه".

وأما الآخر من أبياتها فقد تساوى بالخطبة حسب مضمونها. والشاعر هنا قد بلغ إلى ذروة النباهة البلاغية بل جدير بأن يقال أنه ذو سليقة سليمة كسليقة شعراء المعلقات إذ أنه نجح بتحويل خطبة الرسول الطويلة الشيقة إلى القصيدة المتناسجة معقدة المعاني ولا يحتاج الى كثير من الأبيات ليعبر عن مضمون تلك الخطبة مختصرا بدون نقص ولا تحريف في نقاطها المهمة، كفى عنده تسعة أبيات لذلك. وهذه العملية التي أدبها الشاعر سماها أبة هلال العسكري بحسن الأخذ.[١٥٨]

٥. **قصيدة الغدير لحاشية سيد القاسطين الصحابي محمد بن عبد الله الحميري**

من الحقيقة التي اعتقدها البعض حول الأعمال الأدبية هي أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا أو أفكارا أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو التلميح أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل.[١٥٩]

---

[١٥٨] أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر (بيروت، دار الفكر العربي، دون سنة) ص ٢٠٢

[١٥٩] أحمد الزعبي، التناص نظريا وتطبيقيا (عمان، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع ٢٠٠٠) ص ١١

وهذا ما وقع أيضا في نص القصيدة الغديرية عند محمد بن عبد الله الحميري، وفي أبياتها من النقولات الروائية نقلا ضمنيا، ولم يعمل الشاعر بالنقل الشكلي قط. وهذه أبياتها:

ولايته هي الإيمان حقا # فذرني من أباطيل الكلام

وطاعة ربنا فيها وفيها # شفاء للقلوب من السقام

تناسوا نصبه في يوم خم # من الباري ومن خير الأنام

وفي بيتها الأول نص الشاعر أن ولاية الإمام علي هي حقيقة الإيمان التي قد انحرف من قال بغير ذاك القول، وهذا المعنى متسق تماما بما كان في الرواية السالف ذكرها التي رواها الشيخ الصدوق في أماليه وهو حين قال الرسول الأعظم: "إن علياً مني، وأنا من علي، خلق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو أمير المؤمنين".

وأتم الشاعر في اعتراف أحقية الإمام علي بالإمامة حين قال في بيته التالي أن طاعة الله مقرونة بطاعته، وما انطلق الشاعر من التقديس المغالي لأن الرواية على نفس المعنى بذلك وهي حين قال الرسول الأكرم: " من أحب علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوته، ومن والى علياً واليته، ومن عادى علياً عاديته".

واختتم الشاعر ببيت يخبر كيف هؤلاء المستمعون أهملوا هذه الوصية بغض النظر عن أهميتها حتى أسند الشاعر أن نصب الإمام علي يوم الغدير هو نص إلهي وليس من عند نفس النبي، وكان الشاعر يجرئ ليقول مثل هذا الكلام لأن الرواية دلت على ذلك وحين حين

قال النبي الأعظم: "يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي، وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب (عليه السلام) علماً لأمتي يهتدون به من بعدي.

والذي بعثني بالنبوة، واصطفاني على جميع البرية، ما نصب علياً علماً لأمتي إلا رب العالمين".

٦. **قصيدة الغدير لربيب الإمام علي الصحابي محمد بن أبي بكر**

نجح محمد بن أبي بكر في تأليفه قصيدة عن واقعة الغدير في أن تكون مصداقا مثاليا من نظرية التناص، وهو من الشعراء الذين استطاعوا أن يحملوا لغتهم كل ما تحمل الفنون الجميلة من مهمات وأسرار؛ لذلك يجد القارئ لشعره يكتشف وجود أشكال مختلفة من الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم والشعر العربي والأمثال والحكم والوقائع التاريخية والأنساب وأيام العرب. والتي تظهر لنا مدى تأثره بالثقافات الموجودة في عصره وتغلغله في التراث، والاستفادة منه والأخذ به وتوظيفه بشكل مناسب مع إنتاجه وظهور ذلك على قصائده شكلا ومحتوى حتى أصبحت ذات قيمة فنية وتاريخية.[١٦٠]

وقال محمد بن أبي بكر مواسيا أباه أبا بكر عندما غصب الخلافة من يد الإمام علي:

أنسيت العهد في خم وما # قاله المبعوث فيه وشرح
فيك أوصى أحمد في يومها # أم لمن أبواب خيبر قد فتح

[١٦٠] هناء فلحان القرشي، رسالة الماجستير: الإقتباس والتضمين في شعر ابن دراج القسطلي (السعودية، جامعة أم القرى ٢٠١٢) ص ٤

اقتبس اشاعر شكليا فقط في اسم الواقعة وهو خم، ثم لم يلتفت مرة أخرى الى النقولات الشكلية في تأليف قصيدته، والرواية التي اصبحت استناده هي خطبة النبي رواها الشيخ الصدوق في أماليه. ونقطة المساواة تقع في ذيل الخطابة حين أخبر الراوي في أن بادر الناس بقولهم: نعم، سمعنا وأطعنا على ما أمر الله ورسوله بقلوبنا وكان أول من صافق النبي صلى الله عليه واله وعليا، ابوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقى المهاجرين وباقي الناس. وتاسف محمد كيف استطاع أبوه أن ينسى بيعته للإمام علي وهو من أوائل المبادرين الذين بايعوه بعد عن نصبه الرسول. وذكر أباه في بيته الثاني من قصيدته أنه ليس شخصا نصبه النبي ليكون خليفة من بعده. بل الإمام علي هو المنصوب بحق، وقال محمد هذا الكلام مستعملا أسلوب الاستفهام الإنكاري.

المبحث الثاني

ب. مناقشة مقدار التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.

مصطلح المقدار في مجال التناص هي عبارة أخرى من حضور النص السابق في النص اللاحق، وهذا الحضور إمام غالبية أي أن النص اللاحق يجعل النص السابق المعين محورا وحيدا له، وتمسى هذه الحالة بالتناص الكلي،[١٦١] إذ كون صيغ النص السابق أو مضمونه متناثرة في زوايا النص اللاحق. ولكن التحليل عن مقدار التناص حسب المضمون قد استوفى في مناقشة أشكال التناص ضمنيا، وبقي المجال

[١٦١] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري؛ استراتيجية التناص (بيروت، الدار البيضاء ١٩٨٦) ص ١٢٥-١٢٩

لم يناقش عن مقدار التناص صيغة أي حجم حضور النص السابق في اللاحق شكليا. ويمسي أهل اللغة من المعاصرين هذه الظاهرة بالتكرار وهي حين يكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ متجليا في التراكم أو في التباين وقد لاحظنا هذا التكرار بصفة خاصة في القسم الثاني متجليا في صيغة الماضي، وفي القسم الأخير واضحا في تراكيب متماثلة.[١٦٢]

جدول ج.١عدد مقدار التناص

الشاعر	أشكال مقدار التناص	حجم مقدار التناص
الإمام علي بن أبي طالب	يوم غدير خم	ثلاثة كلمات
حسان بن ثابت	- يوم الغدير - بخم - هاديا - فمن كنت مولاه فهذا وليه - اللهم وال وليه	- كلمتان - كلمة - كلمة - جملة مفيدة - جملة مفيدة
قيس بن سعد الأنصاري	من كنت مولاه فهذا مولاه	جملة مفيدة
عمرو بن العاص	- يوم خم - فمن كنت مولى - فوال - وعاد	- كلمتان - جملة شرطية - جملة إنشائية - جملة إنشائية
محمد بن عبد الله الحميري	يوم خم	كلمتان

[١٦٢] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري؛ استراتيجية التناص (بيروت، الدار البيضاء ١٩٨٦) ص ١٢٥-١٢٩

إلى هنا اتضح أن أكثر شعراء الغدير أبقوا كلمة اسم الواقعة وهو غدير خم على شكله بدون تحريف و بإضافة كلمة يوم، مثلما كان في قصيدة الإمام علي بن أبي طالب أنه أضافة كلمة يوم. وحسان بن ثابت استعرض كلمة غدير خم منفصلا، فأوله ذكر بإضافة يوم، ثم في الثانية اكتفى بذكر خم. أما عمرو بن العاص ومحمد بن عبد الله الحميري فقد ذكرا خم بإضافة كلمة يوم.

وكل هذا إن دل على شيئ فإنه يدل على أن شهرة هذه الواقعة عند الطبقة الأولى من الصحابة والتابعين مما لا مجال للشك فيها. ثم ثانيا أنهم استطاعوا أن يحملوا لغتهم كل الفنون الجميلة من مهمات وأسرار؛ لذلك يجد القارئ لشعره يكتشف وجود أشكال مختلفة من الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم والشعر العربي والأمثال والحكم والوقائع التاريخية والأنساب وأيام العرب. والتي تظهر لنا مدى تأثره بالثقافات الموجودة في عصره وتغلغله في التراث، والاستفادة منه والأخذ به وتوظيفه بشكل مناسب مع إنتاجه وظهور ذلك على قصائده شكلا ومحتوى حتى أصبحت ذات قيمة فنية وتاريخية.[١٦٣]

وجاء مقدار التناص الأكثر إبقاءا بتحريف قليل لا يأثر صيغة جملته الأصلية هو هذه العبارة "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". فثلاثة شعراء قد نهجوا في نهج واحد وهو أنهم لم يبدلوا أصل جملة وإنما التبديل وقع في حاشية لم تغير معناه، ففي كلمة حسان بن ثابت لم يذكر اسم الإمام علي واكتفى باستعمال الضمير في المقطع الأول من تلك العبارة، أما في المقطع الثاني اقتبس الشاعر حرفيا في نصفه عند كلمة "اللهم وال من ولاه".

---

[١٦٣] هناء فلحان القرشي، رسالة الماجستير: الإقتباس والتضمين في شعر ابن دراج القسطلي (السعودية، جامعة أم القرى ٢٠١٢) ص ٤

ثم أتى سعد بن قيس الأنصاري بتمام العبارة بدون تحريف بحتة بينما عمرو بن العاص يبلغ في قصيدته بنفس الكلمة عند نصف المقطع الأول والثاني من تلك العبارة. أما الشاعران الآخران فقد خلا من اقتباس تلك العبارة. وإن دل على شيئ فإن أكبر مقدار التناص الشكلي الموجود يدل على قدسية نص الرسول الذي قاله في حق الإمام علي بن أبي طالب يوم غدير خم.

المبحث الثالث

ج. مناقشة قانون التناص في قصيدة شعراء الغدير للقرن الأول الهجري من الروايات الصحيحة.

كانت الحقيقة في عملية تأليف النص التي لا مرد منها هي أن لكل نص يتسرب فيه قصد أراد بها مؤلفه إلقاءه، وهذا القصد يسوق المؤلف إلى إختيار نوعية قوانين النص الذي سيؤلفه لينسجم ذاك القانون المختار بقصده المبتغى، فضلا إذا كان ذاك القصد هو إعادة تبليغ الوقائع التاريخية ذات أهمية قصوى في محيط متلقيه.

فشعراء الغدير هم من صنوف هؤلاء المؤلفين، يعني أن من مقاصدهم هو إكرار إخبار واقعة غدير خم، وواقعة الغدير كما مر بيانه هي من إحدى الوقائع التاريخية المقدسة، إذ أن من وراء هذه الواقعة أمر سماوي إلهي بل حتى بعد أن وقعت واقعة غدير خم، نزلت آية إكمال الدين، حتى اعترف جميع من حضر فيها وشاهدها و سمع بها أن لهذه الواقعة جانب قدسي إلهي.

من هنا لا عجب أن شعراء الغدير في القرن الأول الهجري الذين أكثرهم كانوا ممن حضروا وشهدوا، يقدسونها حين نقلوها في قصائدهم وأشعارهم بأن يبقوا بعض شكل الكلمات الملقاة في مشهد غدير خم بدون تبديل خطير يغير معناها الأساسي. وهذه

العملية النقلية حسب ما ذهب إليه محمد بنيس أحد أهل اللغة التي تعمق في دراسة التناص سميت بقوانين التناص الامتصاصية.

وقانون الامتصاص هو مرحلة أعلى فى قراءة النص الغائب وهذا القانون الذي ينطلق أساسا من الإقرار بأهمية هذا النص وقداسته، فيتعامل وإياه تعاملا حركيا تحويليا لا ينفى الأصل بل يسهم فى استمراره جوهرا قابلا للتجديد ومعنى هذا أن الامتصاص لا يجمد النص الغائب ولا ينقده أنه يعيد صوغه فحسب على وفق متطلبات تاريخية.[١٦٤]

وكما فعل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في قصيدته حين قال:

فأوجب لي ولايته عليكم # رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل # لمن يلقى الإله غدا بظلمي

في هذين البيتين كان الإمام علي لم يغير شيئا من محتوى قول رسول الله إلا صياغته وشكله، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فهذا داخل في باب وحدة المفهوم وتعدد المصداق. فقانونه المختار هو امتصاص معنى النص الغائب ليضع في نصه الحاضر بصيغ مختلفة.

ويختلف قليلا في قانون الذي تفنن بها حسان بن ثابت وقيس بن سعد الأنصاري وعمرو بن العاص. فثلاثهم امتزجوا بين الاجتراري والامتصاصي معا، فأحيانا اجتروا من قول رسول الله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه. فلا حاجة لإعادة إبرازها لأن في الأبواب السابقة قد تم طرحها كاملا.

[١٦٤] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر ١٩٨٥) ص ٢٥٣

ولكن الملفت للنظر في بحث القانون التناصي هو شعر حسان بن ثابت الذي يقدر أن يصور الواقعة في أبيات قصيدته بتسلسل مرتب على ماجرى آنذاك بلغة حوارية سلسة حتى يسحر كل من قرأ قصيدته كأنه شاهد الأفلام الواقعية (Film Dokumenter)، وفليتدبر القارئ ليعرف قيمة لامعة التي تكمن في هذه القصيدة:

يناديهم يوم الغدير نبيهم # بخم واسمع بالرسول مناديا
فقال فمن مولاكم ونبيكم # فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت نبينا # ولم تلق منا في الولاية عاصيا
فقال له: قم يا علي ! فإنني # رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه # فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه # وكن للذي عادا عليا معاديا

أما الشاعران محمد بن عبد الله الحميري ومحمد بن أبي بكر الصديق فهما لم يستخدما قانون الامتصاص ولا الاجترار إلا حين ذكرا اسم الواقعة وهو "غدير خم" وفي لغتهما المتحدية. لأن قصيدتهما قد تولدت من ردة الفعل كما قد طرح فيما سبق من أبواب هذا البحث.

الفصل السادس

الخاتمة

أ. ملخص نتائج البحث

ونتائج البحث المحصولة من خلال عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها ملخصة في هذه النقاط التالية:

١. أشكال التناص في كل قصيدة الغدير لشعراء القرن الأول الهجري، بدت أن التناص الضمني أو المعنوي هو أكثر ظهورا من التناص الشكلي أو اللفظي إذا جمعت كلها، فعدد التناص الضمني وصل إلى عشرين تناصا ضمنيا بينما التناص الشكلي لم يظهر إلا ست مرات، وفي القصيدتين لعبد الله بن محمد الحميري ومحمد بن أبي بكر الصديق لم يوجد فيهما تناص شكلي قط.

٢. وأما مقدار التناص فيبدو جليا لأن أكثر شعراء الغدير أبقوا كلمة اسم الواقعة وهو غدير خم على شكله بدون تحريف وبإضافة كلمة يوم، مثلما كان في قصيدة الإمام علي بن أبي طالب أنه أضافة كلمة يوم. وحسان بن ثابت استعرض كلمة غدير خم منفصلا، فأوله ذكر بإضافة يوم، ثم في الثانية اكتفى بذكر خم. أما عمرو بن العاص ومحمد بن عبد الله الحميري فقد ذكرا خم بإضافة كلمة يوم. ثم الأكثر إبقاءا بتحريف قليل لا يأثر صيغة جملته الأصلية هو هذه العبارة "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه". الشاعران الآخران فقد خلت قصيدتهما من هذا الاقتباس.

٣. القوانين التناصية المستعملة من عند شعراء الغدير في القرن الأول الهجري الذين أكثرهم كانوا ممن حضروا حادثة غدير خم وشهدوها ويقدسونها هي قانون الامتصاص والاجترار لأنهم حين نقلوها في قصائدهم وأشعارهم بأن

يبقوا بعض شكل الكلمات الملقاة في مشهد غدير خم بدون تبديل خطير يغير معناها الأساسي.

ب. التوصيات

هذا البحث هو من أحد مصاديق البحث النصي الذي يستطيع أن يجتمع فيه أهل الإختصاص الشرقي والغربي في مجال النظرية اللغوية ويجعلها مركبه ليغوص في أعماق بطون النتاج الأدبي للقدماء من شعراء القرن الأول الهجري التي قل ما يهتم من دارسي الأدب العربي بها ظنا أنها لما انسجمت إذا بحث ونظر وحلل بالنظرية اللغوية الغربية الجديدة. ومما يجدر أن تكون توصيات الباحث للأجيال القادمة من دارسي الأدب العربي هي إكثار مثل هذا البحث الذي يربط بين النتاج الأدبي العتيق بنظرية أدبية جديدة، أولى فيما يتعلق بنظريات تفكيكية منها نظرية التناص.

ج. الاقتراحات

بعد تجربة مبسطة التي سبقها الباحث في بحثه عن النتاج الأدبي المولود في عصر رسالة النبي الخاتم وعصر ما بعده بمسافة قليلة، يرى الباحث بعض الاقتراحات الملزمة للاهتمام وهي أن على دارسي الأدب العربي وباحثيه أن يرجع إلى الماضي لأن في باطنه مملوء بالركاز الأدبي اللامع لم تبرز ولم تبحث بعد، عاقبة الإهمال عنها بسبب جلب ما هو جديد من نتاج الأدبي.

المصادر والمراجع

أبو غنيم، أحمد. (٢٠١٣). *التناص في شعر بشر بن برد*. (أطروحة الدكتوراه). الدراسات العليا، عمان: جامعة العلوم الإسلامية العالمية

أبي عاصم، ابن. (١٩٨٠). *السنة*. بيروت: المكتب الإسلامي

أحمد العبيدي، جاسم محمد. (٢٠١٦). *التناص الأدبي والديني في شعر وليد الصراف*. (رسالة الماجستير). الكليات العليا، عمان: جامعة الشرق الأوسط

آل محسن، علي. (٢٠١٧). *من هو خليفة المسلمين في هذا العصر*. نجف: شبكة الفكر للكتب الإلكترونية

الآمدي، أبو القاسم. *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري*. القاهرة: دار المعارف

الآمدي، أبو القاسم. *الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري*. القاهرة: دار المعارف

الأميني النجفي، عبد الحسين.(١٩٩٤). *الغدير في الكتاب والسنة والأدب*. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

أيوب الكفوي، أبو البقاء. (١٩٩٨). *الكليات؛ معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*. بيروت: مؤسسة الرسالة

البحراني، هاشم. *كشف المهم في طرق حديث غدير خم*. قم: مكتبة دار المعاجز للدراسات والتحقيقات الإسلامية

البزاز، الإمام. (١٩٨٨) *البحر الزخار*. بيروت: مؤسسة علوم القرآن

بن أحمد العباسي، عبد الرحيم. *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص*. بيروت: عالم الكتب

بن حنبل،أحمد. (١٩٩٥). *مسند أحمد*. بيروت: مؤسسة الرسالة

بن منقذ، أسامة. *البديع في نقد الشعر*. القاهرة: ملتزم الطبع والنشر

بن مهنية، أحلام. (٢٠٢٠). *جماليات التناص في قصيدة أرش بدماء كثيرة لمحمد بنيس*. (رسالة الماجستير) الدراسات العليا، تبسة:جامعة العربي التبسي

بنيس، محمد. (١٩٨٥). *ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب*. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر

بوقرة، نعمان. (٢٠١٢). *لسانيات الخطاب*. بيروت: دار الكتب العلمية

التبريزي، الخطيب. (١٩٩٢) *شرح ديوان العنترة*. بيروت: دار الكتاب العربي

التقدمي، أمير. (١٩٩٨). *طرق حديث الغدير*. قم: انتشارات الدليل

الجرجاني، علي. *الوساطة بين المتنبي وخصومه*. بيروت: دار القلم

جني، ابن.(١٩٥٢). *المخصص*. القاهرة: دار الكتب العلمية

الجويني، إبراهيم. (١٩٦٦). *فرائد السمطين*. قم: دار الحبيب

حسنين، سيد حنفي. (٢٠٠٨). *ديوان حسان بن ثابت*. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة

الحسيني الزبيدي، محمد مرتضى. (١٩٩٤). *تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت: دار الفكر

حملاوي، فؤاد. (٢٠١٢). *السرقات الأدبية ونظرية التناص بين الاتصال والانفصال*. (رسالة الماجستير). الدرسات العليا، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

حورية، كريدات. (٢٠٠٨). *مفهوم التناص عند جيرار جنيت*. (رسالة الماجستير). الدراسات العليا، الجزائر: جامعة وهران السانية

الحويزي، عبد علي. *تفسير نور الثقلين*. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي

خضرة، أحمد. (٢٠١٧). *التناص والسرقات الشعرية في النقد العربي المعاصر المقاربة والمقارنة*. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الوادي. العدد ٤ الفترة ٩.

خمري، حسين. (٢٠٠٧). *من بنية المعنى إلى سيميائية الدال*. الجزائر: الدار العربية للعلوم ناشرون

دويدري، رجاء وحيد. (٢٠٠٠). *البحث العلمي؛ أساسيته النظرية وممارساته العملية*. بيروت: دار الفكر

الرحمن حماد، أحمد عبد. (١٩٨٥). *العلاقة بين اللغة والفكر*. الإسكدرية: دار المعرفة الجامعية

زعباط، سهيلة. (٢٠٢٠). *التناص في مقامات الحريري المقامتان السنجارية والشعرية نموذجا*. (رسالة الماجستير). الدراسات العليا، ورقلة: جامعة قاصي مرباح

الزعبي، أحمد. (٢٠٠٠). *التناص نظريا وتطبيقيا*. عمان: مؤسسة عمون للنشر والتوزيع

زيدان، مايسة علي والآخرون. (٢٠٢٢). *التناص الأسطوري في مسرح سعيد حجاج*. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، جامعة طنطا: المجلد ١٥، العدد ١٥

السد، نور الدين. (٢٠١٠). *الأسلوبية وتحليل الخطاب*. الجزائر: دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع

السعدني، مصطفى. (١٩٩١). *التناص الشعري؛ قراءة أخرى لقضية السرقات*. الإسكندرية: منشأة المعارف

سعيد سلامي، محمد مسعد. (٢٠٠٧). *التناص في شعر عبد الله البردوني*. (أطروحة الدكتوراه). الدراسات العليا، صنعاء: جامعة صنعاء

السيوطي، الإمام. (٢٠٠٣). *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*. بيروت: مركز للبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

الصقال، لطفي. (٢٠٠٠). *ديوان طرفة بن العبد؛ شرح الأعلم الشتنمري*. بيروت: المؤسسة العربية

الطبراني، الإمام. *المعجم الكبير*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية

الطبرسي، أبو منصور. (١٩٦١). *الإحتجاج*. بيروت: منشورات الشريف الرضي

الطبري، ابن جرير. (١٩٩٨). *فضائل علي بن أبي طالب والولاية*. قم: انتشارات دليل

طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٤). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية؛ مفهومه-أسسه-استخداماته*. بيروت: دار الفكر العربي

عباسي، محمد زبير. (٢٠١٤). *التناص: مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم*. (أطروحة الدكتوراه). الدراسات العليا، إسلام آباد: الجامعة الإسلامية العالمية

عبد الوهاب، حنان. (٢٠٢١). *التناص أنماطه وأنواعه في شعر المتنبي* (رسالة الماجستير). الدراسات العليا، عمان: جامعة الإسراء

عدنان حمدي، أحمد (٢٠١٢). *التناص وتداخل النصوص المفهوم والمنهج*. عمان: دار المأمون

العدواني، معجب سعيد. (٢٠٠٢). *رحلة التناصية إلى النقد العربي القديم، النادي الأدبي الثقافي*. جدة، المجلد ١١، العدد ٤٤

العزاوي، رحيم يونس. (٢٠٠٨). *مقدمة في منهج البحث العلمي*. عمان: دار دجلة

عزيز الماضي، شكري. (١٩٩٣). *في نظرية الأدب*. بيروت: دار المنتخب العربي

العسكري، أبو هلال. *كتاب الصناعتين؛ الكتابة والشعر*. بيروت: دار الفكر العربي

العمراني، عبد الغني محمد. (٢٠١٣). *مناهج البحث العلمي*. اليمن: جامعة العلوم والتكنولوجيا

الغدامي، عبد الله محمد. (١٩٩٨). *الخطيئة والتكفيرمن البنيوية إلى التشريحية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب

غرام، محمد. (٢٠٠١). *النص الغائب؛ تجليات التناص في الشعر العربي القديم*. دمشق: اتحاد الكتاب العرب

غروس، ناتالي بييقي. (٢٠١٢). *مدخل إلى التناص*. دمشق: دار نينوى

فضل، صلاح. (١٩٧٨). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. الكويت: هالم المعرفة

الفيروزآبادي، مجد الدين. (٢٠٠٩). *القاموس المحيط*. دمشق: مؤسسة الرسالة

القرشي، هناء فلحان. (٢٠١٢). *الإقتباس والتضمين في شعر ابن دراج القسطلي*. (رسالة الماجستير). الدراسات العليا، السعودية: جامعة أم القرى

القزويني، ابن رشيق. (١٩٨١). *العمدة في محاسن الشعر وآدبه*. بيروت: دار الجيل

قيبوج، عبد العزيز. (٢٠٢٠). *التناص في الشعر المغربي القديم شعر الثغري التلمساني أنموذجا* (رسالة الماجستير) الدراسات العليا، ورقلة: جامعة قاصي مرباح

كاظم، رسول. جهاد الحساني، كريم. (٢٠١٠) *موسوعة شعراء الغدير؛ المستدرك على كتاب الغدير للشيخ الأميني*. النجف: العتبة العلوية المقدسة

كرستيفا، جوليا. (١٩٩٧). *النص وعلمه*. المغرب: دار توبقال للنشر

المالكي، ابن الصباغ. (١٩٦٠). *الفصول المهمة في معرفة الأئمة*. قم: دار الحديث.

مباركة، ناير. (٢٠٢١). *تمظهرات التناص وجمالياته في قصيدة الحمامة والعنكبوت لتميم البرغوثي*. (رسالة الماجستير). الدراسات العليا، البويرة: جامعة أكلي محند أولحاج

المثرد، نعيم قعر. (٢٠١١). *استراتيجية التناص في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعز الدين جلاوجي* . (رسالة الماجستير). الدراسات العليا، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح

محمد أبو نعمة، محمد إبراهيم. (٢٠١٤). *التناص في شعر عماد الدين الأصبهاني*. (رسالة الماجستير) الدراسات العليا، فلسطين: جامعة الخليل

مختار، غازي. (٢٠٠٠). *في علم اللغة*. دمشق: دار طلاس

مرتاض، عبد الملك. (٢٠١٠). *نظرية النص الأدبي*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر

المرعشي، شاب الدين. (٢٠٠٩). *موسوعة الإمامة في نصوص أهل السنة*. قم: صحيفة خرد ومكتبة آية الله العظمى السيد شاب الدين المرعشي النجفي

مصطفى، معرف. (٢٠٢١). *النص والتأويلية الجذرية في فلسفة جاك دريدا*. الجزائر: جامعة صيدا

مفتاح، محمد. (١٩٨٦). *تحليل الخطاب الشعري؛ استراتيجية التناص*. بيروت: الدار البيضاء

منظور، ابن. (١٩٨٤). *لسان العرب*. قم: نشر أدب الحوزة

موسى، إبتسام. (٢٠٠٨). *التناص الديني والتاريخي في شعر محمود درويش*. (رسالة الماجستير). الكليات العليا، فلسطين: جامعة الخليل

ناهم، أحمد. (٢٠٠٧). *التناص في شعر الرواد*. القاهرة: دار الآفاق العربية

النسائي، الإمام. (١٩٨٧). *خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب*. بيروت: دار الكتاب العربي

النيسابوري، الحاكم. (١٩٩٧). *المستدرك على الصحيحين*. مصر: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

وعد الله، ليديا. (٢٠٠٥). *التناص المعرفي في شعر عز الدين المناصرة*. عمان: دار المجد لاوي للنشر والتوزيع